

# المُحَلِّمِيَّة

هوية عربية .. وجذور أصيلة

بهاء الأربع موق في أمولك عشائر المُحَلِّمِيَّة

إعداد

حسن إسماعيل    عبد القادر عثمان

راجعته وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكار

# المحلمية

هوية عربية... وجذور أصيلة  
بحث تاريخي موثق في أصول عشائر المحلمية

إعداد  
حسن اسماعيل عبد القادر عثمان  
راجعه وقدم له  
الأستاذ الدكتور سويل زكار

دار الملاح للطباعة والنشر

إهداء خاص للشيخ  
العزيز أحمد أديب الأحمد  
عبد الحكيم حسري - قاضي



AHMAD AL AHMAD

المجلد الحادي عشر

هوية عربية... وجدور أصيلة  
بحث تاريخي موثق في أصول وعشائر الحلبية

## الإهداء

### بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الذين حملوا لواء العروبة مع عشيرتهم من أبناء أمتهم العربية،  
والنموا إليها بلسانهم وعقولهم ودافعوا عنها قولاً وفعلًا..

إلى المحافظين على هويتهم الأصيلة وانتمائهم العربي منذ عشرات  
القرون، الذين قاوموا كل المحاولات ووسائل الضغط لطمس هويتهم القومية  
أو الذيل منها.

إلى أبناء عشائر الضلّمية أينما حلوا..

إلى أبناء الجزيرة السورية..

نقدم باكررة عملنا هذا..

## تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم  
(وقل رب زدني علماً)

شملت بلاد الشام لو سورية دوراً أساسياً في نشوء الحضارة الإنسانية وتطورها، وهناك إجماع بين الكتّاب الكلاسيكيين ثم المسلمين من بعدهم على أن حدود بلاد الشام من الشمال هي سفوح جبال طوروس الشمالية، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب نفوذ مصر وأطراف شبه جزيرة العرب، ومن الشرق سفي الفرات من على الطرفين، وتاريخياً نبع النهران العظيمان: الدجلة والفرات من الهضبة الشمالية المتاخمة لسورية، وبما أن سورية باتت هكذا مسورة من كل جانب عرفت بهذا الاسم، وصحيح أن بعضهم يرى أن الاسم مشتق من اسم آشور، لكن يرجح أن اسم آشور، هذا هو مصدر اشتقاقه، وغالباً ما أطلق الناس على المنطقة التي قامت فيما بين الدجلة والفرات في الشمال اسم الجزيرة.

وعرفت الجزيرة الوحدة الحضارية والبشرية مع بقية أجزاء بلاد الشام، لكنها عانت بشكل واضح منذ القرن الرابع قبل الميلاد أرض صراع بين القوى الإمبراطورية لإيران، والقوى الكلاسيكية الأوروبية التي ظهرت على شكل إمبراطوريات بعد الاسكندر المقدوني، حتى أن نهر الفرات صار نهراً من نار سياسياً، لكن الجزيرة بقيت تتمتع بالوحدة البشرية واللغوية

والحصارية، ونظراً للصراعات النولية ولأسباب أخرى كثيرة شهدت أراضي الجزيرة مع الشمال الشامي وجود جماعات بشرية متنوعة من الشمال، كلها ذابت مع الأيام وانتمجت في الكيان العربي للشام والجزيرة.

وتمتعت الجزيرة بالوقت نفسه بوشائج مئينة مع المناطق الجنوبية من بلاد الرافدين، وشهدت استمرار حركة الجولان للقبائل العربية، وكانت أرض الشام والجزيرة والعراق وشبه جزيرة العرب المسرح الرئيسي لحركة الجولان هذه، وقبل انتقال الوضع الاجتماعي للعرب المتجولين من التكتل البشرية الكبرى (الشعوب والجماعات) إلى النظام القبلي، صارت الجزيرة مزلفة من ديار ثلاث حملت كل واحدة منها اسم كتلة بشرية كبيرة تسمت فيما بعد إلى مجموعة من القبائل، وهذه المجموعات الكبرى الثلاث هي: مضر، وربيعة، وبكر.

لقد كان هذا هو الحال قبل ظهور الإسلام، ولقد وصلت مؤثرات الإسلام إلى هذه القبائل منذ أيام النبي ﷺ، وظهر هذا جلياً في معركة ذي قار أولاً، ثم في بداية حركة فتوحات العراق ثانياً، حيث أن المبادرة في هذه الحركة جاءت من قبائل شيبان بزعامة المثنى بن حارثة الشيباني، وكان المثنى هو البطل الفعلي لحروب مرحلة الأيام في فتوح العراق قبل الفاطمية، وهو الذي أعاد إمامة الشخصية العربية الإسلامية للعراق وبعثها إلى الوجود. وتعد قبيلة شيبان إحدى قبائل بكر الربيعة، وعلى هذا امتد وجودها من جنوب العراق حتى أقصى الشمال حيث عرفت الديار باسم ديار بكر، وما زالت تعرف بهذا الاسم، ومع محافظة قبائل بكر على النظام القبلي، تحولت نحو حياة الاستقرار الريفية، وسكنت في القرى والساكن.

وفي أيام الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب - جري تنظيم الأقاليم الإسلامية إدارياً وعسكرياً، وهكذا جعل من بلاد الشام أربعة أجناس، ومن الجزيرة مصرأً قتماً بذاته، أهم مدته الموصل وريثة نبوى الأثورية، إنما للوصللة الآن ما بين كثير من أقاليم المشرق وبلاد الشام، وهكذا عندما آلت الخلافة إلى الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان -، ألحق هذا الخليفة مصر الجزيرة بولاية الشام، الأمر الذي أضرب جند الكوفة، فكان واحداً من الأسباب الرئيسية لحوث الفتنة الكبرى.

وبعد الفتنة الكبرى، وبيعة الإمام علي - بالخلافة، تزعجت الكوفة دار الإسلام، وكان عليها أن تخوض معركتها الحاسمة من أجل توطيد هذه للزعامة مع دمشق الشام، فكانت معركة صفين على أرض الجزيرة، وخسرت الكوفة المعركة، وتمزقت قواها بقيم حركة الخوارج وسواها، وأسس معاوية حكم الأسرة الأموية، ومع ذلك ظلت الكوفة تتزعم المعارضة للحكم الأموي في سبيل السيطرة الكاملة على الجزيرة، وهذا واضح تمام الموضوع من خلال الوقائع التي كانت بعد كربلاء ووفاة يزيد بن معاوية، ومجدداً انتصرت دمشق، وأعاد عبد الملك بن مروان تأسيس الخلافة الأموية، ومن الجزيرة زحف على الكوفة فسيطر عليها.

لكن هذا لم يخدم حركات المعارضة، حيث شهدت الكوفة الكثير من الثورات، كما أن أرض الجزيرة صارت مسرحاً لنشاطات الخوارج، الذين كان الكثير منهم من قبائل بكر، وخاصة شيبان، ولذلك ولأسباب أخرى انتقل بلاط الخلافة الأموية من دمشق إلى المناطق القريبة من الجزيرة، حيث أن بلاط عمر بن عبد العزيز كان على سيف البادية الشامية، ثم اتخذ من بعده

هشام بن عبد الملك من الرصافة الجزرية مقرأ له، ومن بعده اتخذ مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية مدينة حران الجزرية العريقة مقرأ له، وعلى أرض الجزيرة كانت المعركة الحاسمة التي أزلت الخلافة الأموية، وبعد ذلك بأمد وجيز سعى عبد الله بن علي - عم الخليفة المنصور العباسي - إلى إعادة تأسيس الخلافة الشامية الجزرية فهزمه أبو مسلم الخراساني على أرض الجزيرة، ومن أرض الجزيرة مضى عبد الرحمن بن معاوية - صغر قريبش - حتى الأندلس حيث أعاد تأسيس الحكم الأموي هناك.

ورسب مقاليد السلطة للعباسيين في العراق، ومع ذلك ظلت الجزيرة وبلاد الشام تمثل المعارضة للعباسيين، الذين ما أن ضحكوا قليلاً حتى شهدت الجزيرة قيام كيانات شبه مستقلة للقبائل العربية، في الموصل، وميافارقين وأمد، وحران، والرحبة وقلعة جبر، وتولت هذه الكيانات في غالب الأحيان التصدي الجهادي للبيزنطيين، الذين اجتاحتوا في القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد الثغور الجزرية والشامية، وتوغلوا عميقاً في إقليم الشام شمالاً وجنوباً، وفي ديار الجزيرة، وأقيم هذا النشاط العسكري البيزنطي، ولما كانت تشهد المناطق الشرقية من ديار الخلافة العباسية ولأسباب متنوعة كثيرة تدفق على الشام الشمالي وعلى أرض الجزيرة مجموعات بشرية من سكان المرتفعات الشمالية الثغرية لجبال الأكراد ومرتفعات أرمينية، وعمل معظم الأكراد في القوات العسكرية، لكن الأرمن كسبت أعدادهم أكبر، فوصلت مجموعات منهم حتى إلى مصر حيث شغلوا دوراً سياسياً وعسكرياً مهماً في حياة الخلافة الفاطمية منذ خلافة المستنصر حتى سقوط هذه الخلافة.



وحاول زعيم كردي اسمه بلا السيطرة على الجزيرة، فأخفق، لكن نجح بعض من أقربائه في إقامة حكم أسرة كردية في آمد وميافارقين، ومع هذا كانت هذه الدولة عربية شخصية من جميع الجوانب، وقد وقفت الموصول بزعامة الحمدانيين أولاً ثم العقوليين في وجه التوسع الكردي ولوقفته، وذهب الأكراد في المجتمع الشامي الجزري، وفي القرن الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد تعرضت بلاد الشام والجزيرة إلى اجتياح القبائل الغزية التركية، مما أدى إلى زوال دولة ميافارقين، وكذلك زالت دولة العقوليين وسواها من إمارات الأسر العربية، وشرع التركمان يؤسسون كيانات سياسية خاصة بهم، ونجحوا في تثبيت مناطق أسية الصغرى، إنما ذهبوا في الجسم العربي في الشام والجزيرة.

وشهدت السنوات الأخيرة من القرن الحادي عشر للميلاد قيام الحروب الصليبية، واستولى الصليبيون على مدينة الرها الجزيرة العريقة، لكن هذه الدولة لم تعمر طويلاً، وحرر عماد الدين زنكي الرها، وليس من الغلو القول أنه من الجزيرة والشام الأعلى انطلقت حركة التحرير واسترداد الأرض من الصليبيين، ولولا استيلاء صلاح الدين على الجزيرة والشام الشمالي لما نجح في معركة حطين.

وبعد وفاة صلاح الدين بوقت قصير وصل إلى الجزيرة وأعلى الشام طول قوات دولة خوارزم شاه، ونشط الخوارزمية لمدة طويلة في الجزيرة وأرض الشام، وهكذا استعمرت أراضي الجزيرة مسرحاً للنشاطات القوي العسكرية الوافدة من تركمان، وخوارزمية، ومغول، ثم تركمان، وأرمن وأكراد، وكذلك كرج (جورجيون) وفرنجية، لكن هذا كله لم يغير الملامح العربية الأساسية للجزيرة التي اندمجت كلها مع الشام الشمالي.

إن ما تقدم يبين مدى أهمية البحث في تاريخ الجزيرة، والذي استعرضناه حتى الآن هو بعض الصور السياسية، وبلا شك عندما نستعرض قليلاً من التاريخ الحضاري للجزيرة سوف نشعر بأن هذا التاريخ أكثر أهمية، وبناء عليه اهتممت بهذا الموضوع منذ قيام الإسلام، وقليلاً قبل الإسلام، حيث تملكنتي الدهشة تجاه صورة الثراء الحضاري العربي للجزيرة.

ففي حواضر الجزيرة وعلى رأسها: الرها وحران، والموصل، ونصيبين ازدهرت الحضارة العربية بعمق إنساني مدعش، ففصوصية الجزيرة أثرت على جميع الديانات والمعتقدات، ومن الجزيرة انتقلت المسيحية إلى الشرق الأقصى، وبعد دستور مدرسة نصيبين أقدم للتعليم التنظيمية وأرقاها.

وعانت الجزيرة في أواخر القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين، من خطط مدمرة رعتها مراكز التبشير والاستعمار الغربي، وكان من محصلاتها تدمير السريان العرب لصالح القبائل الكردية في جبل هكاري وبعض مناطق الجزيرة، وتهجير السريان من حواضر الجزيرة، وتقسيم إقليم الجزيرة وتوزيعه بين تركيا والعراق وأخيراً سورية، ونجم عن هذا نتائج خطيرة جداً، منها ما تعرض له الأرمن في بلادهم، ومنها تنفق أعداد كبيرة من الأكراد على الجزيرة السورية من تركيا منذ القضاء على ثورة الشيوخ سعيد شيخ النقيبندية، واستقبلت الجزيرة السورية المهجرين من الأرمن، والشركس والأكراد ومواعم ومنعتهم المأوى والأمان، وتعايش هؤلاء مع عرب الجزيرة بسلام وولام، إنما مع وجود بعض ردات الفعل الاجتماعية، لو المؤامرات التي رسمت في الخارج — كما قلت — ومازالت مرسومة.

ومع العلم المنظور الجديد للقرن الحادي والعشرين وعلى الرغم من  
 التفرق السياسي، ينبغي السعي إلى المحافظة على التوحده الحضاريه العربيه  
 للجزيرة بمختلف الوسائل، وعلى رأسها الدراسات التاريخيه القطميه الجيده،  
 ونأتي للدراسة التي أتكتم اليوم لها بين هذه الدراسات، حيث أنها تتناول  
 مجموعة قبلية كبيره من قبيل شوبلى البكرية التي سكنت نير للجزيرة منذ  
 قرون مديدة، وكان بها نوما وجودها العربي المتميز والفعال، وجاء هذا  
 البحث جادا ملتزما بالوثاقه إلى أبعد الحدود، مشوبا بعاطفه جياشه، لكن من  
 دون تعصب أو انغلاق ويزمت، ذلك أنه على رأس مرآة الأمة العربيه  
 الانفتاح الإنساني، ذلك أن العرب كانوا قبل الإسلام حملة مشاعل قهديه  
 الحضاريه للبشر أجمعين، وبعد الإسلام حملته رسالة التوحيد، وعلى طل  
 التوحيد الرباني بعين البشر لحواء بلا طبع أو تحكم أو ظلم أو استعلاء،  
 مع قنمته بالحريه الكامله شروعا من القهده، ومن مبدأ «لا إكراه في الدين»  
 لن يكون هناك أي نوع من أنواع الإكراه، وهذا ما تحتاجه البشرية الآن،  
 التي تحكم بها جبرية العولمة الصهيونية المسيحيه المنهونه، القائمه على  
 الاستعلاء والمهيبة لنفسها سلك بم الأحرار، فقد قام كين الولايات المتحدة  
 على إبادة الهنود الحمر، وكان عدد قهود الذين أهدم للمسيحيون المنهون  
 حتى عام ١٩٠١ مائه وستة عشر مليوناً، وتعمل الصهيونية منذ سنين طويلة  
 على إبادة العرب الفلسطينيين، لكن هذا كله سوف يكون إلى روال، ملتصا  
 كان حال جميع قهراة القمطين عبر القصور، ومن هؤلاء الصليبيين في  
 الجزيرة وأرض الشام.

لقد تمتعت بدراسة تزيخ هيله المظمية، وشكرت للباحثين جهدهما في الكشف العلمي الموثق عن تزيخ وسبب أبناء القمثنى بن حلثة الشيباني وأحفاده، كما أن معلمي تعاقب حول تزيخ ملودين ومنطقة طور عيسى، ورائدتي هذه الدراسة يمتد بصورته تكثيف الجهود لدراسة تزيخ الجزيرة، ولكم أتمنى تأسيس جامعة كائنه باسم جامعة الجزيرة، تجعل على رأس أهدافها الكشف عن تزيخ هذا البلد العربي الأصيل

وسوف تنهى الجزيرة لأرض القديسة العربية، أرضا عربية إسلامية، يعيش سكانها في ودام كمال وتسجام، فهذا كثر يوما ما قسم به سكان الجزيرة عبر التاريخ، وبني لتطوع إلى تطوير هذه الدراسة ولأن أمتهم في القريب العاجل في دراسة عن جميع قبائل بكر خصة شيبان وتغلب، ذلك أن المظمية فرع من شيبان.

هذا وإلى مثل هذه الدراسات عن تزيخ بعض القبائل هي ظاهرة صحيحة، ذلك أن دور الإنسان وصغيرته يتقدم على دور الجغرافية، وقد جمع الإنسان العربي في الجزيرة بين عبقرية الإنسان وأصاقلته وبين أهمية للمكان ومساكنه، والمجتمع الكبير مجموعة من فوحدات الصغيرة، والوطن العظيم مزلف من مجموعة من الأقاليم، وتقوم معرفة فوحدات الصغيرة بشكل علمي سليم إلى المعرفة الشاملة، فمستوى الإحصاء تبدأ بالأفراد، إن في الوقت نفسه مرفوعة عمليات التاريخ لتكريس الهوية والقطعة والقبلية والإقليمية، فالعرب أمة واحدة، وليموا لهم، ويذكرهم وطن ونجد طلى فرغم من التمرقنت السياسية، وفجر الوحدة مقبل إلى شاء الله عرب إسلاميا صرفا، لا شرق أوسط كبير أو صغير، فخص يعرف لهم الوطن العربي والمشرق

للعربي والمغرب العربي، ولا تعرف السميت الجديدة، ووطننا هو المركز  
 إليه الانتماء ومنه صدرت الحضارات والفلسفات والديانات والفنانات، وبه  
 كان هو المركز فهو توس شرقاً منتزحاً لأصل هو أوروبا أو غيرها  
 من الله جل وعلا لسأل التوفيق والسداد وله التحمد والشكر، والصلاة  
 والسلام على النبي العربي محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه ومن أحب  
 بهداه إلى يوم الدين

## **سهيل زكار**

دمشق / ٢٦ / ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ

١٤ / حزيران ٢٠٠٤ م

## مقدمة

لم نذكر يوماً ما أن نكتب موسوعاً تاريخياً شاملاً ومعقداً كهذا الذي  
لنكتب عليه، وخاصة لما يتطلبه من بحث وتققيب، وتفحص وتدراية، وتفرع  
وصبر وجهد، ووقت ومال.

وما يتطلبه أيضاً من صدق وموسوعة وأمانة، والتي نعد من أشد  
العوامل المؤثرة في مصية أي كاتب، والتي تجعله دائماً يشعر بأنه رهين قوة  
مؤثرة هي قوة الصمير، هذا الفرق الذي لازماً دائماً في كل مراحل البحث  
والتنقيب حتى الوصول إلى النتيجة المرجوة.

إلا أن الكثير من الأمور والأسباب استخرجتنا شيئاً فشيئاً عنى وجدنا  
أنفسنا نعوس في بحر التاريخ الواسع، فمن هذه الأمور حبس واعتكرونا  
بعروبتنا وعشيرتنا ووطننا أولاً، وتطلع الناس البسطاء من أفراد عشيرتنا  
إلي من ينتشلهم من دائرة الشك والحيرة ثانياً، هذه الحيرة التي لازمتهم منذ  
ولادتهم، فقد أصبحت قضية الانتماء والمرجعية هاجساً لا بل كابوساً محيقاً،  
يجثم على صدورهم، ويصع العثرات أمام مستقبلهم وهم الذين لا حول لهم  
ولا قوة، وقد حُرم أغلبهم من رمة المال والعلم، فظلوا عثرات المسير وهم  
يبحثون عن بصيص أمل هنا أو طرف خيط هناك لطف يوصلهم إلى الحقيقة  
كما أن هناك شكك كبير يتعلق بهذه العشيرة بدأ وتبلور منذ قرن كامل،  
وهو تاريخ الوجود المظلم في الجزيرة، هذا الوجود الذي طرح أسئلة  
كثيرة، منها ما يتعلق بمرجعية هذه العشيرة وانتماءها

وكل الجواب — وبقرغم من مرور هذه المدة القصيرة الطويلة — وكأنه  
أمرًا صعبًا فمسلًا، ففي كل شيء على حاله وبعبارة مجموعاً رهباء الدسرة  
المعلقة التي ضربت حولنا، ولقد سار بنا العمر دوراً ان يحس، ومصى جيل  
من المحلّية وأجيال قبله، وطال انتظارنا ونقد صيرنا

وفي مسيرة البحث هذه أوقفنا محطات عدة كان من أهمها

أ — أثناء إعدادنا لهذا كتاباً حريصين على أن نستطلع آراء خبراء  
المحلّية — وخاصة كبار القس منهم ووجهاءهم — ههنا وصلنا إليه من نتائج  
فكانت هناك مناقشات وحوارات تتعلق بالمسألة، ولأن الصرف الآخر الذي  
كاننا نناقشه ومحاورة لم يكن على درجه واحدة من الثقافة والوعي والعلم،  
لذلك فقد صلاحت بمادج عدة من هؤلاء ههنا الأسي، والمتنّف، والمبسوط،  
والصيد، وبكل نموذج أسنائه وهواجسه وتوقعاته، فكل تشجيع من طرف،  
وتخوف من طرف آخر.

وكان الجدل والحوار يصل في بعض الأحيان إلى درجه كبسيرة من  
التوتر و الإنعزال عند الطرف الآخر قدي كنا نريد إقناعه بعدم صحة رأيه  
وفكرته، ولما يقول لا يستند لأي ليله تاريخية أو غير ذلك، بل كان سنده  
في تلك الأمور واهية وهمية تعتمد على عرف موروث مريب ومطلوط وصل  
عند البعض مرتبة الاعتقاد والقيم.

ولن نحظر المسائل التي أثارت الجدل واختلفت حولها الأراء هي قضية  
النسب والمرجعية القبلية، وهي مسألة معقدة ومتشعبة، وكان معروف تماماً  
أنها المسألة التي ستجيب كثيراً، ليس من ناحية المعالجة التاريخية، وإنما من  
ناحية المعالجة الأدبية، وبصدد هذا معترض ما في ذهبتنا من عرف حاضري  
ولجنتائه وسبقائه بحقائق تاريخية مدعومة بالحجج والبراهين

ونقول بكل صراحة وجرأة: إن مسألة النصب ليست بالأمر السهل البسيط، لأنها تعنى أصول عديدة كثيرة ذات تاريخ عريق، وإن شلاعب أو اللعب بها بشكل معممة تاريخية، ربما تؤدي إلى نتائج اجتماعية مأساوية غير محدودة.

ومع ذلك لم يكن التزيح يربكنا، ولكن كل الذي يحيا هو القاصر والمستقبل، ولهذا كنا مطمئنين إلى ما وصلنا إليه من نتائج حصلنا عليها بشق الأنفس، فكنس عليها أن نقرأ عشرات الكتب والمراجع حتى نصل إلى معلومة مهمة قد لا تتجاوز القسط الواحد، وحيثما انجرنا هذا الكتاب كنا قد اطلعنا على أكثر من ثلاث مئة مصدر ومرجع.

ومع هذا الرحم الهائل من العمل والبحث والتعب كنا نسير بسرعة، لأن الكثيرين من أبناء المطمية كانوا ينتظروننا، وخاصة البسطاء منهم الذين وصعوا أحلامهم بين أيدينا وملكونا أفرانهم وأحرفهم وهم ينتظرون لحظة ولادة هذا الكتاب، وكانوا يخشون من أن يكون العمل كادب، بينما كان آخرون يلاحقونا، وخاصة من كانوا ينتظرون منا أن نطلق رسالة الرحمة على سبيل الصانع في كهوب ودهشير التاريخ المظلمة.

ومع كل ذلك فإن أكثر ما كنا يتعبنا ويقطعا ويجعلنا نصل إلى درجة الإحباط واليأس بعضنا من أولئك الذين نحن منهم وهم معاً، والذين طعنوا التاريخ كله وعبروه، وصنعوا منه سيفاً من حشب وحصاناً وفارساً، ثم يريدون بعد ذلك أن يتحول هذا السيف الحشبي إلى سيف لسطوري

فكنا أمام حيرتين لا ثالث لهما: إما أن نحطم أمل أبنائنا المحطميين ونحطم التاريخ والحقيقة مع آمالهم تلك، وإما أن نحطم نومهم أولئك الذين



حملوا هذا السيف الحشبي وظنوا أنه سيف أبي زيد الهلالي ورأوا بهتنا،  
وبتعبير آخر لقد وجدنا نصف لمن تغير من المظمية؛

١ - تنزل من جبل الشهاب المنقب الواعي الذي لم تعد تحدده المظاهر  
والأكاذيب، ولم يعد يضع الأمور إلا إذا كانت مدعومة بالحجج والوثائق  
للتاريخية، فهو يعيش في عصر العلم والمعرفة

لقد كان هذا التغير على قناعة تامة من أن سبب المظمية إلى بني هلال  
تفحصه الألة التاريخية، ولما هذا الأمر قد استند في نظرية هشة، تنظر إلى  
الأللة والموضوعية والشفة، لذلك فإن هذا التغير كان يدعم كسل المحاولات  
التي من شأنها أن تساهم في عملية البحث والتنقيب عن الجذور وكشف  
الحقيقة، وهؤلاء هم الذين حملوا أممهم ولحلتهم وراهموا على نجاح صفنا  
هذا.

٢ - وتغير آخر يمثل الجيل الذي ساهم بشكل أو بآخر بصنع هذه  
الحرافة، والتي تحولت فيما بعد إلى معضلة تاريخية معقدة، ووضع نفسه  
والضميرة من جراء ذلك في نفق ليس فيه بصيص ضوء، وتراء على الرغم  
من ذلك بعلد ويكبر ولا يعزل إلا بهذه الحرافة التي اخترعها وصنقها، ولا  
يريد أي شيء، بدلاً عنها.

ولصاحب هذا التغير هم الذين لو هموا الآخرين بأنهم قد ركبوا خلف أبي  
زيد الهلالي وهم يمتطي فرق صهوة جواده ويده سيفه البتار، ولو هموا  
الآخرين بأنهم ورثة ذلك الذي حمل السيف، فزاهم مكابرين مرلودين على  
الرغم من أنهم على علم تام بأن السيف الذي حملوه ليس إلا من صنع  
لواهمهم وهو حشبي يجب أن يتحطم على صخرة الحقائق والأللة التاريخية.

كذلك أثرا أن ننطق بالحق والحقبة مهما كتب، ولقد وجد أن الحقيقة  
التي كشفت لنا لنا من أبعاد شعب هم من العظام حقاً، وهم الذين نكرتهم  
كتب التاريخ كلها لأنهم يستحقون منه ذلك.

فلم يكن تاريخهم هذه المرة من صناعة رواية ابتدعوه فلو جدوا فيه  
بطولات خارقة وشخصيات وهمية لسطورية وسيوف لا تفهر، وإنما هي  
سجاد ومعلي حملتها بطون الكتب، ووثقتها أقلام المؤرخين.

ب - وهناك مشكلة أخرى وجهتها، وهي قلة المصادر التاريخية  
الحديثة التي تتحدث عن منطق الجزيرة السورية وتاريخها وعشائرها وغير  
ذلك.

فإذا كان هناك بعض الكتب التي تفضل بالحديث عن قبيلة أو عشيرة  
م، فإن هذه الكتب لا ترقى إلى مرتبة (المؤلفات التاريخية)، وإنما هي أشبه  
(بكتب الإحصاء) والتي تتحدث فقط عن العشائر والأحاديث، ومناطق سكنها  
وأسماء ومسميات، وصور وقصص محلية أو غير ذلك.

وبعبارة أخرى فإن هذه الكتب (نصف حالة راحة) وهي (وصفية) أكثر  
مها موضوعية، فهي لا تبحث عن الواقعة التاريخية وتحللها لتصل إلى  
نتيجة واضحة

لذلك نستطيع القول بأن منطقة الجزيرة السورية تحتاج إلى وضع  
دراسة تاريخية علمية وموضوعية عنها، ربما لا يستطيع كاتب بمفرده أن  
يجر هذا العمل الكبير والشتق، وهذا الأمر يحتاج إلى جهود جماعية، أو قل  
بجدة بحث كاملة متكاملة لإنجاز هذا الموسوع.

وانت اطلعنا على كتب تاريخية حيثة تتناول تاريخ منطقة معينة ككتب (مدينة ماردين) لحسن شمسكي وكتب (تاريخ الموصل) لمؤلفه سعيد بنوحي وغيرهم ووجدنا ان كتبها عن الجزيرة بورن هذه الكتب يبحث فمسي منطقها ومنهجها، وتتناول المراحل التاريخية كلها - والتي تمتد إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة وربما أكثر - سيكون له الفتح الكبير بأن يبقى مرجعا تاريخيا هام لهذه المنطقة التي هي جزء من منطقة أكبر هي الجزيرة الفراتية، والتي تضم ديار بكر وديار ربيعة وديار مصر وغيرها، أضف إلى ذلك ان هذه المنطقة قد شهدت الكثير من الحروب، ودرب حولها الصراع بين الفرس والعرب، وهو الأمر الذي يربط اهمية ومكانه

ج - وهناك نقطة أخرى ولها عددا كثير وهي قضية (الهيكلية العشائرية)، وربما هناك سبئل يسأل: وما هذا من وراء الحديث عنها؟ ولعل أحدا ما قد يفهم هذا الأمر بشكل مغلغل لما الهمده نحن وطرحناه، ولذلك يجب توضيح هذه النقطة بقليل لإزالة أي غموض، قضية التفرع في محافظات أو القبائل.

فطرحنا هذا اليوم على أساس التفريق ما بين (الهيكلية العشائرية) وبين (القبيلة والعشائرية) بصفا، نحن تحدثنا عن تطوير (الهيكلية) فقط ولم نطالب بالمدى دور (القبيلة أو العشيرة) في مجتمع الجزيرة، بل يريد له ان يتطور ويحدث ويُعطى قيمة حضارية اجتماعية أكبر، ولكني أستطيع ان أقول شيء نحو تلك المطلوب إذ ان فكر بتطوير (الهيكلية العشائرية) ونسلك بأن حولها من (نموذج ثابت) إلى (نموذج متحرك متطور)

ولم يعمل ذلك على الحديث عن تفصيل دور العشيرة والعيلة بوضوح  
كما يقال حبراً على ورق.

وسأل بورما ما هي حاجة الفرد للعيلة أو العشيرة في وقتنا الراهن؟

وهل هي حاجة ضرورية أم هي كمالية؟ وهل هي ملابية أم معنوية؟

في الواقع وعلى ضوء الحقائق والوقائع نستطيع أن نقول إن حاجة  
الفرد للعشيرة في الوقت الراهن هي حاجة (معنوية كمالية) وليست حاجة  
(ضرورية ملابية) والعشيرة اليوم لم تعد فائزاً على مثل دورها القديم والذي  
تدارت عنه الدولة وفي المفهوم الحديث للجماعة المنصمة

فهو لم يعد يستطيع حمايته أفرادها، ولمت فائزاً على حمولة أمهم  
وممتلكاتهم. ذلك أن هذا الدور قد أُنْهِيَتْ مسؤولياته بقدولة التي أصبحت  
راعية وحامية لمواطنيها، وقَدُولُهُ هي التي تقوم بدور المدافع والراعي  
لحقوق ومصالح أفرادها في شتى أنحاء العالم.

كما إن العشيرة لا تستطيع أن تؤمن لأفرادها الضرورات المادية لهم  
من مأكل ومشرب ومأوى، ومستلزمات الحياة الأخرى، تلك أن الدولة قد أخذت  
بها ألبت مسؤوليات القيام بهذا الدور، وأصبح يفتني (أبناء العشيرة) مواطنين  
من رعايا الدولة، لهم حقوق وعليهم واجبات يحددها دستور ينظم العلاقة  
بينهم.

إن ما هي الخدمة المادية التي يستطيع أن تقدمها العشيرة اليوم

لأفرادها؟

تستطيع أولاً تقديم لمس الهوية والانتماء على الرغم من أن علاقة الفرد  
بالعشيرة أصبحت معنوية ليس أكثر، لأن العشيرة أصبحت عاجزة  
وغير قادرة على تحقيق أي شيء للفرد - سوى حاجة معنوية تقدم للمرء

ومدا ليرى كل شيء، إنها مجرد فاتحة نختمها بتقديم الشكر إلى جميع  
الذين أحبوا وأزرونا بقلوبهم ولستهم العربي، ووقفوا معنا مشجعين  
ومؤيدين، يحثونا على المثابرة والمضي في عملنا هذا.

كما نشكر كل الذين ساهموا معنا في إعداد هذا المرفأ بما قدموه لنا من  
خدمات وتسهيلات مرجعية ومكتبية

ولكل من ساهم معنا في هذا العمل من أبناء العشيرة أو غيرهم قولاً  
وفعلًا.

وأخيراً نل الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي  
المصطفى العربي الأصيل وعلى آله وأصحابه أجمعين.

القائمتى - ٢٠٠٤/٦/٣٠

حسن اسماعيل - عبد القادر عثمان

## — دليل البحث وخطته —

مبخل

الفصل الأول

التوزيع الجغرافي للمُحتمية ونسبهم

لولا: بني مُحلم السب وقجور

ثانياً: السك والامستقرو

الفصل الثاني

الشبهانيون . ومكثتهم التاريخية

لولا: في اطراف الجزيرة العربية . والعرق

ثانياً للشبهانيون ومباشرة هتوح العراق

ثالثاً: السباح شهبان نحو الجزيرة وامستقروهم بها

رابعاً: الشبهانيون في الجزيرة الفراتية.

خامساً: لسهام بني شهبان في حركة الحوارج في الجزيرة

الفصل الثالث

بنو مُحلم بين الأمس واليوم

لولا: لمعة تاريخية عن اسباب تراجع الشيعة

ثانياً ديار المُحتمية

الفصل الرابع

قوة التكوين المُحتمى العربي

أولاً: انتماء الحضارة للعروبة

ثانياً: الحجج والأدلة المؤكدة على الانتماء

أولاً - عامل اللغة

ثانياً - عامل الأرض

ثالثاً - العادات والتقاليد والتاريخ المشترك

رابعاً - مقاومة لشكك طمس الهوية العربية

خامساً - الاعتزاز والفخر بالنسب والانتماء العربي

### الفصل الخامس

المغالطة التاريخية حول أصول الحضارة

أولاً: المغالطة التاريخية

ثانياً: أسباب عدم الحاق الحضارة ببني هلال

ثالثاً: المسوى الناجمة عن هذا الخط

### الفصل السادس

في الرد على مسألة انتماء الحضارة للمريين

أولاً: المحاولات السريانية

ثانياً: الرد على ما جاء في كتاب طور عابدين

- المحور الأول: الخط بين مفهوم القومية والدين

- المحور الثاني: اللغة

- المحور الثالث: الاعتماد على المصادر الكنسية واللاهوتية

- المحور الرابع: أروخ (الأرضية).

## الفصل السابع

أسس العلاقة بين المُطَنِّية والأكراد

أولاً: جنود العلاقة بين المُطَنِّية و الأكراد

ثانياً: أسس العلاقة الحالية في الجزيرة السورية

## الفصل الثامن

الفروق بين المُطَنِّية وغيرها من العشائر

أولاً: الفروق بين المُطَنِّية و المارونية

ثانياً: الفروق بين المُطَنِّية و غيرهم من العشائر العربية

## الفصل التاسع

عشيرة المُطَنِّية في الجزيرة السورية

الأول: لمحة عن التنوع القبلي والعشائري

الثاني: بدايات الوجود المُطَنِّ في المتجدد في الجزيرة

الثالث: الانتشار المُطَنِّ في الجزيرة وغيرها

الرابع: البرور المُطَنِّ في الجزيرة

الخامس: علاقة المُطَنِّية مع غيرهم من العشائر

السادس: التوسع الاجتماعي والاقتصادي والمجالي والمكري

أولاً: الحياة الاجتماعية

ثانياً: الحياة الاقتصادية

ثالثاً: الحياة السياسية

رابعاً: الحياة الفكرية



## الفصل العاشر

### الوضع التنظيمي لعشيرة المَحْطَمِيَّة

أولاً: تعريف ونبذة تاريخية

ثانياً: تكون عشقري جديد

ثالثاً: إعادة ترتيب الهيكلة العشقرية

## الفصل الحادي عشر

### المطلوب من المَحْطَمِيَّة في الوقت الحاضر

## الفصل الثاني عشر

### عشائر المَحْطَمِيَّة خارج الجزيرة السورية

أولاً: المَحْطَمِيَّة في حلب

ثانياً: المَحْطَمِيَّة في لبيش

ثالثاً: المَحْطَمِيَّة في العراق

## الفصل الثالث عشر

### اللهجة المَحْطَمِيَّة

أولاً: خواصها واشتقاقاتها اللغوية

ثانياً: التشابه بين اللهجة المَحْطَمِيَّة والموصلية

خاتمة

## المراجع والمصادر

## الوثائق والخرائط والصور

## محتوى البحث

## متنخل

قد يخلل لبعضهم التوهلة الأولى أن البحث في مادة تاريخية تتعلق بالأصول القبلية والعشائرية مسألة لم تعد دعت شأن في هذا العصر الذي يعيش فيه، والذي يسير فيه الإنسانية برمتها نحو تمويله الانتماء الكوني ووحدة القرية الكونية قولحدة بسبب ما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم ورقي وتزدهار.

إن هذا الأمر لا ينظر إليه في المعونة من هذه الناحية، لأن هناك جملة من المعايير تجعل من مسألة البحث في الجذور والأصول ضرورة لا بد منها وخاصة إذا كانت طريقة البحث ذاتها تقوم بأدوات معرفة حديثة وأساس علمي، ومن هذه المعايير ما هو عام ومنها ما هو خاص، ومن المعايير العامة نذكر:

\* أولاً: إلى مسألة الانتماء القومي لارتقت مسألة مهمة وحيوية في حياة الناس والشعوب، إذ على أساسها تقوم الدول وترسم الحدود، وهي قضية حيوية ونشطة، قد تصعب السلم أو الحرب أحياناً في مناطق عدة من العالم.

\* ثانياً: إن المجتمع يقوم بالأساس على بنية اجتماعية وتركيبية سكانية يستند إلى معايير ومكونات قبلية وعشائرية، وإلى الجغرافية البشرية العربية كانت ومازالت ترسمها حدود القبائل والعشائر العربية المنتشرة في مساحات أنحاء الأرض العربية.

• ثالثاً- في التكوين الاجتماعي الإنساني يقوم برعته على نوع الشعوب والقبائل الإنسانية، وهو الأمر الذي عبرت عنه الآية القرآنية الكريمة (إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ سُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ كَرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَفْقَاحُكُمْ).

وقوله جل وعلا، (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْخِلَافَ الْمُنْتَمِمْ وَأَنفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ).

أصدق تعبير ولذو روية، وهذا يؤكد على أن قضية التنوع الاجتماعي الإنساني هي قضية واقعية وموضوعية قائمة وموجودة على الرغم مما وصلت إليه درجة التطور والوعي الإنساني، والذي لا يستطيع أن ينفي وجود هذه القضية أو الحد منها.

مع العلم أن هذا التنوع ذاته لم يكن يوماً ما أساساً تقوم عليه القضية شعب أو قبيلة على أخرى، لأن الجميع منوط تحت مقياس واحد، هو مقياس التقوى والعمل الصالح، وحسن المعاملة وحسن الجوار، لكن يمكن للشرائح القبلية أن يسهم كأداة رقابية اجتماعية في حكرم الأخلاق، وهي تماسك المجتمع الوطني المزلف من وحدات هي القبائل والعشائر والأمر

رابعاً في منطقة الجزيرة السورية تتميز بخصوصية معينة، وهي وجود تنوع اجتماعي قبلي وعشائري بشكل لوحة صيبانية عربية سورية. اجتماعية جميلة، حيث تعيش وتتجاور عشرات قبائل والعشائر والطوائف والمذاهب في منطقة واحدة.

هذا النسيج الاجتماعي له أثره في التكوين الفكري والمعنوي في هذه المنطقة، الأمر الذي يجعل من مسألة البحث عن الانتماء إلى عشيرة أمراً لا غنى عنه وضروري جداً.

تلك كانت أهم الدوافع العامة التي دفعتنا للقيام بهذا العمل إلا أنه كل  
هناك دوافع ومسوغات خاصة تتعلق بعشيرة المحلّمية، ومن هذه الدوافع.

\* أولاً: لقد وقع الكثيرون من أبناء هذه العشيرة في الجريء السورية  
في غلط تاريخي كبير وفادح حينما ألقوا هذه العشيرة وسبوا خطأ إلى  
قبيلة بني هلال العربية، وذلك لأسباب عدة سيعمد إلى بيانها بالتفصيل لاحقاً  
في كتابنا هذا، ولقد حرصنا لذلك فصلاً بأكمله.

وبين هذا الغلط التاريخي المبرح قد ترك بصماته الواضحة على  
الوضع العام لهذه العشيرة، والتي لم يستطع أحد ما ل يثبت مرجعيتها  
العشائرية تلك تزييفها، ولا شك هي أن هذا (الغلط) أو (الخطأ) قد شكّر  
(عزراً تزييفاً) خلطت بالنتيجة تناقله الناس وشاع أمره.

ولقد فصلاً يصل جداً وبحت بؤوب وبشكل موضوعي وبريه حتى  
استطعنا أن نصل إلى المستند التاريخي والأدلة التزييفية التي تؤكد المرجعية  
العشيرة الصحيحة لهذه العشيرة، وقد حلت لسبب ذلك الخطأ التاريخي وأثره،  
ومع ذلك نحن على درجة تامة وأمل بأن هذا الكشف ستكون له أثره  
وبنتائج الإيجابية الكثيرة والكبيرة على الوضع العام لهذه العشيرة.

وهي كل الأحوال في ما يهمنا هو الحقيقة، والواقع المدعم بالمستندات  
للتاريخية الموثقة، والتي أوصفتنا إلى حقيقة الأساسية وهي تحديد الانتماء  
والهوية لهذه العشيرة العترانية الأطراف  
ولقد أقرب فصلاً كاملاً لنبين تفاصيل ذلك.

\* ثانياً: مما لا شك فيه أن مؤسس الاستعمار الفرنسي والأصلي لعشيرة  
المحلّمية، هو ما كان يعرف قديماً باسم ديار ربيعة وبكر والتي يقع معظمها  
حالياً ضمن حدود الدولة التركية حيث ما تزال عشرات البلدات والقرى

(المُعلّمة) منتشرة في تلك المناطق وما تزال مأهولة بالسكان حتى وقتنا الحاضر ومن هناك قدم أبناء العشيرة الموجودون حالياً في سورية والعراق ولبنان، وكان كثرتهم مع بدايات القرن العشرين حيث استقر معظم هؤلاء اللاجئين في منطقة الجوزية السورية

وإن هذا الأمر قد توجد (حالة انقطاع وشبه قطيعة تاريخية) ما بين أفراد العشيرة الواحدة، قد تركب اثرها القطيعة على فوصح لعدم للعشيرة تمثل في نواح عدة من أهمها:

أ - إن مرور زمن طويل على هذه القطيعة للتاريخية والجغرافية بين أفراد العشيرة الواحدة الموجودة في دول عدة مختلفة عربية وغير عربية (تركية) قد فرص على كل تجمع عشائري منطقي طرفاً داخلياً خاصاً به، ووضعاً اجتماعياً معيناً جاء نتيجة منطقية لهذا الطرف، ولدى كل ذلك إلى تكريس هذه القطيعة وتقوية عوامل انقسامه والفرقة ما بين أبناء العشيرة الواحدة، ولقد وصل هذا الخطر إلى حد انهيار بعض أفراد هذه العشيرة في المجتمع الذي تعيش فيه، حيث فقدوا انتماءهم العشائري في مكل، وفقدوا اسمهم (المطلي) في مكل آخر، كما وجد ذلك ظاهراً في لبنان حيث يعيش أبناء هذه العشيرة، وبعد حصصاً أصلاً تبين وصح أبناء العشيرة هناك

ب - لقد تعرض أفراد العشيرة الذين مازلوا يستقروا في بلاد الاستقرار الأصلي وأعلى به (تركية اليوم) تعرضوا للكثير من الصعوبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي فرضتها سياسة التمييزي ولا ومن بعدهم سياسات (التريك) عليهم ثوب

ومن أشكال تلك السياسة يبدل الهيكلية العشائرية (ببطلان هيكلية) وفرص للعلم التركي، وتغيير أسماء البنادق والفري (المحمية)، وعلميه

الدمج السكاني والاجتماعي والثقافي في المجتمع التركي، ومع ارتداء العربي  
للعربي في تلك المناطق.

وإن كانت هذه العملية قد استطاعت تغيير (المظهر العشائري) إلا أنها  
لم تفتح ولم تستطع محو الهوية العربية وبرعها من أبناء هذه العشيرة، ولم  
تستطع في الوقت نفسه طمس انتماء هذه العشيرة لعروبيتها الأصلية (مثل  
(المحلميون) هناك محافظين على عروبتهم ولعنهم وعاداتهم حتى يومنا هذا،  
وإن ذلك يشكل خطراً قطعاً على قوة انتماءهم العربي وأصالتهم

ج - أما الذين وفدوا إلى الجزيرة السورية من أبناء هذه العشيرة، فقد  
وجدوا أن المحيط الاجتماعي مختلف ومتنوع عما كانوا عليه في منطقة  
عيشهم الأصلية، فالجزيرة السورية يعيش فيها عشرات العشائر العربية  
وسواها، وهكذا استطاعت المجموعات الواحدة أن تولد فيما بينها وحدة  
عشائرية اجتماعية ثقافية واحدة انتمت إلى المجموعة العربية وانحازت إليها  
في مواقفها، إلا أنها قد عانت من هذا الانتماء القلبي حتى وقعت في أغلال  
تاريخية بسبب ذلك.

إن هذه الأوضاع جميعها قد ساهمت بشكل أو بآخر في تكريس القطيعة  
والانقطاع بين أبناء العشيرة الواحدة المترامية الأطراف في بلدان عدة، وإلى  
هذا الانقطاع بين الأصول والعروج كانت له آثاره السلبية على العشيرة ككل،  
ولتي أصبحت مثار تساليل وجدل حول انتماءها وأصولها

كل ذلك جعلها محلاً للجذب تطمع فيه بقية العشائر غير العربية  
والطوائف الأخرى نظراً لما تتحلى به هذه العشيرة (كمجموعة وأفراد) من  
صفات أخلاقية واجتماعية متميزة تعود في أصولها إلى الفضائل والكمالات

العربية، وأيضاً لم تشكله هذه العشيرة من قوة هامة، ونعود لاجتماعي جيد في هذه المنطقة.

وجعلنا كل هذه الأمور بأسف وتوقع لما وصلت إليه حالة هذه العشيرة، الأمر الذي دفعنا لإنجاز هذا العمل، وأصحى من أن واجب علينا وضع دراسة تاريخية وبحث تاريخي متكامل، وبحوث معرفية حديثة نقلول فيه أوضاع هذه العشيرة المتزايدة الأثر.

ونذك من أجل التعريف بهذه العشيرة العربية ذات الانتماء الأصيل، ومن أجل التعرف على جذورها ومسؤولها وعاداتها العربية الأصيلة.

والعمل في الوقت نفسه على دحض كل الافتراءات المزاكمة، والتي كن من شأنها وما يرق القيل من متانة هذا الانتماء الأصيل، وذلك بغية إحقاقها ونسجها في مجموعة أو عشائر أخرى.

وحتى نصل إلى هنا وغايتنا هذه فقد ألبنا على أنفسنا - بل وكسب لربنا عليه - أن سلك أسلوب المنهج العلمي التاريخي، والذي قادنا إلى الرجوع إلى مئات المصادر والمراجع التاريخية المتنوعة القديمة والحديثة وإلى العديد من الدراسات المسكنية والاجتماعية لإعداد هذا المؤلف الذي نبي فيه نسب عشيرة المنظمية وانتماءها القبلي، والذي يتحصن الرد على جميع الكتب والمؤرخين الذين تناولوا عشيرة المنظمية في كتبهم بشكل غير علمي، وجاء هذا الرد بأسلوب علمي وموسوعي ومنطقي يتحصن مراصهم وأفكارهم وآراءهم وما وصلوا إليه من نتائج وأهمية بهذا الخصوص.

أملين من المولى القدير عز وجل أن يوفقنا في عمل هذا.

والله من وراء القصد.

وأحر دعوات أن الحمد لله رب العالمين.

## الفصل الأول

التوزيع الجغرافي للمعلمية.. ونسبهم



## — أولاً —

### بني مُحَلَّم .. النعيب والجنور

(١)

ليس العرب فقط هم سكان الصحاري والقفار والأرض المجنبية التي لا ماء فيها ولا نبات، بل هم سكان الوطن العربي على امتداده الواسع، ويرجع أن كلمة عربي التي ظهرت قبل خمسة آلاف عام، مشتقة من قماء، وأصل العرب في موطنهم العربي الكبير، وبغ من غير الممكن القبول بفكرة أن شبه جزيرة العرب هي الوطن الأم للأمة العربية، ومع هذا يسائر الأثر علماء الأنساب العرب فيما ذهبوا إليه وقتلوه بعد مجيء الإسلام، حيث قد قسم المؤرخون والقبائل العرب إلى ثلاثة أقسام بحسب سلالات التي انحروا منها وهي:

١ — العرب البائدة وهم العرب القدامى الذين لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم مثل عاد، وثمود، وجشم، وجديس، وعلاق ومودعا، ولكن من الممكن مطابقة بعض المكتشفات الأثرية حولهم.

٢ — العرب العاربة: وهم العرب — كما قال بعضهم — الذين انحثروا من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان، واسمهم قعرب (القحطانية) أو الجنوبية

٣ — العرب المستعربة- وهم الذين من صلب (إسماعيل عليه السلام) وعرفوا بالعرب العدنانية أو الشمالية.

ووفقاً لما جاء عند الإخباريين والتمثليين كلف موطن شعب قبطن بلاد  
اليم، وقد تشعبت قبائلها وبطونها واشتهرت منها قبائل:

١ - حمير - وأشهر بطونها قصاعة.

٢ - كهلان؛ ومنها هواز، وأثمز، وطى، ومنحج، وكندة، ولحم،  
وجندم، والأوس والخزرج.

ولما لعرب المستعربة فصل جدهم الأعلى هو سبينا إسماعيل عليه  
السلام من بلاد العراق ومن بلدة يقال لها (أز) على الشاطئ الغربي من نهر  
الفرات بالقرب من الكوفة وولد لإسماعيل قهتر، وولد منه عدنان، وولد معه،  
ومنه نزار التي حفظت العرب العدنانية فتسابها، وعدنان هو الجد الحادي  
والعشرين من سلسلة النصب النبوي الشريف، وقد ورد أنه صلى الله عليه  
وسلم كان إذا تشب فبلغ عدنان فأمسك ويقول «كذب السبوي» فلا  
يتجبره<sup>(١)</sup>.

ولقد تفرقت بطون معد بن نزار، وقيل إنه لم يكن له ولد غيره، فكان  
لنزار أربعة أولاد تشعبت منهم أربعة قبائل عظيمة هي بلاد، ومصر،  
وربيعة، ومصر، وهذان الأخيران (ربوعة ومصر) هما اللذان كثرت بطونهما  
وانشقت أفرادهما من ربوعة. أسد بن عزة، وعبد القيس، وأبواء ولؤل وهـ  
بكر وتعلب.

وتشعبت قبائل مصر إلى شعبين عظيمين هما: قيس عيلان، وإلياس  
بن مصر، فمن قيس عيلان: بنو سليم، وهواز، ومن إلياس بن مصر: تميم،  
وهذيل، وبنو أسد. ولما تكاثرت الأولاد عدنان تفرقوا في أنحاء شتى من بلاد  
العرب متتبعين مواقع الماء ومنازل الضب.

---

(١) انظر تاريخ الطبري - دار المعارف ( ١٩٦ ) - ج ٢، ص ١٠٩١

فهاجرت عبد القيس ويطون من بكر بن وائل ويطون من تميم إلى  
 البحرين فأقاموا بها، وخرجت بدو حنيفة بن صعب بن غلي بن بكر إلى  
 البصرة، وأقامت سائر بكر بن وائل في طول الأرض من البصرة إلى  
 البحرين فأطراف سواد العراق، وأقامت تغلب بالجزيرة العراقية مع بطون  
 من بكر، ومن هذه البطون (البكرية) كثر بني شيبان ومنهم بدو منظم  
 (المعلمية)

(٢)

## نَسَبُ الْمُحَلَمِيَّةِ — بَنُو مُحَلَم

ينسب المحلمية إلى (مُحَلَم) بن دهل بن شيبان بن نعلبة بن هصب بن  
علي بن بكر بن وائل بن ربيعة، ونعلبة هي عشيرة المُحَلَمِيَّة لَو بَنُو مُحَلَم  
تُرَجَّع في أصولها إلى بني شيبان بن بكر بن وائل بن ربيعة، وهي إحدى  
القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت في تهامة،  
كما استقر بعض منها في موطن العراق، ومن هناك انتشرت مساكنها إلى  
الجزيرة الفراتية والتي عرفت بمناطقها هناك باسم ديار بكر

ويوضح الجدول البياني التالي تفصيلاً يبين فيه (تخرج) بيتي مُحْتَم عن

بکر ہی وقت۔

رَبِّهِ

لجند

**حقيقة**

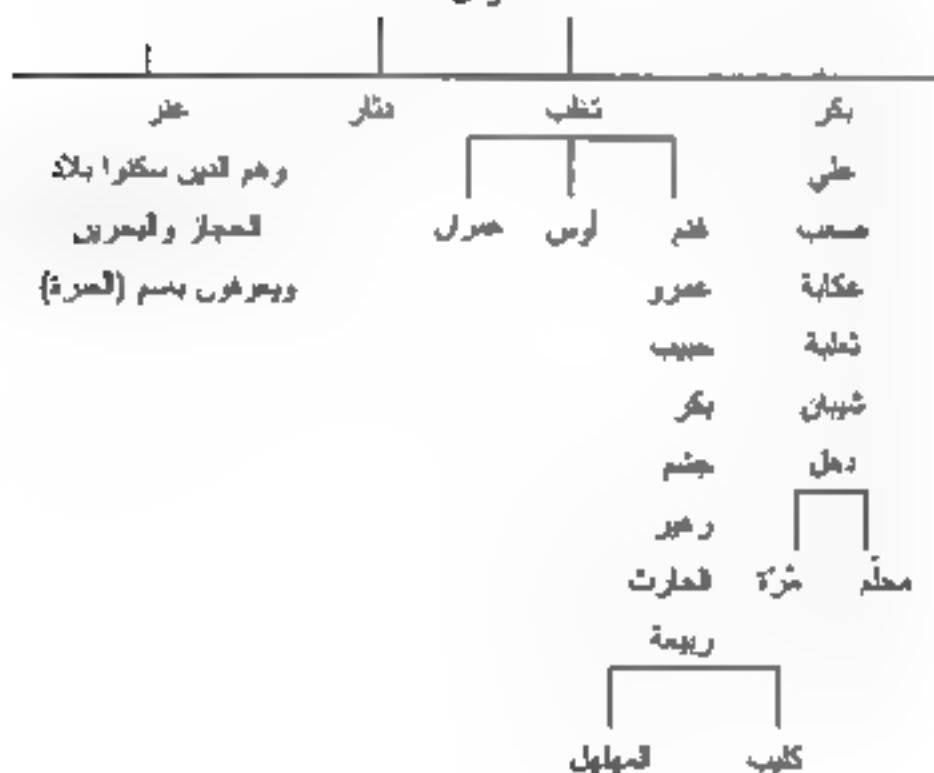
ثُمَّ عَمِيَ



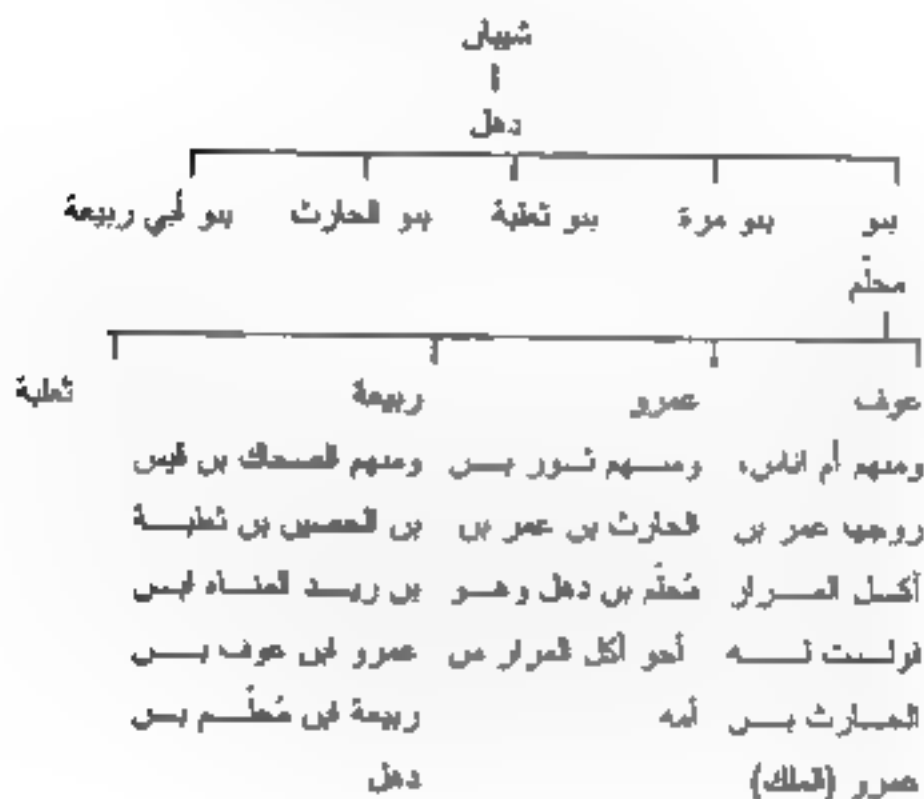
**ملک**

15

وهو



ويوضح الجدول التالي تفصيلاً لتفرع بنو شيبان ومنهم بنو مُحَنَم



(النسب مأخوذ من جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - ط، دار

للكتب العلمية بيروت - ١٩٩٨ - صفحة ٢٢٢).

## التنسب المُحتملي وفق رواية ابن الكلبي المنشور في كتاب «جمهرة الأنساب»

ذكر ابن الكلبي في «جمهرة الأنساب» نسب أربعة وفق ما يلي:

ولد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان: لعداء، وهيرة، وعمراء، ولُكَّاب  
 فولد لعداء بن ربيعة: جديلة  
 فولد جديلة بن معد دُعَمِيَّاء، وجدباء.  
 فولد دُعَمِيَّاء بن جديلة القصي، ولُثَيَّب  
 فولد القصي بن دُعَمِيَّاء: هُبَّاء، وَلَكُورٌ، وعبد الصبر، وحشم.  
 فولد هُبَّاء بن القصي: قاسطاً.  
 فولد قاسط بن هُبَّاء: وائلًا، ومعلوبة  
 فولد وائل بن قاسط: بكرًا، ودُثْرَاء، ومظب، والحارث  
 فولد بكر بن وائل: عليّ ويشكر، وهذيل  
 فولد عليّ بن بكر: صعب، ودُهْرَاء، وسهراء، وخالدًا.  
 فولد صعب بن عليّ: عكبة، ولجيم، ومعلوبة  
 فولد عكبة بن صعب: ثعلبة فولد ثعلبة بن عكبة: شيبين، ودُهْلًا.  
 وإسماً، والحارث.  
 فولد شيبين بن ثعلبة بن عكبة: دُهْلًا  
 فولد دُهْل بن شيبين مُجَلَمَاء، ومُرَّة، وإبى ربيعة، والحارث.

وولد مُحَلَّم بن دهل بن شيبان: عمرو، وعوفاً، وثعلبة، ولها رببعة بن مُحَلَّم

ولد عوف بن مُحَلَّم لها عمرو، ومفكك، ولم قنن.

وولد عمرو بن مُحَلَّم: الحارث، وسعدا، ووافله، وعبد يغوث، وصبير،  
ولهم بنت قتلى من النمر.

ابن بني عمرو بن مُحَلَّم ثور بن الحارث بن عمرو، وهو أخو الحارث  
للملك بن عمرو بن اكل القمار من لمة.

ومن ولد ثور: البطين الحارجي.

ومن بني رببعة بن مُحَلَّم الصحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله بن  
ثعلبة بن زيد مناة بن لحي عمرو بن عوف بن رببعة بن مُحَلَّم الشيباني.  
هؤلاء بنو مُحَلَّم بن دهل.<sup>(١)</sup>

ولقد عرف السمعاني في كتابه «الأنساب» المصطمية واقسم إلى محسم  
حيث ذكر:

المحسم الشيباني، وهو محمَّم بن دهل بن شيبان بن ثعلبة يكنى أبا عمرو  
ويطلى هملماً.

والمحسمي. يضم الميم ويصح الحاء المهملة وتشديد القام<sup>(٢)</sup>

ولقد جاء في كتاب «بنو شيبان» لمؤلفه محمود عبد الله الحميدي «كم  
تفرعت قبيلة بكر بن وائل إلى عدة فروع تفرعت بنو شيبان إلى فروع عدة  
ليصل إليها بنو مُحَلَّم ومنو الحارث ومنو لحي رببعة ومنو مرة

---

(١) انظر جمهرة الأنساب لابن فلكي - ط دمشق ١٩٦٦ - ج ٦ - صفحات (٨ - ٢٠٩).

(٢) انظر كتاب الأنساب للسمعاني صفحة ٢٤٢



ويبو مُحَلَّم ينتسبون إلى مُحَلَّم بن دهل بن شيبان وتفرعوا إلى عدة  
فروع عوف وعمرو وربيعة وأبي ربيعة وطلحة»<sup>(١)</sup>

ثم أضيف: «ومن رجالات هذا الفرع فني اشتهرت بتوفاء والكرم  
عوف بن مُحَلَّم الذي ضرب به المثل الفاضل. «لا حرَّ بوادي عوف» ومنهم  
ثور بن الحارث بن عمرو بن مُحَلَّم وهو نحو الحارث لأمه»<sup>(٢)</sup>

كما عرف الحارثي الهمداني في كتابه (عجالة المبتدي وفصالة المنتهي  
في النسب) النسبة إلى مُحَلَّم فقال: هو الْمُحَلَّمِي منسوب إلى مُحَلَّم بن دهل بن  
شيبان بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل»<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً: «ويبو مُحَلَّم ينتسبون إلى مُحَلَّم بن دهل بن شيبان»<sup>(٤)</sup>  
وهكذا فإننا نلاحظ في كل مذكور من نسب الْمُحَلَّمِيَّة أو بنو مُحَلَّم مسا  
يلي.

١ - إن الْمُحَلَّمِي نسبة إلى مُحَلَّم بن دهل بن شيبان، والذي يعرف  
بمُحَلَّم الشيباني.

(١) انظر كتاب بني شيبان لمحمود إبراهيم العمودي - ط دار الحرية بدمشق - ١٩٨٤ -  
صفحة ٣٩

(٢) انظر كتاب بني شيبان - لمحمود إبراهيم العمودي - ط دار الحرية بدمشق - ١٩٨٤ -  
صفحة ٣٩

(٣) انظر كتاب عجالة المبتدي وفصالة المنتهي في النسب - الصارني - ط القاهرة  
١٩٦٥ صفحة ١٦١

(٤) المرجع نفسه. صفحة ١٦١.

٢ - إلى نسية المعز إلى (مُحَلَّم) هي (مُطَمِّي) بضم الميم وتشديد اللام،  
 ونسبة الجماعة إلى مُحَلَّم هي (المُطَلَمِيَّة)، أو صلب ما أوردته المصادر  
 التاريخية هي (بنو مُحَلَّم)، أو (آل مُحَلَّم)، وعرفوا باسم المُحَلَمِيَّة

٣ - إلى مُحَلَّم ومُزَنَة وغيرهم من أولاد ذهل بن شيبان يعرفون باسم بنو  
 شيبان أو الشيبانيون.

٤ - يرجع الشيبانيون إلى بكر بن وائل القبيلة العربية الكبيرة.

٥ - يرجع البكريون والتخيليون إلى وائل بن ربيعة، وهم من القبائل

الضمالية

## — ثانياً —

### السكن والاستقرار

ولقد سكن (بنو مخلم) المحلمية في ديار بكر في منطقة جبل طور عابدين حيث لا زالت قرأهم وبلداتهم علمرة بهم إلى يوم هذا ولقد ذكر اسحاق لرملة في كتابه «القصارى في بركات النصارى» «أن جبال طور عابدين هو لبني شجبل بن بكر بن وائل»<sup>(١)</sup> ولقد أوضح مؤلف كتاب «تاريخ طور عابدين» أن طور عابدين منطقة جبلية تقع ما بين القهريين في اشمال فشرقيهم وبين أول الجانب المطل على المنطقة المعروفة حينها باسم (بالعربية) أو المنطقة العربية يعرف باسم جبل إزلا، وفيه ناحيتين منطقة بيت ريش وبيت مخلم.. كما يبر: «أن الجغرافيين العرب من أمثال أبي القاسم بن حريز (سنة ٨٤٨) يقولون أن منطقة بين ريش وبيت مخلم — هي كورة في ديار ربيعة»<sup>(٢)</sup> ويحدد مؤلف الكتاب المذكور بشكل أوضح منطقة سكن المسلمين ووجودهم حيث يقول: «المحلمية هي منطقة واسعة إلى الجهة الجنوبية من طور عابدين وكانت فيها أكثر من خمسمئة قرية»<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر كتاب «القصارى في بركات النصارى» لاسحاق لرملة — ج ١ — صفحة بالأرمنت ١٩٧١ — صفحة ٦

(٢) انظر كتاب «تاريخ طور عابدين» تأليف عفاطوس الاول — ط — ١٩ — صفحة

(٣) انظر المرجع نفسه صفحة ٣٥٢.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن هناك تنافساً بين القولين حيث يذكر المؤرخ  
 لرملة أن جبل القنور هو لبني شيبان بينما قال اغناطيوس أنه للمطمية،  
 والحقيقة أنه لا تنافس بين القولين لأن بنو مُحْتَم (المُطْمِيّة) هم من بني  
 شيبان وهذا ما أكدناه حينما ذكرنا سبب التسمية.

ولقد ذكر الهمداني أيضاً أن جبل قنور قري هو أول حدود ديار  
 بكر وهو لبني شيبان ودريها، لا يخالطهم أحد إلى ناحية خراسان ولا  
 الأكراد.<sup>(١)</sup>

كما ذكر حسن شمساني في كتابه مدينة مازدين: سكن الشيبانيون تلك  
 المنطقة مع غيرهم من القبائل العربية بقوله: «ومن القبائل العربية المشهورة  
 التي كانت تسكن تلك الجهات، ومن ضمنها مدينة مازدين - تذكر تلك  
 القبائل التي وافقت بها كتب المؤرخين والجغرافيين الفارسي، وأكدتها كتب  
 ومؤلفات الأحداث منهم ومنها قبائل نظب - بكر بن واصل شيباني  
 وعمرها»<sup>(٢)</sup>

ومن الجدير بالذكر هنا أن من بين تلك القبائل التي ذكرها شمساني  
 أيضاً رويج، وطلي، وبني سبعة وغيرهم.

كما أوضح حسن شمساني في كتابه: «والجدير بالذكر أن هذه القبائل  
 جميعها برلتها القبائل العربية الواقعة من مغرب اليمن إثر تصدع سد مأرب  
 حوالي سنة ٤٢٦م، واستوطنت بلادها منذ ذلك التاريخ، واندمجت مع

(١) انظر كتاب سنة جزيرة العرب - لالهمداني - ج ٢ - لبنان - مطبعة بريال  
 (١٨٨٤) صفحة ٢٧٦.

(٢) انظر كتاب مدينة مازدين - حسن شمساني - دار عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧ -  
 صفحة ٣٤١ - ٣٤٢

سكنها الأصليين، وثقلت وقيامهم تصير تلك الدواحي، وفي كلا من قعر من  
ولرومان قد عمل على اختواء تلك القبتل وجربها لسلطانه، ومن ثم ضموها  
إلى إمارات وممالك جعلوا على كسبل مسمها حاكماً يدين لهم بالولاء  
والطاعة»<sup>(١)</sup>.

كما أورد أحمد وصفي زكريا في كتابه «عشائر القسم» ما يدل على  
سكن بني شيبان في تلك المناطق حيث يعرف «ديار بكر» هي بلاد واسعة  
تنسب إلى بكر بن وائل بن ربيعة بن نزل بن معد بن عدس، وهي وحدها  
من غرب دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى بجلة، ومنهم حصص  
كروا وميافارقين».

ولصاف «ربيع ربيعة» هي بين الموصل وراين العين والخابور، وما  
بين ذلك من المدن والقرى، وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت  
كلها ربيعة، لأنهم كلهم من ربيعة، وهذا اسم لهذه البلاد قديم، كانت العرب  
تحمله قبل الإسلام في بوائدهم واسم الجزيرة يشمل الكل».

ولصاف أيضاً، «ويظهر من هذا التعريف أن القسم العربي من الجزيرة  
الواقع ما بين الخابور والفرات، وفيه إلى يومنا هذا قضاء الرقة وحيث  
العرب كان من ديار مصر وحاصرتها الرقة، والقسم الأوسط الواقع ما بين  
دجلة والخابور وفيه قضاء القامشلي والحسكة وجبل سنجار كان من ديار  
ربيعة وحاصرتها الموصل، والقسم الشمالي الذي فيه جريسة ليس عسر  
وميافارقين مما ظل في داخل حدود الترك كان من ديار بكر وحاصرتها

(١) انظر كتاب مدينة مارون. حسن شمسدي - دار علم الكتب - بيروت ١٩٨٧ -

آمد. وفي هذه الجزيرة حدثت الواقعة ما بين قبائل ربيعة وبين عشائر بكر وتغلب وهي حرب اليموس. وجرت وقائع أيضا ما بين شيبان وتغلب»<sup>(١)</sup>  
ثم اصف: «وانتثروا ههنا واستقروا على نحو ما عملته قبائل بكر وربيعة ومصر وأمر وايد وشيبان وتغلب، وكلهم من أعقاب نزل بن معد بن عدس، فاجل بنو بكر شمالها، ومن ذلك اسم (نيزر بكر) للبلاد وهي بلاد واسعة وحدها ما غرب دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى نجلة ومنه حصن كيف وآمد وميقاتين»<sup>(٢)</sup>.

ولقد عرفت تلك المنطقة التي سكنها المحمّية (بنو شيبان) باسم (عربيا) أو المنطقة العربية، يقول لدي شور:  
«إن منطقة (عربيا) أو بيت عربي هي لفظة أطلقها السرياني على المنطقة الممتدة من بين بئر بدي (أرج) قرب جزيرة بن عسرة، وإلى بلد ونصيبين ومعناها موطن للعرب، أي إلى سكنها كانوا عربا»<sup>(٣)</sup>

---

(١) مظر كتاب عشر الشام لأحمد وصفي زكريا - در فکر دمشق ط ٢ - صفحة ٧٦ - ٧٧

(٢) المرجع نفسه - صفحة ٧٦ - ٧٧

(٣) مظر كتاب تاريخ كنعان ونشوره لمؤلفه لدي شور - ج ٢ - المصبعة الفكتوريكية ١٩١٢ - ص ٢٧٦ ج ٢

## — خلاصة —

مستطيع أن نلخص ما جاء في هذا الفصل المنطوق بسبب المحلمية وموطنهم بالشكل التالي:

إن المحلمية هم المعروفون تاريخياً باسم (بنو مُحَلَم)، وهم ينسبون إلى (مُحَلَم) بن دهل بن شيبان وإلى الشيبانيين، أو بني شيبان من بكر. ويشترك معهم في هذا النسب إلى شيبان بن مرة أو بلاد دهل بن شيبان، وغيرهم من أولاد دهل الشيباني.

ولقد سكن المحلمية في منطقة جبل طور عابدين متجاورين مع غيرهم من أبناء دهل بن شيبان، وعُرف ذلك القبل باسمهم من أنه لبني شيبان وتُحَدِّد (لبني مُحَلَم) منهم كما جاء في كتاب «طور عابدين»، وتقوم المؤرخ ابن حرداذية لتلك المنطقة إلى مطعنة بيت ريشا وبيت مُحَلَم.

وعليه فإن تسمية المحلمية أو بنو مُحَلَم ترجع إلى نسبهم إلى مُحَلَم، وليس كما كس بشاع (غلطاً) من أنهم سموا كذلك نسبة إلى كويهم (محل مية) من عرب بني هلال سكنت المطعنة، وإلى هذا الغلط التاريخي أصبح واضحاً وإن بعد إلى يومنا هذا في كتابنا هذا.

ومن ذلك كله أيضاً نستطيع أن نحدد ووفق المعطيات التاريخية والجغرافية التي لدينا من أن مطعنة سكن بنو مُحَلَم تاريخياً هي مطعنة وجودهم دلتها حالياً في دير المحلمية في المطعنة القروية (عربيا)، والتي يطل عليها جبل طور عابدين من الجهة الجنوبية والممتدة من (أرخ) عبر جريرة بن عمرو شرقاً إلى حدود ملردين غرباً حيث لا زالت عثرات القرى المحلمية والبلدات تنتشر في تلك المنطقة وهي علامة يسكانها المحلميون إلى يومنا هذا.

## الفصل الثاني

الشبياتيون.. ومكائتهم التاريخية



## — أولاً —

### في أطراف الجزيرة العربية.. والعراق

يضم النسابون قبيلة بكر بن وائل إلى فروع عدة أشهرها علي،  
ويشكر، وبدن، وجنم، والحرث، ونظبه، ومن بطونها المهمة: بدو حبيشة،  
وبدو عجل، ودهل، وفيم، وبدو شيبيل.

والذي يهمنا في بحثنا هذا هو بدو شيبيل، حيث تفرعت قبائل بني شيبان  
إلى عدة فروع بكرها محمود إبراهيم العبيدي بقوله: «تفرعت بدو شيبان إلى  
فروع عدة أبرزها: بدو محلم، وبدو الحارث، وبدو أبي ربيعة، وبدو مرة»<sup>(١)</sup>  
ولقد كانت مساكن الشيبانيين في ديار قبيلتهم ربيعة في تهامة، وإن كنا  
هذه القبيلة (ربيعة) قد أدى إلى رحيلها

وهناك سبب آخر لذلك، وهو حصول نزاع بين قبائلها أدى إلى اختراق  
بني ربيعة، حيث نزلت بعض قبائلها البعريين والجوف والعيون<sup>(٢)</sup>  
لكن إلى إقامة أغلب قبائل ربيعة، وخاصة بكر وتظب لبني وائل بن بكر  
لم تدم، إذ انتهى استقرارهم بها مع بداية حرب البسوس التي دارت بين  
قبيلتي بكر وتظب في أواخر القرن الخامس للميلاد تقريباً<sup>(٣)</sup>

(١) انظر كتاب (بدو شيبان) لمحمود إبراهيم العبيدي — ط دار الحرية بمصر ١٩٨٤ —  
صفحة ٣٩

(٢) انظر كتاب معجم ما استعجم ثلاثيني للكوي — ط القاهرة ١٩٤٩ — صفحة ٨٠ — ٨١

(٣) المصدر نفسه — صفحة ٨٢

هذه الحرب التي استمرت لمدة طويلة والتي كان لوقوعها أثر كبير في انتقالهم إلى بلاد أخرى، ويؤكد البكري ذلك بقوله: «قلتم تزل الحروب والوقائع بتقلهم من بلد إلى بلد، ونقلهم من أرض إلى أرض»<sup>(١)</sup>.

وحينما وصفت الحرب أوراها انتشرت يكر بين وائل وعرة وصبيحة باليمامة فيما بينها وبين البحرين إلى أطراف موالد العراق ومناظرها وباحية الأبله إلى هوث وما ولاها من البلاد، ويذكر الأحسن بن شهاب النبطي: — وكان من رذء تغلب وشعراءها ذلك بقوله

ويكر بسها العراق وإن تشأ      بطل بوبها من قديمة حاجب<sup>(٢)</sup>

وكان انتقالهم من أمكنهم القديمة إلى جنوب العراق لهذا بسبب الكساد الذي شل حركتهم، إضافة إلى ما أصاب الجزيرة العربية من قحط وقلة المطر مما حاد بهم إلى الانتقال إلى جنوب العراق طلبا للعيش والاستقرار. ومن أشهر منازلهم قبل الإسلام كانت -ي فرة، ونكر القطري بمصا من هذه الأماكن حيث قال: «من مواء ومندول بني شيبان المشهورة قرب الكوفة، كما وأنه الموضع الذي تحو به لؤل نصر عربي على قعر من في معركة -ي فار، ومن عمارتهم حول دي فاز قرقر والجبال وتو المعزم»<sup>(٣)</sup>.

ولقد ذكر الجغرافيون العرب أسماء جبال ووديان كانت مواسع لبني شيبان، ومنها ما ذكره الهمداني: «من أن جبل قطور قنري مسو لؤل هسود

---

(١) انظر كتاب معجم ما استمع بهننسي قبكري — ط القاهرة ١٩٤٩ — صفحة ٨

(٢) المصدر نفسه — صفحة ٨٦

(٣) انظر كتاب «تاريخ الرسل والملوك» قطري ط ٢ القاهرة ١٩٦٧ — ج ٢ صفحة

ديار بكر، وهو لبني شيبان ودويها، ولا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا  
الأكراد<sup>(١)</sup>

ومن جبلاتهم أيضاً جبل الأمازيق ومن ديارهم وادي الأثافي، وكانت  
ديارهم بالعيرة بالقرب من جبل الأمازيق

ولقد اقترب تاريخ بني شيبان بتأريخ قبيلة بكر بن وائل، وحلصه بعد أن  
أصبحت رئاسة بكر بن وائل بغيرتهم<sup>(٢)</sup>

ويبدو أن رعايته شيبان أنكره بعد ذلك مع بداية رعايته كليب بن ربيعة  
العملي فقبلي بكر وتغلب، وبذلك يحدود العهد القماثر من القرن الحاسم  
الميلادي وهو ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية

«وبعد أن أصبحت قيادة بكر أكثر استقراراً بعد شوب الحرب بين  
القبيلتين، ويبدو أن بني شيبان سكت بداية نهضة كلب من بطون القبيلة الأم  
بكر وكانوا هم وبني جشم من تغلب في مدبر ولحد»<sup>(٣)</sup>

ولقد احتلت قبيلة بني شيبان مكتبة متميزة بين قبائل العرب في وسط  
الجزيرة العربية عامة وربيعة خاصة، وقد لشر قرواة لهذه المكتبة حيث  
ذكر أبو عبيدة، «بدأت كنت من ربيعة فافخر بشيبان، وقتل بشيبان، وكان  
بشيبان»<sup>(٤)</sup>

---

(١) انظر كتاب معجم ما سميهم للاندلسي البكري - ط القاهرة ١٩١٩ صفحة ١٩٣

(٢) انظر كتاب «التاريخ» لليخوي - طبعه بين ١٨٨٣م - ج ١ صفحة ٢٥٦ - ٢٥٧

(٣) انظر كتاب شرح ديوان بني قيس - ط ٢ مطبعة الاستقامة بالقاهرة - صفحة

٢٤٦

(٤) انظر كتاب «عيون الأخبار» لابن قتيبة ط القاهرة ١٩٦٢ - ج ١ صفحة ٢٩٣

وروي عن ابن الكلبي قول أبيه «فحد من ربيعة، والبيت والعرس من شيبان»<sup>(١)</sup>.

وسكر ابن الأثير من فيهم يوم حرار فقال «في ملك من ملوك البصر كان في يديه أسرى من مصر وربيعة وقصاعة، ثم وجد عليه من وجوه ربيعة منهم سنوس بن شيبان بن دهل وعوف بن مظم بن دهل الشيباني»<sup>(٢)</sup>. ثم سكر ابن الأثير بعد «في ربيعة بن ريد الكلبي ثم في جيش من قومه، فلقى جيش لبني شيبان علمهم بدو أبي ربيعة فاقتتلوا قتلا شديدا فضررت بهم بدو شيبان وهزموهم، وقتلوا منهم مئة عظيمة ونك يوم مسجلان، وأسروا الف كثر بن، واحتوا ما كان معهم، وكان رئيس شيبان يومئذ حيد بن عبد الله بن قيس فمحملي فقال شعورهم مسائل ربيعة حيث حل بجيشه مع أبي كلبا حيث لب فولسه»<sup>(٣)</sup>.

ولقد ذكر اسم (مظم) متب بالشيبي في كتاب «الأعالي» للأصمعي حيث سكر قصة رعد من لولاد مظم وهو عوف جاء فيها «وكان بدو ربيعة قلاب بن ثعلبة وهم من بكر أسرته وعول ابنها باعته إلى عوف بن مضم الشيباني وعوف هذا هو الذي صرب به القمل بعدها (لا حر يولدي عوف)». ولقد جاء في كتاب «سبائك الذهب في معرفة نسب العرب» معرافا بني شيبان ما يصح. «هذا بطي كثير قشعوب، وكنيت لهم كثرة في سندر (سالم شرقى نجله في جهات الموصل. وكان سندهم في الجاهلية مرة يس دهل الشيباني».

---

(١) انظر كتاب «ملوع العرب في معرفة لغز العرب» للأبوس جيمه القاهرة ١٩٢٤ ج ٢ صفحة ١٨٩.

(٢) انظر «الكنز» لابن الأثير - طبعه دار بيروت ١٩٦٦ - ج ١ صفحة ٥٢.

(٣) انظر «الكنز» لابن الأثير - طبعه دار بيروت ١٩٦٦ - ج ١ صفحة ٦٠٨.

## — ثانياً —

### الشيبانيون.. ومباشرة فتوح العراق

(١)

كانت بلاد العرب أقرب تلك القوى إلى بلاد فارس، ولقد قامت القبائل العربية والموجوده في أطراف العراق ومنها الشيبانيون بشن الغارات على الفرس، واستمروا كذلك دون أي مقاومة منهم، وبقيت القبائل العربية في تلك المنطقة على حالها إلى زمن سابور ملك الفرس حيث رحف على هذه القبائل وغزاها، وبعد مصالحة سجنوا للعرب هرق القبائل العربية وأُسكن قبائل تغلب وبكر كرمن وموج والأهورا<sup>(١)</sup>.

ولقد كانت هناك عمليات عربية ثرية هزت الفرس على الرغم من اتخادهم الحيرة كسد لتأمين حدودهم العربية ضد هجمات القبائل العربية على العراق، فكانت نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الميلادي بداية ظهور أول ردة فعل عربية منظمة خرجت بكر وشيخان ضد الفرس حتى تم تحرير الحيرة، وهكذا على هذه الأحداث بالإضافة إلى مقتل النعمان بن المنذر على يد كسرى ملك الفرس كانت السبب المباشر لمعركة ذي قار. وقد ذكر الأصمعي ذلك فقال «وَعُذَّ قَتْلُ كَسْرَى لِلنُّعْمَنِ. مَبِياً مَبِثَّائِراً لِهَيْبِهِ هَذِهِ الْحَرْبُ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر كتاب «تاريخ الفرس» الطبري ط ٢ القاهرة ١٩٦٧ — ج ٢ صفحة ٢١

(٢) انظر كتاب «هبة الأرب في معيار الفرس والعرب» الأصمعي مخطوطة بغداد

١٨٣٠ — ورقة ٢٤٧.

كما اتحدت بنو شيبلى وبعض بطون بكر من عجل ويشكر موقفاً موحداً ضد القرس بعد اغتيال النعمان، فغضب بنو شيبلى لاغتياله، وأحدث نشر غرائها على أطراف مملكة القرس، حتى أصبحت الحرب بين الطرفين أمراً واقعاً لا محالة، ولقد راحل بنو شيبلى قبائل العرب وحاصلة قبائل بكر للتصدي لهجوم قرس المرتقب جهز لثقت بكر بينها<sup>(١)</sup>

وكان مكن لتتحشد العربي دي قار حوثاقت - أي قبائل - بني قرا<sup>(٢)</sup> وثوافت فارس من عبد القيس وحضرة وغيرهم من بكر من التماسسة والبحرين تلبية لنداء الولجب للوقوف إلى جانب بني شيبلى ضد القرس<sup>(٣)</sup>

واشتركت قبائل بكر من بني عجل ويشكر ومعظمهم بطونها وحلفاءهم في هذه الحرب<sup>(٤)</sup> وبعد معارك ومثزلات عدة استطاع العرب أن يحققوا انتصارهم على القرس، ويصف لنا الأصمعي حالة كسرى من جراء شدة وقع فتصار العرب على القرس بقوله: «واغتنظ من ذلك عصباً شديداً، وولعت الرزلة والعويل في المدفن والنوح واليكاء، هذب كسرى الجلود وفرق بهم السلاح لمعاودة الحرب لبكر بن وائل»<sup>(٥)</sup>، وكانت معركة دي قار

(١) انظر كتاب العقد الفريد - لابن عبد ربه - ط ٢ - قسامة ١٩٦٥ - ج ٥ صفحة ١٤٦

(٢) المصدر نفسه - صفحة ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) انظر كتاب «فتبه والامر له» للمسعودي صفحة ٢٠٧ - ٢٠٨

(٤) انظر كتاب «العقد الفريد» - لابن عبد ربه - ط ٢ - قسامة ١٩٦٥ - ج ٥ صفحة ٢٦٥

(٥) انظر كتاب «هياه الأرب في أخبار قرس وقرب» للأصمعي - مطبوعة بمصر ١٨٣٠ ورقة، ٢٥٢.

فاتحة حيز ومقدمة لميليت التحرير العربية الإسلامية، ولا عجب أن يروي عن الرسول ﷺ أنه قال: «هذا أول يوم فصل الله فيه جنود العرب بموارس من دهل بن شيبيل» قال هيثم بن بشير يلقي أن النفسى ﷺ قال: «وبسي نصروا»<sup>(١)</sup>.

وروي أن بني شيبيل، فتحوا شعارهم باسم رسول الله ﷺ. يا محمد يا محمد يا منصور. وذلك قبل إسلامهم. وهذا تأكيد قوله ﷺ «وبسي نصروا»

ولقد ذكر ابن عبد ربه في «المعتمد القريء» وهو يتحدث عن يوم ذي قار فقال: «قال أبو عبيدة: مثل أبو عمرو بن العلاء، وتكافأ إليه عجلي وبشكري، فرغم العجلي أنه لم يشهد يوم ذي قار غير شيباني وعجلي، وقال الشكري: بل شهدتها قبائل بكر وحلفائهم

فقال أبو عمرو: لا فصل بينكم فتعجبى حيث يقول:

لما سمعت دعاء مرة قد علا      و أتى ربيعة فسي العجاج لأقده  
ومحلم يمشون تحت لواءهم      و قسوت تحت لقدام آل محلم  
لا يحرصون عسر الوغى      في كل سبيعة كلون المظالم<sup>(٢)</sup>

حيث أشير الشاعر في هذه القصيدة إلى تقوم جحافل قبائل ربيعة إلى ساحة المعركة عند ذي قار، فوصف محبيهم الذي أثر عجايب سودا لكثرتهم وعندهم، ووصف (آل محلم) وهم يمشون تحت لواء وقبيلة جويش ربيعة ومعهم بنو مرة معبراً عن مدى إعجابه بهم

(١) انظر كتاب «الطال» لابن خنبل — طبعة لفرقة ١٩٦٣ ج ١ ص ٣٠

(٢) انظر كتاب «المعتمد القريء» — لابن عبد ربه — ط ٢ القاهرة ١٩٦٥ — ج ٢ صفحة

ويذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل»: «ولكن الحرب كانت تنور على  
 بني شيبان ورئيس الحرب فيهم هتية»، وقد لُكِّثَ الشعراء في مدحهم، منهم  
 بكير لاسم بن الحارث حيث قال:

لِي كُنْتُ سَاقِيَةَ لَمَدَامَةٍ أَهْلُهَا      فَسَقَى عَلَى كَرَمِ بَنِي هَمَامٍ  
 وَأَبَا رِبْعَةَ كُلَّهَا وَمُحَلِّمًا      مَسْبُحًا بِحُلَّةِ لَمَجْدِ الْأَيْسَمِ<sup>(١)</sup>

ويروى همام هم ألياء همام بن مرة بن دهل بن شيبان.

ومُحَلِّمٌ: هم بنو مُحَلِّمٍ بن دهل الشيباني.

---

(١) انظر كتاب «الكامل» لابن الأثير — طبعه بيروت ١٩٦٦ — ج ٢ — صفحة ٢٩٣



## (٢)

### نور بني شيبان.. في حروب التحرير

من المعلوم تاريخياً أن القوة العربية الفارسية في ربوع العراق، التي عاشت حالة صراع دائم مع الفرس هي قوة بني شيبان بشكل خاص وبطون بكر الأخرى بشكل عام، وحلفهم وعلى وجه التحديد منذ انتصارها على بني قار.

واسمر الحال كذلك إلى قدوم المثنى بن حارثة الشيباني إلى الخليفة الرشدي أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حينما أُرِد منه أن يجيره، بقتل الفرس فأجازه.

يقول كلوب، ولم يكن العراق وخاصة أطرافه المناحمة للجزيرة العربية بغربية عن بني شيبان، إذ كانوا يتجمعون بالعراق، وكثيراً ما شنوا غارات على أطرافه، كما وفي معركة ذي قار وقعت عليها العسكرية في صحراء العراق بقيادة بني شيبان الذين كانوا في صراع دائم مع الفرس<sup>(١)</sup>

ولم يكتف المثنى بما قام به بنو شيبان من غارات على الفرس في تلك الناحية، بل دعا البكرين إلى ذلك بعد روي أنه دعا ابن عم له يقال له سويد ابن قطبة السدوسي، فسلم إليه جيشاً ووجهه لقتال الفرس من ناحية الأبله وما يليهم عن الفرس<sup>(٢)</sup>

(١) انظر كتاب «الفتوح العربية الكبرى» جون كلوب ط ١ بغداد - مكتبة المثنى

١٩٩٣ - صفحة ١٩٩

(٢) انظر كتاب «تاريخ الرسل والملوثة» تطير ط ١ القاهرة ١٩٦٧ - ج ٢ - صفحة ٢٩٣

واستمر قتال بني شيبان من جهة الحيرة بعبادة المثنى بن حارثة الشيباني بمحاولة قطبة المنوسي دون هزيمة، مما أثر ذلك تأثيراً كبيراً على معنويات الفرس ورزع الرعب في قلوبهم فحشدوا لهم أعداداً عظيمة من جيوشهم. وهو الأمر الذي دفع المثنى بن حارثة الشيباني إلى إرسال أخيه مسعود ابن حارثة إلى دار الخلافة بالمدينة طلقاً للعدد منها لمواجهة لمؤامرة الفرس فتمدّه أبو بكر (رحم) جحاد بن الوليد<sup>(١)</sup>.

ولقد صدرت الأوامر إلى جحاد بن الوليد بالتقدم نحو العراق وبعد أن اكتملت تعبئة الجيش العربي الإسلامي الذي ورعه جحاد إلى أربع فرق، تقدمه فرقة بني شيبان بعبادة المثنى بن حارثة الشيباني التي وصلت هدفها قبل الفرق الأخرى ببومين<sup>(٢)</sup>.

وبعد نكاح الحشود العربية بوصول الفرق الأربعة أرسل جحاد إلى القائد الفارسي هرمز أن يحتار واحدة من ثلاث بعد أن كتب له كتاباً قال فيه: «أسلم تسلم، أو أعتك لنصك وفومك قنمة وفقر الجرية، وإلا فلا تلوم إلا نفسك، فقد جنتك بقوم يحتون الموت كما تحتون الحياة»<sup>(٣)</sup>.

إلا أن الفرس استعصوا لدخول المعركة وانضمّ طلق جحاد بن الوليد، وقد اتفقت الجيشان العربي والإسلامي والفرسي في معارك عدة منها معركة القدر في صفر ١٢هـ الموافق ١٧ نيسان ٦٢٢م، ومعركة القلعة في ٢٢ صفر ١٢هـ، الموافق ٣ أيار ٦٢٢م وغيرها من المعارك.

(١) انظر كتاب «الاصابة في تمييز الصحابة» للصفهاني — ط ١ مصر ١٣٢٨هـ — ج ٢ صفحة ٢٦١ — ٢٦٢

(٢) انظر «تاريخ الرسل والملوكة» للطبري — ط ٢ القاهرة ١٩٦٧ — ج ٢ صفحة ٢٤٨

(٣) انظر كتاب «الأموال» — لابن سلام — القاهرة — ١٩٧٥ — صفحة ٤٣

وبعد مطبوعة خالد والمثنى على من كثرة صدرت الأوامر لحشد من الوليد من الحليفة أبو بكر (رأس) بالتوجه إلى الشام لدعم وتحرير القسوة العربية الإسلامية المعتقلة ضد قبيروطنيين<sup>(١)</sup>

وأمره الحليفة أبو بكر بأن يحدد نصف القوة التي معه في العراق، ويهيئ النصف الآخر على أن يدرك عند المثنى مثله<sup>(٢)</sup>، ثم ودع المثنى من حارثة الشيباني لقتل خالد بن الوليد في قرقر ثم رجع المثنى إلى الحيرة<sup>(٣)</sup>. ولقد أصبحت مهمة المثنى بعد رحيل خالد صعبة إذ أصبح عليه واجب مصاعف، إذ عليه أولاً، أن يحافظ على الأرض المحررة، في حفظه الجديدة، وثانياً، الاستمرار في إنجاز خطة التحرير في ظل المبادئ التي رساها الدين الجديد.

ولقد خاض المثنى عدة معارك منها معركة بابل في لولاحد ربيع الأول عام ١٢هـ - أواخر أيلول ٦٣٤هـ.

وحقق هناك انتصاراً كبيراً في هذه المعركة حيث لاقت جيوش المسلمين للول العرب حتى يوصلوهم إلى المدائن ثم عادوا<sup>(٤)</sup>، ولقد بدأ رجع المثنى نحو أرض السواد وأحد يحرر القرى والمساكن دون مقاومة، وترك

(١) انظر تاريخ فرس و الملوكة - السيري - ط ٣ القاهرة ١٩٦٧ ج ٣ صفحة

(٢) المصدر نفسه ص ٤١١

(٣) المصدر نفسه ص ٤١١.

(٤) المصدر نفسه ص ٤١٢.

(٥) المصدر نفسه ص ٤١٢.

للعرب من موراء دجلة للعرب، ثم اتجه المثنى بن حارثة نحو الأنبار وميسن .  
ثم إلى تكريت إلا أنه توفي قبل قدوم سعد ابن أبي وقاص الفلاسية وذلك  
سنة ١٤ هجرية<sup>(١)</sup>.

ونكس لم ينته دور بني شيبان في عمليات تحرير العراق بعد وفاة  
المثنى، بن انصمت كثنبه التي قذفها أخوه قمص بن حارثة الشيباني إلى  
الجيش العربي لعدم من الحجاز، وساهمت في عمليات التحرير ونشر  
الرسالة<sup>(٢)</sup>.

وحينما انصمت القوات العربية في العراق مع الحشود الكبيرة للفلاحة  
من الحجاز عند بدء معركة الفلاسية كثر بدو شيبان جزءاً من القوات العربية  
المشاركة في عمليات التحرير، والتي استمرت حتى تحرير العراق كله  
والحيرة وغيرها.

---

(١) انظر كتاب فروع البنادي - تالاندي - طبعة بيروت - نشر اوس الطب - ع ١٩٧٨  
- صفحة ٢٥١

(٢) انظر كتاب تاريخ «الرميل والموك» تطوي - ط ٣ القاهرة ١٩٦٧ - جزء ٣ -  
صفحة ٤٨٩ - ٤٩٠

(٣)

## إتسايح شيبان نحو الجزيرة وإستقرارهم فيها

وبعد انتهاء عمليات تحرير العراق والجزيرة ازداد الوجود الشيباني في تلك المناطق وخاصة المنطقة الممتدة من جنوب العراق، حتى مناطق ديار بكر، يقول محمود إبراهيم العبيدي موضحاً: «حينما نتحدث عن مدارك بني شيبان بعد الإسلام لا يعني هذا أن بني شيبان وعمرهم من القبائل العربية غابت مآزلها والتي كانت عليها عند ظهور الإسلام فجاء إلى أخرى، بل هي تفاعلات القبائل حدث بشكل تدريجي، وبصورة لنق إلى عمليات التنقل والتفت عمليات التحرير التي كانت تقوم بها الجيوش العربية الإسلامية خارج الجزيرة العربية وما تبعها من تمصير الأمصار»<sup>(١)</sup>.

ثم أضاف: «إنه وبعد تحرير العراق وتمصير الكوفة والبصرة يبدو أن هاتين المدينتين أصبحت من المراكز الرئيسية لسكن بني شيبان وبكر، وخاصة بعد أن ظلت عليهم روح القمم، وبذلك على ذلك ما ذكره الهمداني من الفتحار بكر البصرة على بكر الكوفة»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر كتاب «بني شيبان» لـ محمود عبد الله العبيدي - طبع المكتبة الوطنية بغداد

١٩٨٤ - صفحة ٢٦.

(٢) المرجع نفسه صفحة ٢٥

ووصل القبيدي إلى نتيجة هامة وصحيحة حيث قال «ويكاد يكون تاريخ شيبان بشكل حاصر وبكر بشكل عدم في نهاية العصر الأموي وبإيـة العصر العباسي الأول وما تلاه متصلاً بتاريخ الجزيرة الفراتية وحصة دير بكر»<sup>(١)</sup>.

ولقد ذكر المبكرى عدة مواضع لبني شيبان، ومن هذه المواضع حول ذي قار، والكوخه، قرقر والجباليـ، ودو المعزم، وديار بكر، وخاصة طور عابدين فقال «إن جبل الطور القري هو أول حدود دير بكر وهو يـ بني شيبان وسويـ، ولا يخالفهم إلى ناحية حرانـ إلا الأكراد»<sup>(٢)</sup>.

كما تحدث المسعودي بشكل مفصل عن بعض مستكن بني شيبان في صدر الإسلام فقال: «أما عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، فمـهم نـم الله، وقـم ابن ثعلبة بن عكابة، وشيبان بن دهل بن ثعلبة بطون ثلاث عظيمة، ووسـعها وأكثرها شعوباً بنو شيبان، وكـمت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقى دجلة في جهات الموصل»<sup>(٣)</sup>.

ثم أـصـب: «وكان بنو الشيبخ بن مرة . كانت لهم رئاسة بأمد»<sup>(٤)</sup>

(١) انظر كتاب جو شيبان - لـ محمود عبد الله القبيدي - طبع المكتبة الوطنية بـداد ١٩٨٤ - صفحة ٣٥

(٢) انظر كتاب صـعـم ما سمـعـم - للذكرى - طـبعة القاهرة ١٩٤٩ ج ١ صفحة ١٩٣

(٣) انظر كتاب صـرـوج الذهب وسمـن تجوهر - للمسعودي - ط ١ القاهرة ١٩٦٥ - ج ١ صفحة ٣٠٤

(٤) المرجع نفسه صفحة ٣٠٢.

• أما بنو مُحَلَّم فكان لهم طور عالين وما جاوره وفق ما أكتنه  
 المصادر التاريخية والتي ذكرناها في حينه  
 وعلى ضوء هذه المعطيات التاريخية نستطيع القول بأن الوجود  
 الشيباني في منطقة نهر بکر كان ظاهراً وفاعلاً في تلك الحقبة حيث بدأ  
 استقرار هذه الحضارة والتي تحنت من تلك المناطق فيما بعد مناطق مسكن  
 دائمة لها حيث تحولت إلى عتقر مستقرة ساهمت في بناء تلك المناطق  
 وإعمارها.

كما أكد ذلك النوراني في كتابه «تاريخ الموصل» بقوله: «بنو شيبان  
 بطن من بطون بكر العبدة التي انتشرت إلى ديار بكر التي عرفت بسها،  
 وسكن بنو شيبان الجزيرة والموصل وكانت لهم كثرة شرقى دجلة في جهات  
 الموصل في صدر الإسلام»<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر كتاب «تاريخ الموصل» لسعيد النوراني طبعة بغداد ١٩٦٩ - صفة ١٩

(٤)

## الشيبانيون في الجزيرة الفراتية

من المعلوم أن منطقة الجزيرة الفراتية كان يسكنها عدد من القبائل والعشائر العربية كقبس، ونميم، وممير، وبدو عامر، وشعل، ونخبل، وبكر، وشيبان وغيره، وكانت هذه القبائل تتوزع مناطقها الثلاث ديار بكر، وديار ربيعة، وديار مصر.

ولقد كان المحيط الفلبي والعشقري ساجداً في تلك المناطق وكانت العلاقات ما بين القبائل والعشائر العربية علاقات مد وجذر، فكثر الحروب والصراعات في المنطقة، وخاصة تلك الحروب التي وقعت ما بين القبائل الكبيرة كحرب قيس وتعلب أو بين بكر وتعلب وغير ذلك من الحروب ولقد وقف الشيبانيون دوماً مع أبناء قبيلتهم الأم بكر والتي تسمى رعامتها مرات عديدة، كما أنهم ناصروا أبناء عموماتهم القنصيون عدة مرات وكان من أهم أيامهم يوم الثرثار ويوم الحضاك، ويوم كلاب وغيره من الأيام.

ولقد كان من أهم تلك المواجهات مولعة ثرثر والتي حدثت ما بين قيس وحفائتها وبكر وتعلب ومن الأسماء، ولقد تصانفت قيس وتعلب وجمعت تعلب جميع بطونها وكفى من حصر ذلك اليوم من وجوه بكر بن وائل (المجشر بن الحارث بن عسر بن مرة بن عبد الله بن ضحيم بن ناهل بن شيبان) وكان المجشر من ساداتهم بالجزيرة، فتأهوا في جمع كثير، وقال خصمهم في هذه الحرب عجير بن الحباب في ذلك:



لما أخوف من تعيم هديتما ومن ألد هل تسمعان المانيما  
 ألم تعلموا إذا جاء بكر بن وقيل وتطلب القلق نهر المواليا  
 وبعد مدخلات عدة هي ذلك اليوم قتل فيها عسير من قيس وفي ذلك  
 يقول تعيم أحاء:

على نعتجر بالماء بكر بن وقيل من عمافالدهر ذو متعير  
 صوب نحو من الماء لو صوب بضمن من لهاء عم المجشرا<sup>(١)</sup>

وفي هذه الموقعة يقول الأحطل:

أفترت البليخ من عيلان وقرحا فالحطيت والحبور فالتعيا<sup>(٢)</sup>

والشعر الأحطل كما هو معلوم ابن الجريزة يعرفونه ومن بني تغلب  
 عاصر تلك الحقبة ولقد أعطت لشعره صورة دقيقة عن العلاقات القبلية في  
 تلك الحقبة وكل شاهد عصر بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى فقد عبر عن  
 العلاقة التي كانت قائمة بين قبيلة تغلب وقبيلة بكر وخاصة شيبين  
 بقوله:

ألا أبلغ بني شيبين عني لما يبني وبنيكم نحول<sup>(٣)</sup>  
 وقيل

لما لبني شيبين عدي ظلامنة ولا يدم تسمى طلي لحاتم<sup>(٤)</sup>

(١) انظر كتاب «الكامل» لابن الأثير - طبعة دار بيروت - عم ١٩٦٦ - ج ٢ - صفحة

(٢١)

(٢) انظر الأحطل - التوقيف - صفحة ٨٤

(٣) المرجع نفسه صفحة ٣٧٢

(٤) المرجع نفسه صفحة ٣٨٥.

كما تحدث عن حرب وقعت بين أبناء شوبل أنفسهم بنو مُحَلَم وبنو  
مُرَّة قتل

لقي كل عام لا يزال معاصر      على الفرز نهب أروثن مريم  
لعمري ما نذري إني لمقتل      لمرة لم أعهد مرة لظلم  
فما للسمين لا يقوم حميرها      وما لأبن الجديس لا يتكلم<sup>(١)</sup>  
وفي التشرح: بن علمر هو (من بني مُحَلَم بن دهل بن شيبان) والسمين  
هو (من بني لسعد بن همام بن مرة بن دهل بن شيبان).  
وقال متحدثاً ببني شيبان وخاصة (بنو مُحَلَم) بهم:  
يا عامر بن عسير أنت مدرعب      بقتل يوم تلاكث لوجه العرب<sup>(٢)</sup>

وفي التشرح: المنزه: هو السيد المدافع عن قومه  
وعامر بن عسير هو من بني مُحَلَم بن دهل بن شيبان  
كما ذكر ابن حوقل القسبي بحصن الأمكة في منطق الجزيرة العراقية  
أبها منكن للشيبانيين.

فذكر جزيرة ابن عمر بعوله هو جزيرة ابن عمر منبته صميرة لها  
شجر وثمار ومياه ومراعي وحصن وغنيها مور. وهي أبصا على شفا  
جرف من الحروف والرجاء وبها تجارة دقمة لو تركتها السلاطين، وريح  
مضطرب لو لم يجر هها حكم الشياطين والقولج<sup>(٣)</sup>

(١) المرجع نفسه صفحة ٧٢٦.

(٢) انظر الأخطل، النيران - صفحة ٧٥٩.

(٣) انظر كتاب صورة الأرض لابن حوقل القسبي - مطبع دار مكتبة الحياة - في  
بيروت (دون تاريخ) صفحة ٢٠٢.

(٥)

## إسهام بني شيبان في حركات الخوارج بالجزيرة

نقد لأي وجود الخوارج كقوة سياسية وعسكرية ذات فعالية في إقليم الجزيرة العفراتية في حروب كثيرة بينهم وبين السلطة المركزية الأموية ثم العبّاسية فيما بعد.

ولقد كان لبني شيبان دور بارز في ثورات الخوارج أشارت إليه عدة مصادر تاريخية.

ومن ذلك ما ذكره الصنيع في كتابه «تاريخ الموصل» بقوله: «كان لانتشار بني شيبان في جهات الموصل وبعض ديار ربعة الأخرى، وثوراتهم وغاراتهم على مناطق واسعة من أرض الجزيرة أثره السيء على تلك الجهات»<sup>(١)</sup>.

وكان أحد أبرز قادة الخوارج من بني شيبان هو الحارثي الصفي بن قيس (المُطَّلبي الشيباني) والذي حلف للحارثي سعيد بن بهنل الشيباني ولقد ذكر حسن شمس الدين ثورة سعيد بقوله: «صعد سنة ست وعشرين ومائة هجرية/ ثلاث وأربعين وسبعمئة ميلادية، وخلال فتنة الحنابلة الأموي مروان بن محمد بمشاكل الشام تمكن الحروري (الحارثي) سعيد بن بهنل

---

(١) انظر كتاب تاريخ الموصل لصلوات الصنيع ج ٢ - ط بيروت - ١٩٢٨ - صفحة

الشيباني من أن يعد جيشاً من أهل الجزيرة ويعمل على إعداده وتدريبه في المنطقة الواقعة بين كفرنوتا ومردين، وبعد تكثر جمعه سر باتجاه العراق لأحده من الأمويين، لكنه مات في الطريق، فباع الفوم خليفته الصعك بن قيس الشيباني المزجي، وبعد أن استولى الصعك على الموصل وكورها بعد سنتين من خروجه سنة ١٢٨ هجرية، وبعد أن تحصن عدد أفراد جيشه، قصد مدينة نصيبين وضرب العمار عليها ومن حصاره وجه خمسة آلاف رجل إلى الرقة. وسارها إلى مناطق أخرى بدير ربيعته مع الإشارة، أن كفرنوتا ومردين كانتا قاعدتين لتجمعاته<sup>(١)</sup>.

وذكر خليفة بن خياط في تاريخه قصة اختيار الصعك خليفة لسعيد بن بهل بقله «حدثني إسماعيل بن إبراهيم أن سعيد بن بهل لما حصرته القوادة بشهر رور، اجتمع إليه قواده فدعاهم أن يستألف عليهم رجلاً منهم فجعلوا ذلك إليه فقال لنا: اختاروا منكم عشرة فأخرج منهم عشرة ثم صيرهم إلى أربعة، ثم قال للأربعة: اختاروا، فاختاروا الصعك بن قيس المخلصي وشبيب بن عبد العزيز الشكري، فقال لهما سعيد: اختاروا للمسلمين ولأنفسكما، فقال شبيب: فإني أختار لنصي وللعامة الصعك، وقال الصعك: أختار لنصي وللعامة شبيب، فإني شبيب إلا الصعك رضي بذلك استجابهما فبايعوا الصعك»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر مدينة مردين - حسن نصوسي - ط - دار الكتب بيروت ١٩٨٧ - صفحة

(٢) انظر خليفة بن خياط - تاريخه - ط دمشق - ورواة الثقافة ١٩٦٨، ج ٢ - صفحة

ولقد جاء في تاريخ الطبري أن المعتصم يأنف خرج في الحملة التي قاده لإصلاح أمر الجزيرة الفخطر من المناغيب وفسطاح بطلته تلك أن يعيد بني بكر الشيباني إلى الطاعة<sup>(١)</sup>

كما ذكر حسن شوماني بإسهاب ما فعله بنو شيبان في تلك المنطقة بقوله: «الواقع أن مبالغة الشيبانيين في الجزيرة كانت تقوم على الولاء للعيسيين حياءً والانتفاضة عليهم أحياناً، وذلك حسبما كانت تستوجب ظروفهم المعيشية وحيلتهم الخاصة، فزاهم يستنود جيش الخلافة من جهة كما فعل يزيد بن مرید الشيباني في إخماد ثورة الوليد بن طريف الخارجي، ويصممون إلى التفرير عليه من جهة أخرى كما فعلوا عندما أيدوا الخارجي هرون الشاري وحاربوا إلى جانبه»<sup>(٢)</sup>

وأضاف يقول «ولقد استمر الوليد بن طريف الخارجي في طغيانه في بلاد الجزيرة، ورأس العين، وبا عربايا وغيرها، إلى أن سلط عليه الرشيد يزيد بن مرید الشيباني فقتله . كما قام الشيبانيون في أيام الخليفة الواثق بالله بن المعتصم بثورات منها ثورة محمد بن عمرو الشيباني الذي اتخذ من دير ربيعة كلها مسرحاً لعملياته الحربية ضد العيسيين . فبعض عليه الخليفة وسجنه في نصيبين»<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر «تاريخ الرسل والملوكة» - الطبري - ط مصر - دار المعارف - ١٩٧٣ -

ج ٢ - صفحة ١٠

(٢) انظر كتاب «مدينة ملوك» - حسن شوماني - ط دار الكتب ببيروت ١٩٨٧

صفحة ٨١

(٣) المرجع نفسه صفحة ٨١.

## — خلاصة —

من خلال ما بيناه في الفصل المتقدم فإننا نستدل على أن الوجود  
الثنوياني في المنطقة لم يكن مقتصرًا على منطقة طور عبيد، بل كان ممتدًا  
إلى آمد وبار بكر كلها، وإلى بولجي قموصل والكوفة كما إلى حد الوجود  
لم يكن هاشمي بن كز فاعلا، وكى له أثره وبصمته الوضوح على تلك  
المنطقة، وخاصة حينما قلا حركة شوارع عدة مررت، وبعد استمر هذا  
للوجود الفاعل قرون عدة منذ القرن ثلث الميلادي ومرورا بالفتوحات  
الإسلامية، بل حتى العصور الأموي والعباسي وما بعدها حيث بدأ يذهب  
شيء شيب لأسباب عدة سيعد إلى تفصيلها في فصول لاحقة

وبحسب هذا الفصل يعرف العبيدي في كتبه «بنو شيب» «بن بلي شيب»  
كانت لهم مكسهم بين القبائل العربية للربعية والمصرية حتى قيل عن بني  
شيب، جاء الإسلام ونزل في العرب أعز راء ولا أضع جارا ولا أكثر حلف  
من بني شيب»<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر كتاب «بنو شيب» — المصنوع — إبراهيم السيد طه در العربية بعدد ٨٤ صفحة

## الفصل الثالث

(بنو مَحَنَم .. بين الأمس واليوم)

## — أولاً —

### لمحة تاريخية عن أسباب تراجع الشيبانيين

لقد عرف أن قبائل بكر وتغلب فهم أول من سكن منطقة الجزيرة الفراتية من القبائل العربية، وذلك منذ القرون الأولى للميلاد، وأن هذه المنطقة قد سميت باسم هذه القبائل، ولقد كانت الجزيرة قبل الإسلام طائفة منها تابعة للروم وقسماً منها تحت النفوذ الفارسي، وبشكل عام فبين نهار ربيعة التي تمتد من تكريت والموصل إلى سنجار والخابور وبعض من مناطق جزيرة من عمر إلى حدود بصرى وحمص كانت تحت النفوذ الفارسي، أما بلاد بكر ورأس العين وأمد وغيرها فكانت تحت النفوذ البيرطلي.

وحينما وقعت هذه القبائل العربية ومرت في تلك المناطق فلإلها قد تعايشت مع سكانها العرب الأصليين، وتولت إليهم نصير تلك القواحي، ولقد عمل سلاطين الفرس والروم على احتواء تلك القبائل بعية صمها للتخلف معها، ولقد جعلوا على كل منها حاكم أو أمير، تابعاً لهم سواء للحاكم الفارسي المقيم في بصرى، أو للبيرطلي المقيم في حمص.

وفي تلك الأثناء كانت هذه القبائل العربية في حالة مراع وقتل مستمر فيما بينها، وذلك لأجل الحصول على المراعي والأراضي الخصبة والمياه الوفيرة، مما تسبب في حدوث صراعات وحلقات كثيرة، نتج عنها عدة حروب تكررت بعضها منها، وخاصة تلك التي وقعت بين تغلب ومن والها



من بكر، وبين قيس ومن والاها من العرب، ولقد كانت بين هاتين القبيلتين عدة أيام، مثل يوم النثرثار، ويوم ملكمين، ويوم الحشك، وغيرها من الأيام وكس من تلك الحروب مكنى يقع بين أبناء قبيلته أو وحدة كحرب القيس بين بكر و تطلب، والتي استمر عدوانها إلى عدة قرون، والتي غير تلك من حروب تلك القبائل ومراعاتها المستمرة.

وظل الأمر على ما هو عليه حتى جاء الفتح الإسلامي لتلك المنطقة وسطوى الجميع بعد حكمة من الرمن تحت رايته، حيث فتح المسلمون أكثر تلك المناطق صلحا نظرا للوجود العربي فيها، فقد ارتت القبائل العربية جهوش الفتح الإسلامي في هذه المنطقة.

وبقول البلاذري في حديثه عن فتوح عيسى بن عبد الجريفة: «فتح عيسى ابن بغير قتال على مثل صلح الرها، وفتح ميفرقين، وفتح حصن كهر تونا ونصيبين بعد قتال، وفتح طور عشرين وحصن ماردين ودارا على مثل صلح الرها، وكان ذلك سنة عشرين للهجرة»<sup>١</sup>

ولقد استمر القتال بين القضاة العربية في العصور الراشدية والأموية وحتى العباسية المبكرة، وحصل هذا الاقتتال بسبب ولاية قسم منهم لدولة بني امية وحسم آخر لخلافة بني علي بن أبي طالب ولقد أدى ذلك إلى وجود الحوارج كقوة سياسية عسكرية في المنطقة مما أدى إلى حدوث معارك هامة بينهم ومن الأهم من القبائل العربية أو غير العربية وفيما بين السلطة المركزية الأموية ومن ثم العباسية هيم بعد، ولقد كان للتشيع دور في تقوية نفوذ الحوارج في الجريفة ولما كان تأثيرهم حتى الموصل إلى جنوب العراق

(١) انظر كتاب فتوح البلدان للبلاذري - صفحة ١٨٠



ويعطينا هذا النص صورة واضحة على أن الوجود الشيعاني في تلك المرحلة التاريخية قد بلغ أوجه في الجزيرة.

ثم حكم المنطقة الحمدانيون، وبنو حمدان هؤلاء من تغلب وقد بدأوا عملهم السياسي في الدولة العباسية حيث كانوا عمالا للحليفة، وكانوا من أهل ديار ربيعة، فنشؤوا بها وأنشؤوا أول ما أنشؤوا بها دولتهم فيها، ولقد ارتبط تاريخهم ارتباط وثيقا بديار ربيعة ومنها الموصل - وهي قصبتها - ورأس العين ومردين ونصيبين وميافارقين وأمد وجزيرة ابن عمر وغيرها.

ويتحدث سعيد الدين جى عن هذه المرحلة قائلا: «وهي هذه الفترة بعد أن أبى حمدان بتولي ديار ربيعة والموصل، فكانت الحصن في ديار ربيعة، وأبو الهيثم في الموصل، وصار مركزهما غويا وكان الحليفة المقتدر ورجال دولته ينظرون إلى أبناء حمدان بعين الحذر»<sup>(١)</sup>.

واستمر الوضع على ما هو عليه حتى استطاع الحمدانيون القضاء على بقايا أبناء حمدان، حيث أزالهم أبو الفتح محمد بن السبب الحفلي، وبنو صفير هؤلاء كانوا من أتباع بني حمدان، ثم انقلبوا عليهم وأقصوا على دولتهم، واستولوا على الموصل وما يتبعها، فكان أول نشوء الدولة الحفلية إلا أن هؤلاء الحمدانيين لم يستمروا أيضا، حيث استطاعت سلطنة السلاجقة بعدما امتد حكمهم إلى حلب، وكان قد حصل بين الحمدانيين والمروانيين أصحاب ميافارقين خلاف كبير في منطقة الجزيرة العرفانية، وخاصة مناطق (عربية) و (مردين) وغيرها، فقد امتدت هذه الخلافات حتى عام ٤٧٠/ للهجرة تقريبا حتى قسى عليهم السلاجقة بعدالة ملكهم.

---

(١) انظر كتاب «تاريخ الموصل» سعيد الدين جى صفحة ٩٤

لولا ثم نقش بن قتب أرسلاني في يدليه عصر الحروب الصليبية قمت عدة دويلات تركمانية حكمت أعالي الجزيرة مع مناطق من آسيا الصغرى، كان من أهمها دولة الأرتقية، فقد حكم بنو أرتق المنطقة بشكل متقطع وتأسست دولة أتابكة الموصل التي حكمت الجزيرة وخطب، ثم جاء بعدها سلطان بني أيوب، وفي أيام بني أيوب بعد صلاح الدين طرق الجزيرة فلو للحوارمية، وقد ذكر ذلك ابن الأثير بقوله «في العام ٦٢٨ هـ - طرق عسكر جلال الدين بن خوارزم شاه فقصدت طائفة منه حران، وقصبت طائفة نصيبين والموصل وسنجار ومزدين وغير ذلك من البلاد، وبرزوا نصيبين وأحرقوها وغلبوا بها أعظم مما قبل بعمرها»<sup>(١)</sup>.

ثم جاء بعدهم التتر فعمول الذين تمكنوا قبل من القضاء على الدولة الحوارمية، وانفتح أمامهم العراق واستولوا على بغداد، وبعدها تقدموا نحو الغرب ووصلوا إلى بلاد الجزيرة وناسحوا فيها مجتاهين ودمرين بلاس والحياة والأرض.

وحشنا ابن الأثير عن ذلك بقوله «صروا في البلاد لا مالم يسمعهم، ولا أحداً يهد بين يديهم، هربوا وفر أهل ماردين للقلعة»<sup>(٢)</sup>.

ونقد أشر ابن شداد إلى تلك الحوادث بقوله «قصدت التتار، مهاجرين هزلوها وصعقوها ووصلت غزواتهم إلى بلد وماردين، وأمد»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر كتاب «الكامل» لابن الأثير - جزء ١٢ - صفحة ٤٩٨

(٢) انظر كتاب «الكامل» لابن الأثير - جزء ١٢ - صفحة ٤٩٢

(٣) انظر كتاب «الإعلاق الخطيرة» لابن شداد - ج ٢/٢ - صفحة ٤٧٣

وفي ما أتى به المصنف من إرهاب واضطهاد، وخاصة في العراق  
والجزيرة قد أحدث اضطراباً في الأوصاع واختلالاً في النفوس، وتكونت  
للمصنفات وكثرت الغرائب من تلك في الأكراد أغزوا على بلاد ماريين في  
سنة ٧٥١-٧٥٤هـ.

وتحدث حسن شمسقي عن ذلك بقوله: «والأكراد المذبذبون في انحاء  
متفرقة من إقليم الجزيرة حاولوا الاستفادة من الأوصاع المضطربة التي  
عاشت المنطقة آنذاك فقاموا كعنتهم في مثل هذه الظروف بالإغارة على  
الأعمال والنواحي يعبثون ويمسكون وكس من هؤلاء المدعو بدر الذين جنسوا  
بهم يمسكونهم هاجم بلاد الموصل وسنجار ونطرب على أصحابها وواصل  
تحركاته إلى بلاد ماريين فاشتبك مع صاحبها الملك الصالح شمس الدين  
صالح، واستطاع فخره وإفساد بلاده ونهبها»<sup>(١)</sup>.

«ومشي إلى بلاد ماريين ونهبها»<sup>(٢)</sup> ولم تعرف المنطقة الاستقرار والهدوء  
لاستمرار نهبى الشعوب التركية والمغربية، وتتوحد هذا في أواخر القرن الرابع  
عشر للميلاد بالاجتياح التيموري الذي سبب اضطراب في المنطقة امتداه يغرب  
لعدة عام، حيث ما لبث بعد تيمور في حكم التركمان من طائفتي القراقرم والاق  
قويون حتى وصل الحكم إلى عائلة حسن بك قلويل لتعكم المنطقة حيث بدأ عهد  
«البيكات التركمان» ومن ثم خلفه أبوه ومعه حمزه بك «الذي سبب له الملك  
له وماس بلاد الجزيرة طويلاً وعرب بعد أن أتب إليها العمل والأعراس»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر كتاب مذهب ماريين، حسن شمسقي طبعه في مكتب بيروت ١٩٧٨ صفحة  
٢٥٨-٢٥٧

(٢) انظر كتاب «المواضع» للمغربي ج ٢ صفحة ٨٣٠

(٣) انظر كتاب مذهب ماريين حسن شمسقي طبعه في مكتب بيروت ١٩٨٧ صفحة ٣-٢

وكان ذلك حوالي سنة ١٤٣٧م / ٨٤٠هـ

وفي أواخر عام ٩٠٧ هجرية انتهى عصر التركمان من سلالة خسرو بيك المطويل على يد الصوريين، ثم بعد ذلك تحلت المنطقة تحت مظلة الحكم العثماني الذي ستمر حتى الثورة العربية الكبرى ليُنهى الحرب الكونية الأولى، وبعد هذه الحرب زالت السلطة العثمانية وحكم أكتورك بعلياها حيث أسس الجمهورية التركية التي مثلت إلى اليوم تحكم تركيا

تلك كانت لحظة سريعة وموجزة عن الوضع التاريخي والسياسي للمنطقة، ولقد رأينا كيف لم منطقة الجزيرة العثمانية قد مر عليها الكثير من النكبات والحروب والعروفت، وحلت تلك المأساة وتركت وراءها جمة من الآثار السلبية العالوية، والتي أثرت على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في تلك المنطقة، وكان لها أثر التأثير على حياة المجموعات البشرية التي كانت تعيش هناك، وحالمة مجموعة العربية ومنها العشائر العربية التي تعيش هناك ومن حملتها بقايا بني شيبان وغيرهم والتي كانت تعيش وتنتقل هناك، ولقد بدأ النفوذ القبلي والعشائري هناك ينتقل رويدا رويدا مع تراجع النفوذ السياسي العربي.

كما إن النفوذ الشيباني أخذ ينتقل بدوره من جراء ذلك، ونتيجة لهذه الأحداث وخاصة بعد انهيار الخلافة العباسية وبدية الهجمات الشعوبية على المنطقة، وسطوع بن جمل أسس صلب النفوذ الشيباني بم بلي

١- انضمام الشيبانيون للحوارج وترسمهم لهذه الحركة وفوقهم صعد حكم الخلافة العباسية وقبلها الأموية، الأمر الذي جعل بعض الخلفاء يحقون عليهم حتى إن أحد الخلفاء العباسيين (الوافق شاه) قد قد حملة بنفسه للقضاء

على ثورتهم.

وبن القضاة على الخروج من الشيعيين أو من الأهم كان يترك آثاره  
السلبية على كل أبناء هذه المجموعة العربية والتي جرت المسطرة برمتها إلى  
كثير من الولايات، وانحكمت بشكل مباشر على المشاكل أنفسهم

٢- نعرض المجموعة العربية لعمليات تطهير عرقي على يد  
المجموعات العشوية وحاصلة المعونية، والتركمانية، والكردية، والتركمانية،  
وبغيرها. ولأسباب عدة. لاحتلال موازين القوى هناك منذ نهاية القرن الخامس  
للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وتنام الهجمات العشوية وكان لهذا الأمر أثره  
فبالج في الحصول المد السكاني الشيعي وتراجع الاستقرار في منطقة مسبوقة  
أو لنقل صمد حيز جغرافي صمد

٣- سيطرة الحكام التركمن على المنطقة، والذي تمثل في الحكم  
(البكوي) الذي كاد أن يزيل النظام القبلي العشائري ولحل محله، وكان  
هذا الأمر أثر بالغ في نهك الهيكلية القبلية والعشائرية، الأمر الذي جعل  
للمجموعات العربية عبارة عن مجموعة سكانية متفرقة هنا وهناك خاصة  
لحكم (بوك) معين.

٤- الحروب والفترات من بين العشائر العربية التي أنهكتها هذه  
الحروب وأضعفتها وتركت آثاراً سلبية على الوضع العام في المنطقة.  
هذه الأمور كلها قد أسهمت شيئاً فشيئاً في انحسار المد العربي في  
المنطقة وتراجعها، وبالتالي فإن الفشل العربي التي كانت تقوى هناك ومنها  
بني شيبان قد صمد بهم قبيل، مما جعلهم في حالة ضعف وانحسار وخوف  
بعد ما كانوا في حالة قوة واتحاد، وأحد الإشعاع العربي يخفت شيئاً فشيئاً  
حتى كاد أن يختفي..

ولم يبق منها اليوم إلا القليل وحلصة تلك التي برزت في هذه المنطقة منذ زمن طويل واستمرت فيها محمّدة على أعمال الحرفة والزراعة والتجارة وعيشها فهي ترى معزلة عن غيرها من المجموعات الأخرى كما هو حال (المُطَمِّنة) اليوم الذين بقوا من بني شيبان حيث لا زالت تعيش في ديرها في منطقته طور عابدين في المنطقة العربية (بـعربية) وكذلك هناك بعض التجمّعات لعشائر عربية أخرى، وهي كلّ عدا مثل الرثسية والمحلّسية والمعالقية (أهل أرخ) وقسم من طلي وهي سبعة وغيرهم.

وبين هذه العشائر مجتمعة هي الباقي المتبقي من وجود عربي كثيف وكبير كان أول من استوطن تلك المناطق وأعطاهما اسمه، وعمل على بناؤها وأعمارها مع غيره من المجموعات الأخرى التي كانت تعيش هناك.

وبما نستطيع أن نعطي مثالا واحدا عن انحسار المد العربي الشيباني هناك بأنه خلال حقبة رمنية لا تتجاوز خمسة قرون كانت عشيرة المُطَمِّنة تمتد عبر خط طويل يصل ما بين أرخ عند جزيرة ابن عمر إلى حدود ماردين حيث كانت هناك أكثر من خمسة قرية مُحَطِّمة لم يبق منها اليوم سوى عشرات القرى والبلدات، والتي لا زالت عمرة بالبناء حسب المعلمين العرب إلى يومنا هذا والذين لم يعرفوا يعرفون عن عشائرهم ومقاتلتهم، بل حتى عن وجودهم التاريخي أي شيء، سوى أنهم من (بني مُحَلِّم) وأنهم عرب ينتمون إلى أصول عربية حلصّة.



## — ثانياً —

### ديار المَحْطَمِيَّة

(١)

لدى ديار المَحْطَمِيَّة اليوم هي منطقة حصريه يعيش فيها أبناء المَحْطَمِيَّة، وهي دائها منطقة استراتيجيه (الرعويه القديمه) حيث كانوا يعيشون هناك كمسائل رعويه وما تتطلبه حياتهم تلك من قبض على مراع حصية ومياه وفيرة، وبهم قد وجنوا في هذه المنطقة مبعطهم يقومون فيها بصورة دائمة، وقد استطاعوا المصاحصه عندها منهجه كثرة أعدادهم ووجودهم وبهؤلاء الذي وصل في بعض الأحيان إلى حد السيطرة الكاملة على هذه المنطقة وما يجاورها من مناطق جغرافية كما تقدم ذكره تلك

وللأسفrazهم الطوبى في هذه المنطقة ساعدتهم على الانفصال من حياة البداوة إلى الاستقرار ثم إلى التخصر، وبسبب كبير من المعضلات والمشرف والدلائل التي تسبب وتضطرب فكرة عن وقت انتقلهم وسعولهم من حياة إلى اخرى

ومن ذلك

أ- السكن الصواني حيث إنهم قاموا ببناء قبوت والمساكن وشيخوخة الفلاح والبنية التحتية للآرمة لسكانهم، وبعد مساعدت الطبيعة الصحريه للآرمة في الحصول على ثمرات الأرزلة للآرمة للبناء، حيث نجد من مساكنهم، بيوتهم مبنية من شجر، وهناك ما يتل على وجود مساكن قديمة

من خلال وجود بقع حجرية لها أصبحت على شكل أنفاس مرتفعة نسبياً. ويعود تهم هذه المسكن أو خرايبها لأسباب عدة، منها حجرة ساكنيها، أو لعوامل طبيعیه، أو الحروب، وغير ذلك.

ب - تكون القرى والتجمعات السكانية حيث كنس هناك قنصلت مسكن تلك القرى والتي مازال منها قصرات.

وهذا كله يعطي إشارة واضحة أن ساكنيها كانوا من المقيمين المستقرين بها، وخاصة أن هناك بقع لبعض الفلاح والتحصينات الموجودة في المنطقة، وهذا مؤشر على أن المسكن كانوا ينحنون منها ملجأ أو مخبئ لهم تحميهم من أخطار الحروب والغزوات، ومن هذه الفلاح ما ذكره مار أعياطوس في كتاب «طور عثدين» عن وجود قلعة قديمة اسمها (قلعة المحلمية) والقلعة الجديدة وغيرها.

ج - الانتقال من الشكل الاقتصادي الرعوي إلى المعيشة الزراعية. وذلك بالاعتماد على الزراعة وخاصة زراعة الحبوب والأشجار المثمرة، وخاصة التمرة (العنب) ولقد ساعد الموقع الجغرافي للمنطقة بكونها واقعة على الطرق البرية والبحرية لم تسلة ما بين مازدين والموصل على عمالة التحول هذه.

حيث كانت مدينة بلزبدی (أرج) القريبة من جزيرة بين عمر على نهرجلة بمثابة مرفأ نهري للمنطقة، فقد ساعد كل ذلك على قيام حركة تجارية مزدهرة ساعدت المسكن في الانقلاب جذرياً نحو حياة اقتصادية جديدة. ولقد أعانك بن حوقل النصيبيني فكرة واسعة عن تلك المناطق ومنهج وحيلتها المعيشية والاقتصادية بقوله

— «جزيرة ابن عمر مدينة صغيرة، وبها تجارة دقمة لو تركها  
السلطان وبيع مضطرب لو لم يجر فيها حكم الشياطين والحوارج. وتصل  
مبها إلى الموصل المراكب مشحونة بالتجارة كالصل واليمن واليمن والحبش  
واللوز والبنق والزيب والنفق إلى غير ذلك من الأنواع وهي أحسن تلك  
الصحبة عمارة»<sup>(١)</sup>

وقال «وكانت أصغر ديار في الربع النيلي وطور عابدين أخصا، وهو  
من أعظم رسلها وقدر رستق لبن وهو مجاور لطور عابدين وكل  
نسب الدولة يأتي كرجوياً ورفع عصرها وأسقامها وعراصها  
وطوبختها»<sup>(٢)</sup>

ولقد ذكر (بازيدي) أزع بعوله: «حدها من القصبة المعروفة بالمصبة  
والأحمدي وباعوسا والبيضاء إلى حدود الجزيرة، وتحيطها من الحطة  
والشعر الحاصل ألف كر تحيطها من الورق ألف درهم»<sup>(٣)</sup>

وبما ذكره ابن حوق عن مطلة طور عابدين ومنها الأحمدي  
والمصبة وهما من القرى التي يسكنها الشطمية ليومنا هذا، بل على أن تلك  
المنطقة هي حضرية واستقر فيها سكنتها واعتمدوا على حياة اقتصادية جديدة  
(كالزراعة، والتجارة وغيرها).

د — التحلي عن العادات البدوية الرعوية القديمة، واكتساب عادات  
حضرية جديدة نتيجة عود الاستقرار والجوار، والحياة الاقتصادية

(١) نظر كتاب «صورة الأرض» لابن حوق التصويحي — طبع في مكتبة العامة في  
بيروت — (من دون تاريخ) — صفحة ٢٠٣  
(٢) نظر المرجع نفسه صفحة ١٩٤.  
(٣) نظر المرجع نفسه صفحة ١٩٧

الزراعية والتجارية مع محققاتهم على أبحاثهم العربية وبعضاً من عاداتهم  
وخصائلهم العربية.

وبرى ذلك واضح في بعض المستحضرات في حياتهم كشكل الملابس  
حيث إنهم لا تنثروا بقري التركي مع المحافظة على ردهم العربي نوعاً ما،  
فاللباس عند الرجال يتكون من (جلابية قصيرة تصل إلى الركبة، تحته  
مروول طويل له نكي ووقها صدرية تسمى بالتركي (بلك)، وعلى الرأس  
توضع (الشعفة) التركية) وقد فرس الأتراك عليهم لبسها وهي وجه من  
لوجه سياسة التتريك التي طفت اللغة والمعادب وأسماء المدن والأقارب وغير  
ذلك

أما لبس المرأة فهو عبره عن مثل طويل حتى فركبة وتحت  
(شروال) يكون حذاء ملون، وتركي (البلك) عرق الفستان كما أنها تغطي  
رأسها (بشاندية) بيضاء.

ولى هذه الألبسة كانت تحاط مطبو بكبد وتنسج بالبول قطنهم أما  
ألبستهم فكانت تصنع من جلد فهد على آلة يدالي (الجثروق)، وكانوا  
يستخدمون أدوات مختلفة لتقصتها حياتهم الجديدة، ولى كان معظم هذه  
الأدوات قد فهد من في الرقبت الحاني، وحل مطبها الأدوات الحديثة  
الكهربائية أو المصنوعة من الألمنيوم والستيل والبراجاج ومن هذه الأدوات

— من الماء، حيث يصنع من الفخار ويستعمل لتصفية وتبريد الماء في  
موسم الصيف، والطلسي، والأبريق، والمسجدة، والمرعر، والمنحل، والفتور،  
والصاج، والحطب، والهور، والبساط وغيرها وهي أدوات تتطليها حياة  
الاستقرار والممكن.

## (٢)

في ديار المحمية هذه هي منطقة قديمة أطلق عليها المصريين وهم  
حردانية اسم بيت مطمء وأطلق عليها الموزحون العرب بئر بني شيبان  
ولقد ورد اسم هذه المنطقة وبعض قراها في الحديد من المصادر التاريخية  
والأدبية، والتي أوردت أسماء بعض قرى وبلدات المناطق المجاورة لها،  
ولقد ذكر بعض من هذه الأماكن فيما تقدم وستحدث بشيء من التفصيل  
عن أسمائها في بعض المراجع الأخرى ومنها:

١- ذكره الأحمط (شاعر تغلب) عن سيادة بكر وتغلب وسيطرتهم على  
الجزيرة حيث ذكر اسم ماردون

تربعا على عرش الجزيرة بعد فوس

فأصبحت وهي من فوس قفار

تسمى ماردون بيه القريسا

فأبدي الفرس دونهما قصار<sup>(١)</sup>

ثم نراه - أي الأحمط - يتحدث عن نصيبين:

فأبدي لا أتي نصيبين طامعا

ولا السجى حتى بمصي الحرمان<sup>(٢)</sup>

ثم ذكر الجودي في تلك المشرق، والجودي منطقة جبلية قريبة من

جزيرة ابن عمر

(١) انظر - الأحمط - الديوان - صفحة ٢٨٠

(٢) انظر المراجع نفسه - صفحة ٢٩٨.

سماه ريد الله تروى عصيا

تجس بالجوذي ورداً لسهيا<sup>(١)</sup>

وفي الشرح - ريد الله - قبيلة تغريبة تمكن المنطقة

- وحينما يتحنت الأحطل عن واقعة جرت ما بين بني شيبان وولاد

(مُحَلَّم ومراء) قل

لني كل عام لا يزال لعلم

لعمرى ما أدري وبني لسان

وما كانت الجبساء ما مربة

ولا تمد للكورين ذلك القسم<sup>(٢)</sup>

وفي الشرح. الجبساء - منطقة في ديار ربيعة

وعلم هو ابن عمرو بن مُحَلَّم شيباني

ولقد ذكر ابن عربشه أسماء بعض قرى المنطقة التي ما زالت

اسمها موجودة ليومنا هذا، ولا زال سكانها مُحَلَّميون حيث قل هو بسبعين

(أي مائتين)، دير الصور الأتي من جبل بنسمة في طور عبيد بن وصب

هذا الدير في الخليل<sup>(٣)</sup>.

والصور هذه بلدة من بلدات التي يسكنها المُحَلَّمية ليومنا هذا، وتعد من

بلدات وقرى المحلمية في طور عبيد

---

(١) انظر المرجع نفسه - صفحة ٧٤٣.

(٢) انظر الأحطل - القوي - الصفحة ٧٢٦ - ٧٢٧

(٣) انظر كتاب عجائب المصور - لابن عربشه - مصر - دار مطبع الطبعه -

— ولقد ذكرت بأن ابن الأثير تحدث في «الكمل» عن بعض قادة الحوارج في تلك المنطقة وهو سعد بن بهدل الشيباني، والذي حلفه الصحابة بن قيس المحلبي فيه ذكر: «بأن جيشهم قد تم اعتلاءه من أهل الجزيرة حيث تم تكريبه في المنطقة الواقعة بين كرنوثا ومزدين وكافنا مركزاً لتجمعاتها»<sup>(١)</sup>.

— وحينئذ ذكر مؤلف كتاب طور عابدين الأب مسير انطاكيوس الأول في كتابه هذه المنطقة حينما قال: «بأن المحلبي منطقة واسعة إلى الجهة الجنوبية من طور عابدين وكانت فيها أكثر من خمسمائة قرية»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر كتاب «الكمل» لابن الأثير — ج ٥ — صفحة ٢٣٤

(٢) انظر كتاب طور عابدين — لمر انطاكيوس قديم الأول — صفحة ٢٥٢

(٣).

## أسماء الأماكن

نقد ملف وذكرنا من قبل أن ديار المَحمَمية أو (بيت مَحم) تقع في المنطقة العربية والمعروفة باسم (بعرابيا)، والممتدة من حدود قرية بازدي (أزخ) عند جريدة من عمر حتى حدود منطقة مردين، حيث تنتشر قرى وبلدات المَحمَمية، والتي يتوسطها قلعة صغيرة أثرية هامة تسمى (قلعة المَحمَمية)، جاء ذكرها في كتاب «طور عتدين» وما رأت إلى يومنا هذا تلك المنطقة هي ديار المَحمَمية حيث توجد عشرات البلدات والقرى المَحمَمية، وهي ما تبقى من القرى الخمسة التي كانت في هذه المنطقة الواسعة وتعود أسباب انحسار قرى المَحمَمية خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة منذ تاريخ استقرار المَحمَمية في تلك المنطقة حتى يومنا هذا إلى ثلاثة أسباب هامة وهي:

- ١- ما لحق بالمنطقة الكثير من الحروب والغارات والعزوات التي خلفت أثرا مدمرا على السكان والسكن في تلك المنطقة وغيرها من المناطق، مما أدى إلى تدمير عدد كبير من تلك القرى أو هجرانها.
- ٢ - الهجرة الخارجية والداخلية التي كل سببها الحروب والعزوات التي لحقت بالمنطقة وتأثيراتها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية هناك مما حدا بعدد كبير من سكان تلك المنطقة من المَحمَمية إلى الهجرة للمدن العربية في سورية ولبنان والعراق، وإلى غيرها من مدن



القول الأجنبية، كما وكانت هناك هجرات داخلية إلى المدن الرئيسية في تركيا وخاصة المدن الكبيرة منها كاستانبول وأنقرة وغيرها

٣ - قديم التجمعات السكانية الكبيرة، مثل البلدات والمدن الصغيرة في المنطقة، وروال القرى الصغيرة مما تسبب في تقلص عدد القرى أيضا. وسنورد فيما يلي بعضا من أسماء البلدات والقرى المُنحطية، وسنطبع في ميمر هذه البلدات والقرى عن غيرها من القرى والبلدات التي تسكنها مجموعات أخرى غير عربية من خلال ملاحظة هذه البلدات والقرى على الأسماء العربية، ووفقا لها ضمن حزام مكاني جغرافي واحد، ومن هذه القرى والبلدات:

كفر جور، كفر غلاب، كفر جوش، كفر حوتلو، كفر عرب، شور أصبح، الصور، عين لورة، جوري، أبشة، الأحمدية، المنزل، أمتل، كفر عتاب، كفر سلط، عين كات (عين كفاف) وغيرها من القرى والبلدات. ومن الملاحظ أن الصيغة الثابتة على أسماء هذه القرى والبلدات هي اسمائها العربية كما ذكرنا، وأنها مسبوقة بكلمة (كفر) وهي كلمة عربية تعني بلدة أو قرية أطلقت بمقتبة سابقة على أسماء هذه بلدات في أماكن مختلفة من بلاد الشام ومصر وغيرها، مثل كفر حلب (حلب)، وكفر القنار (مصر) وكفر تغاريم (إلب، سورية).

وسنورد فيما يلي توضيح بعض أسماء هذه القرى والبلدات ومعناها باللغة العربية الفصحى، لأن أغلب هذه الأسماء هي صيغ لبعض المهن أو مياه، أو أشجار، أو الموقع الجغرافي والتركيب الطبوغرافي

## جدول بأسماء القرى والبلدات واليمن المُطَمِّية والكوسوية

### (عرب من غير المُطَمِّية) في منطقة طور عابدين

— كثر حوكر <sup>(١)</sup>	— وشمل
— كثر علاب <sup>(٢)</sup>	— قبالا
— شور لصبح <sup>(٣)</sup>	المخاضية <sup>(٤)</sup>
— لته <sup>(٥)</sup>	مع مرثه <sup>(٦)</sup>
— قسطلونه <sup>(٧)</sup>	لسطل <sup>(٨)</sup>
— كنده ريب <sup>(٩)</sup>	ليبو

(١) كثر حوكر: الجمع كثر، الأرض القميدة عن الناس والكفر ثوبه، حوكر: المولر هو نوع من الأحجار الصخرية (القاموس)

(٢) علاب: العلاب هو من يضرب السيوف ويحتملها ويسمها بسطفا، (القاموس)

(٣) شور لصبح: شور هو الفصل القمطي لصبح، لسود يضرب إلى الصخرة، (القاموس)

(٤) لته: جمعه من قوم نأثن القوم أي شجعوا (القاموس)

(٥) قسطلونه: تصغير، لكلمة قسطل، والقسطل هو أيوب حجري أو لسميثي للناس عباءة للنهر، (القاموس)

(٦) كنده ريب: كنده، تل أو مرتفع جبلي، ريب: حرف فيصبح الاسم بالكمال جبل أو تل الصوف، (القاموس)

(٧) المخاضية: بلدة في طور عابدين وأهلها من العرب غير المُطَمِّية وسفائين هو اسم لمنطقة نطل على جبل البئر في الجزيرة القراتية بين منبسي الرافه ودير الرور السورينين (معجم البلدان — الحموي).

(٨) مع مرثه: مدينة غابيتها من العرب وغيرها بعض الأكلات

(٩) لسطل: مدينة قرب مدوثة غابيتها من العرب وأصبحت اليوم موصلة بمدينة منبسيات عمرانياً

— حُدُج	— قَرَانْدِيَه <sup>(١)</sup>
— كَفَر عَزْب	— القِمَارِل
— عَيْن كَهَف	— الصُّور
— جُورَه	— الاحمدي <sup>(٢)</sup>
— حَرِيَة الْحَجِي	— كَفَر جُوش
— الرَبَاة (المرار)	— كَفَر عَرَب
— نَقَه	— بَلَطُوشَه
— رَرْمُوقَه <sup>(٣)</sup>	— خَرِيَة الْكَتْكِرِيَس <sup>(٤)</sup>
— كَفَر شَمْع (حَلِيط)	— كَفَر مِلَط <sup>(٥)</sup>
— دِير قَدِيب	— الخَرِيَه
— كَفَر عَرَق	— نُونِيَه
— كَفَر جُورَه	— دِير زُبِيَّة

وهناك أسماء لقرى كثيرة غير التي ذكرناها.

— ومن الأمثلة على أسماء القرى والبلدات التي تسكنها عشائر عربية من غير المظنمية؛ أي: أنهم ليسوا من بني محلم:

(١) ررموقه. سابقه لو دير سمير (القنوس).

(٢) قرانديه بلدة كبيرة بالقرب من مارنيش وأهلها عرب.

(٣) الصور والاحمدي متوسلتان في طور عذيس شككهما هاشمية عربية مع بعض الأكراد.

(٤) الكتكريس اسم يطلقه المظنمون على فرع من الأشجار المثمرة وشجره لا طعم له فيضربون به القمل على مالا يعجبهم.

(٥) كافر ملط المتطوع هو الرمح الطويل (القنوس).

المحاشية، القرشدية، وغيرها من القرى الكوسوية

— ومن الأمثلة على أسماء البلدات والقرى الصربية في المنطقة

هوريت تلو — بنة بول — رربو — ريتو — خرابة مشكه — لستركو —

بيت اسحاق — أربو.

علماً أن هذه القرى والبلدات هي ليست بعيدة عن بيت محلم أو ديسل

المحلمية، ويعرف مدلفتي باسم بيت ريشا، أو منطقة حصص كيبا.

— ومن الأمثلة على أسماء القرى الكردية في تلك المنطقة.

سيتا — برتي — حولي — هسر — حيري وهي قرى وبلدات تقع إلى

شرق وجنوب ديسل المحلمية.

ويمكن أن نورد هنا عدة ملاحظات على أسماء هذه القرى والبلدات

١ — هناك تباين واضح بين أسماء القرى المحلمية (العربية) وأسماء

القرى الصربية أو الكردية.

٢ — في قرى وبلدات المحلمية تقع خمس حرم جعفري واحد داخل

المنطقة العربية بينما تنتشر القرى الصربية شمال هذا الحرام والقرى

الكردية إلى الجنوب منه.

٣ — في القرى الصربية تقع في منطقة بيت ريشا، وفي هذه المنطقة

هي إلى الشمال والشرق من طور عبيد، بينما منطقة بيت محلم هي إلى

الجهة الجنوبية من طور عبيد.

٤ — في قرى المحلمية وبلداتها يسكنها المحلمية العرب حصراً، حيث

لا يرى في هذه القرى أو بلدات إلا أعداداً قليلة جداً من غيرهم

٥ - في أسماء هذه القرى توحى بأنها كانت مراكز (تسليح) للجيش بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى ولا يجب في ذلك وخاصة إذا علمنا أن كثير من ثورات الخوارج قادها شيعةيون مثل الصحنك بن قيس المظنمي وغيره كانت تنطلق من تلك المنطقة.

والعقاب يعني صانع السيوف، وكفر علقاب يعني مكس السيوف أو مكس صانع السيوف، وكفر جوش، مكان للدروع أو لصنع الدروع وكفر سلط، نزل على مكان الرماح الطويلة أو صيدها (لبنه) هي مركز لتجميع القوم، وكفر شمع، مكان لصنع الشموع وهكذا.

وأخيراً فإن الذي يكرهه حول أسماء لمكة وجود المظنمية، والسمات التي تمتاز بها هذه المنطقة، بشكل أحد الدلالات والمعطيات القوية على مرجعية (المظنمية) لأصولهم العربية، حيث ما زالت بلادهم وأقاربهم عربية الاسم والمكان والمكان على الرغم من أن الحكومة التركية قد غيرت أسماء أغلبها واستبدلتها بأسماء تركية، كما أنهم متمسكون بلقبهم وأصولهم العربية. هذا ولقد وصفا في بهمة هذا الكتاب مخطط توسيعاً يبين توارث بلدات وقرى المظنمية، كما وضعت بعض الخرائط والصور عن تلك المنطقة.

## — خلاصة —

بعد العرض الذي بدأ به أملك وجود المُحَلِّية وأسماء الأمكنة  
وقبلدات، ولقري المُحَلِّية، وما قمت به في الفصل المتقدم من إثبات سبب  
للمُحَلِّية، وما إلى ذلك من أمور وحقق تستطيع أن تقول:

إن (المُحَلِّية) اليوم ليسوا إلا جزءاً من بني مُحَلِّم الشيباني، ولقد بُوِّثَ  
ذلك بأدلة ومعطيات قوية تدل على أن عملية الربط التاريخي قوية وموثقة  
ومدعمة، لأن إثبات السبب بحد ذاته هو أمر نظري لا قيمة له دون ذكر  
المعطيات والأدلة المؤكدة على عملية الربط ما بين السبب والمكان، أي بين  
المعنوي والمادي، أو قل بين الإنسني والأرضي، ولقد استطعنا أن نثبت ذلك،  
ونمادو إيجازة بالنقاط التالية:

١ — لقد أكتفت الأدلة التاريخية على أن الشيبانيين (بنو مُحَلِّم، بنو مرة)  
قد استقروا في المنطقة العربية من ديار بكر المعروفة باسم (بهر بايا)  
والممتدة من أرخ حتى حدود ملردين والواقعة إلى الجهة الجنوبية من منطقة  
طور عبدين، وهذه المنطقة التي عرفت تاريخياً بلها ديار بنو شيبان وديار  
مُحَلِّم، وما زالت هذه المنطقة يمكنها المُحَلِّية اليوم ما هذا

٢ — إن سبب (المُحَلِّية) يرجع إلى (مُحَلِّم) بن دهل الشيباني، وليس  
لغيره، ولا يمكن أن يصبوا إلى غيره بأي شكل من الأشكال، كما لا يمكن أن  
ينسب العربي إلى غير يعرب بن يشجب، أو العذافي إلى غير عذافي  
وهكذا...

٣ — إن محافظة الحضر (المُحَلِّمي) في هذه المنطقة على ثقافته  
العربية والفيلقية، واحتفاظه باسمه (المُحَلِّمي العربي) كس له الأثر البالغ في

عدم تداخل هذا العصر والنصارى في غيره من المجموعات، سواء العربية منها أو غير العربية، على الرغم من كل الظروف والشكوك والحروب التي تعرضت لها المنطقة، والتي ذكرناها بشكل فيه نوع من الإسهاب والتوضيح.

٤ - المحافظة على اللغة العربية ضمن محيط غريب ومتنوع، وخاصة المحافظة على لهجتهم العربية المحكية، وهي لهجة المنطقة الممتدة حتى حدود الموصل، وإن محافظتهم على هذه اللغة والاسم العربي فيه شيء من الإعجاز حقة، إذ أنهم قد قلوبوا كل أشكال التعريب والجذب والانصهار الاجتماعي تاريخياً وخاصة في منطقة عاشت تحت رحمة الصراعات العرقية والقبلية والعشائرية

٥ - بصرار وعناد العصر المحمدي العربي على انتمائه العربي، هذا العناد والإصرار الذي وصل إلى حد التصبب والنسك الإيماني، حيث إنهم حافظوا على أنفسهم بعرص هذا (الطوق) الاجتماعي من حولهم، وذلك ليكون خطاً دفاعياً يحميهم من أي اختراق اجتماعي أو عرقي يمكن أن يهدد ويكسر طوق الدفاع الاجتماعي هذا الذي حرصوا على محيطهم.

وخلاصة القول إن الأدلة التاريخية التي أبررناها وقدمناها لإثبات نسب المحمديّة وصلتهم بأصولهم هي ثلثة واضحة وقاطعة، وكنا حريصين دائماً على إثبات هذا النسب بطريقة موضوعية تاريخية، وإننا لم يكن بختار إلا الأدلة المعتمدة على عدة مصادر مؤكدة، من عدة مؤرخين، ولقد حرصنا على تبيان أسماء تلك المصادر ونقل الأدلة بصقق وأمانة ونون ليس لو غموس.

ويجب أن نلاحظ باهتمام أن إثبات النسب هذا ربما لم يكن يحتاج إلى كل هذه الأدلة والبراهين والبحوث وغيرها، وخاصة في منطقة الجربة السورية، والتي لا تعتمد الأسلوب العلمي التاريخي الموضوعي في إثبات

النسب والمرجعية القبلية والعشائرية، إذ إن أغلبية أبناء المجتمع الجزائري  
تكتفي بالإصاح عن مرجعيتها القبلية أو العشائرية دون تقديم أي أدلة  
تاريخية على ذلك

وبهذه الأسباب فإن نرى هناك تدخلاً عجبياً وخرقاً في مسألة النسب  
والانتماءات القبلية والعشائرية في هذه المنطقة وصل إلى حد الفوضى  
والنسيب؟!



## الفصل الرابع

### قوة التكوين العربي المُحتَمي

## — أولاً —

### انتماء المُحَلِّمَةِ للعروبة

بعد انتماء المُحَلِّمَةِ للعرب لمرأً تاريخياً وواقعياً، وهو قضية محسومة بالنسبة لأبناء هذه العنصرة، سواء اُكتفى في مناطق وجودهم في ديار المُحَلِّمَةِ في (تركيا)، أو في الجزيرة السورية، أو في أي مكان آخر يعطون فيه. لكن ما الذي يحبط ابن بسعي لإبراز الأكلة المؤكدة على هذا الانتماء وهي مسألة لا تحتاج إلى مثل هذا التأكيد أو الإثبات؟

إننا نقول بصراحة وبكل جرأة وفي الوقت نفسه بكثير من الأسف والألم: إن (المُحَلِّمَةِ) في ديارهم (بتركيا) اليوم والذين يعيشون في مناطقهم العربية منذ عشرات العرون، معترف بحروبهم من قبل السلطات التركية والشعبية وجميع المجموعات العرقية الأخرى هناك. وهم معروفون بأنهم عرب عند القاصي والداني، ولا يشك في عربيتهم أحد، ولم تثر أي مشكلة، أو معضلة تتعلق بانتماءهم العربي هذا.

لكن ظاهرة الطمس في هذا الانتماء، ومحاولة النيل منه، أو التشكيك فيه قد ظهرت في الجزيرة السورية، حيث يعيش المنطميون في أرض عربية وبين سكان جُلِّهم من العرب.

وهم كانوا قد أعلنوا، منذ أن وطأت أقدامهم أرض الجزيرة بأنهم (عرب مُحَلِّميون) وهم لظروف تسببت في ترحيلهم فقدوا انتماءهم القبلي وهم لم يكونوا يعرفون أن (المنطمية) ترجع إلى منظم بن دحل الشيباني، ولم يكونوا

يعلموا بأنهم من بني شيبس، ولقد وجدوا أن التصريح بأنهم من طائفة وعرب لا يكفي في منطقة الجزيرة السورية إلى أن يقرروا بختلاء لشبيرة أو قبيلة عربية، وهذا لا يعرف العنصر العربي إلا من خلال هذه العشيرة أو القبيلة. بيدما كان الأمر مختلف تماماً في مناطق وجودهم (في تركيا)، فالتمايز هناك تمايز (عرقي، قسري) فعرّفوا بأنهم عرب واعتُرف لهم بذلك، ما هذا فالتمايز (عشائري، قبلي) لأنهم منذ البداية لم يعرفوا انتماءهم لقبيلة كـسيرة ماء، أو هذه. هذا الانتماء القبلي نتيجة لظروف محددة، جعلهم مهملين تماماً وصل إلى حد أنك بالانتماء للعروبة.

ولم تستطع العشيرة كمجموع أو أفراد أن تعمل على تجسيد هذا الانتماء القبلي، أو أن تقويه في ذاته ومردود تاريخية، وفي الحقيقة فإن هذا العمل ليس من مهمة الأفراد، وهم غير قادرين عليه بل هو من مهمة العشيرة ككل، ومن المعروف أن عشيرة المحامية كانت وما زالت تقترن إلى (الهيكلة العشائرية التاريخية).

ولقد كن حرياً ببقائهم على أمر هذه العشيرة من وجهاء ورجالات معروفين، اتحاداً ما يلزم لتدعيم الطمع العربي المميز للعشيرة وتثبيته وتكوينه بعية إبراز هويتها العربية بشكل واضح، وخاصة أن المناخ السياسي العام في منطقتنا كن يسمح ولا يزال للعمل على إبراز هذه الهوية واتحاد الحطوف القارعة لذلك، ومن هذه الحطوف مثلاً عدد القسرات والقضاءات وشرح الأوصاف والظروف التاريخية المبررة للعشيرة، والبحث عن مرجعية قبلية معترف بها ومدعومة بالأدلة الكتابية والتاريخية، وذلك بهدف مس كل المصالح والرد على كل التبعات، والمحاولات التي من شأنها طمس الهوية

العربية العشيّرة، أو صهرها أو دمجهاء والتي وصلت في مرحلة من المراحل إلى حدّ محاولة ابتلاع هذه العشيرة وهضمها.

ولقد ساهمت عوامل القطوع التي حصلت بسبب الثغرات الحاصلة والتي فرضته ظروف خارجية أدت إلى (إشجار) العشيرة بعضها عن بعض، لكل شعبة منها ظروفها الخاصة بها في فدادين الانتماء القلبي.

كما أن هناك سبب آخر قد ساهم بشكل أو بآخر في عدم حصول هذه العشيرة العربية الأصيلة على (حمها الطبيعي) في أن تكون كغيرها من العشائر العربية ذات التريادة، وهذا السبب يتعلق بالموضع الاجتماعي والاقتصادي لأبناء هذه العشيرة، هذا الموضع الذي فرض على غالبية أبناء هذه العشيرة تسخير جلّ وقتهم في البحث عن لقمة العيش نظراً لنظر العمل والأحوال.

وهو الأمر الذي منعهما مادياً ومعنوياً من التمسك بحول ذلك، وخاصة في ظل غياب مرجعية إدارية للعشيّرة توفر لهم متطلبات العزة والوجود.

أما عن الطبيعة المتفككة أو الواعية في هذه العشيرة فقد ظلت خارج السرب كله، واكتفت ببعض المعالونات العربية التي لا تسم ولا تعني من جوع.

وذلك بإشراك بعض العوائل والنقائض هذا أو هناك مع بعض أفراد من المجموعات الأخرى، وهذا لا يكفي في الحقيقة لتدعيم المسألة المطلوب الدفاع عنها دائماً وأبدياً وهي قضية الانتماء القروبي.

وإن إدراك باب حاصراً بهذه المسألة فإن قضية المطروحة للبحث هنا تستحق ذلك، وإنها أيمت بالأمر السهل نظراً لما لاقته وتلاقه قضية الانتماء

العربي لهذه العشيرة من تمايزات ومن غيات وشبهات من هذا وشبهات من  
هناك، وخاصة من قبل تلك المجموعات التي كل من مصلحتها دائما أن تثير  
هذه المسائل وتزرع بذور الشك والريبة في الطريق، وبذلك لغيات ظاهرة  
وباطنة، والغايات الظاهرة هي محاولة جذب هذه العشيرة الكبيرة والعريضة  
لها والموصوفة بأخلاقياتها النبيلة وعلاقتها الأصيلة، والغايات الباطنة هي  
محاولة (نزع الثوب العربي) الذي ترتديه هذه العشيرة بعبء طعن هوئها  
للعربية الأصيلة

## — ثانياً —

### في الحجج والأدلة المؤكدة على الانتماء العربي

لقد أوردنا جملة من الحقائق والأدلة القليلة تاريخياً تثبت أن (المسلمية) هم إحدى العشائر العربية المنتمة إلى قبيلة بني شيبان بن بكر العربية، وذلك بشكل متصل في المواد المتقدمة من هذا الكتاب، وإن يعود في هذا الفصل لندغم تلك الأدلة التاريخية بأدلة وبراهين واقعية، وإلى كل الأمر لا يستحق حجج ولجنة مؤكدة أخرى أكثر مما يتناهى وفصلناه، إلا أن الموضوع المطروح هنا شكّل قصة حورية وجذلية وتاريخية محققة في هذه المسئلة وعلى مدى عشرات السنين، لذلك نرتبها أنه لابد من إزالة أي التباس يتعلق بهذه القضية، وسد كل الأبواب، وعدم ترك أي مجال لأحد لينتقد مجدداً ويثير ما يثير من الأفكار والشبهات، ولو كل هذا فحيز قدي يمكن أن يستطيع النفاذ منه بمقدار (خروج إيذة).

## الحجج والأدلة الواقعية

- بالإضافة إلى ما تقدم نستطيع أن نعمل الحجج والأدلة الواقعية والتي  
تؤكد على الانتماء العربي للمُحَمَّدية في ألباناً هذه في خمس نقاط وهي
- أولاً: عامل اللغة.
  - ثانياً: عامل الأرض.
  - ثالثاً: العادات والتقاليد والتاريخ المشترك.
  - رابعاً: مقاومة أشكال طمس الهوية العربية.
  - خامساً: الاعتزاز والفخر بالنسب والانتماء العربي.

## أولاً: عامل اللغة

تعدّ اللغة كما هو معلوم أحد العوامل الأساسية التي تقوم عليها الأمة وتحدد الهوية القومية لأي فرد أو جماعة بشرية، كما تعدّ الأسس التي تلتف حوله وتلتقي عنده هذه الأمة، أو تلك الجماعة. ولأن هذه المفولة تنطبق تماماً على واقع عشيرة المنحظية، لأنّ عصر اللغة هو الذي حدد ومدد قبلية هويتها وامتلاءها العربي، وجعلها تتميز بذلك عن غيرها من العشائر والمجموعات غير العربية. ولقد حافظ (المحتشرون) على لغتهم العربية الأصيلة طيلة قرون عديدة، وما زالوا يتكلمون بها على الرغم من جميع عوامل الفقرة وسياسات التثريك والدمج التي كانت الغاية منها دمج العصر العربي ومنه (المنحظية) بالثقافة التركية.

## ثانياً: عامل الأرض

لقد ذكرنا في مصول متقدمة أن ديار المنحظية التي تعيش فيها إلى اليوم هي منطقة وجودهم منذ عصور عدة وعلى الأقل من العصر الراشدي، وما سُميت تلك الديار باسمهم إلا لأنهم أول من سكنها واستقر بها من العشائر العربية، حتى إن تلك الديار عرفت تاريخياً باسم بني شيبان وبني محلم وكلها واقعة في ديار بكر، وبكر هي القبيلة التي يطوي تحت جناحها الشيبانيون ومنهم بنو محلم.



ولذلك نُكر في التاريخ أن تطور علمي هو ليس شيبس وتُكر أيضا أن  
 الجهة الجنوبية تطور علمي هي ديار المُحلمية أو بيت مُحلم  
 نذك في الوجود (المُحلمي) في تلك المنطقة وجود أساسي، حيث قسم  
 المُحلميون بيده وإعمار تلك المناطق مع غيرهم من سكان المنطقة من  
 العرب الأصليين في عصور القسطنطينية وقرمقونية وفرومقونية وفهرستية، لذلك  
 غير وجود (المُحلميون) في تلك المناطق وكونها موطناً نصلياً لهم لم يكن  
 وجود حادداً، أو عرصياً، بل كان وجوداً مستمراً، وتقدماً وادماً  
 وعلى الرغم من أن بعض هذه الأرض قد خرجت من دائرة التعمير  
 الميسمي والإداري للدولة العربية اليوم، وأصبحت ضمن حدود الدولة التركية  
 على إرادة التمسك بها وبكونها عربية ما زالت حاضرة في ذهنية الفرد  
 العربي المُحلمي حتى يومنا هذا، وإلى هذا نشهد قد عرر من مثله وقوة  
 وصلابة الانتماء العربي للمُحلمية

### ثالثاً. العادات والتقاليد والتاريخ المشترك

يعيش المُحلميون ضمن دائرة اجتماعية فيها ثقافات وقوميات متعددة،  
 وعلى الرغم من ذلك فإن هذا المحيط الاجتماعي المتنوع لم يستطيع أن يحو  
 عن المحلمية (صفتهم العربية) التي صنعوا بها، ما راقوا محتضرين عادات  
 وتقاليد عربية على الرغم من عوامل الحداثة والتطور والتأثر والتغير  
 الاجتماعي المتبدل، وهم قد أثروا في محيطهم الاجتماعي، كما أن هذا  
 المحيط الاجتماعي قد أثر فيهم، إلا أن كل هذه المؤثرات لم تمسح (الصيغة  
 العربية) عنهم والتي ظلت خالصة ونقية

وبن هذا التصيب لقوميتهم كل له ما يسوغه حيث إنهم جعلوه بمثابة  
السد للمسيح الذي حماهم من الانصهار الاجتماعي في مجتمعات وقوميات  
أخرى، مما جعلهم يعيشون في فترة اجتماعية مغلقة، حتى إنهم رفضوا  
إقامة أي علاقات مصاهرة أو رواج مع غيرهم من أبناء المجموعات  
الأخرى، وذلك شعوراً منهم من صياح سبهم واختلاط العروق والنساء وغير  
ذلك.

### رابعاً: مقاومة أشكال طمس الهوية العربية

#### ومن أشكال هذه المقاومة

١ - التحدث باللغة العربية في المنكب وجودهم ورفض التحدث بأي لغة  
أخرى، كما أنهم رفضوا اللغة التركية لغة رسمية في منطقتهم، مع عدم  
التحدث بذلك اللغة إلا لأغراض معينة بعضها اللغة الرسمية في تلك البلد  
كما أن الحكومة التركية قد انصاع لمطالبهم بإلقاء خطاب أيام التجمع  
في مساجدهم باللغة العربية.

٢ - إجبار الحكومة التركية على الاعتراف بهم كمجموعة ذات جنود  
عربية، والتعامل معهم على هذا الأسس، الأمر الذي جعل لأبناء هذه  
القبيلة هناك وصفاً مميزاً، يختلف عن أوصاف غيرهم من المجموعات  
الأخرى كالتركمانية مثلاً، وكل هذا الوضع المعير أهمية في حسابات هذه  
الحكومة وميستها تجاه الأقليات الأخرى.

٣ - المحفظة على الطابع المكتفي العربي للقرى والبلدات المحمية،  
وحمايتها من التطفل العرقي إليها، لذلك ففى هذه القرى والبلدات ما زالت  
تمسكها أغلبية ساحقة من أبناء المحفظة

٤ - التصريح بالانتماء العربي والتعبير عنه دائماً، حيث إن (المحملي)  
ما زال يعس وبصراحة وبجرأة أنه (محملي عربي)، وهو ما يزال يحتفظ  
بهذه الهوية العربية ولا بعد الجنسية التركية التى فرصت عليه - لأوصاف  
وطروف جغرافية وسياسية معينة، قد حلت محل هويته العربية الأصلية،  
حيث بعد أن الجنسية التركية وقبوله بها جاء من قبل الإقرار بالأمر الواقع  
ولا يمكن لها أن تكون بديلاً عن الهوية العربية.

### خامساً: الاعتزاز والفخر بالانتماء العربي

لقد تعرضت عشيرة المحفظة في الوطن والمهجر لكثير من التأثيرات  
والمؤثرات والصعوبات الأيديولوجية والعرقية لتنتسح عن عروبته، وعلى الرغم  
من تلك الظروف الصعبة التى فرصت عليها، فإن هذه العشيرة وعلى كل  
أماكن وجودها، ما زالت تصر دائماً ولداً على عراقية لئتمائها العربي،  
وتعتر بذلك، وإنها تفتخر بانتمائها إلى أمة عربية عظيمة، وتعيش آمال تلك  
الأمة وآلامها لحظة بلحظة.

والفرد العربي المحملي يتحيز كل فرصة أو مدسنة للتعبير عن هذا  
لانتماء العربي، وإن حبه لانتمائه وعروبته يصل في بعض الأحيان إلى  
درجة (التعصب) لهوميته، وكل ذلك كنى بسبب ما مرت عليه العشيرة من

ظروف مريضة قلبية، وذلك من خلال وجودها في محيط فيه الكثير من  
للقوميات والأعراق.

وإذا سألت المحامي عن أصله ونسبه ولعنه، سيقول لك معترفاً بنفسه  
إنه (عربي مُحَلِّي)، ولا يتحدث إلا بلعته العربية في أي مكان كان ويلبى أن  
ينصق نفسه بأي مجموعة عرقية أخرى، كما إنه يفتصب ويثور عليك إذا ما  
حاولت إلهساقي نسبه وانتمائه بعمر عربيته ويلبى ذلك، وفي هذا دليل على  
توسخ الدم العربي في عروقه، وقلمة العربية على لسانه.

## الفصل الخامس

المغالطة التاريخية حول أصول المعلمية

## أ - المغالطة التاريخية

لقد تحدثنا في مدخل هذا الكتاب عن أن عشيرة المُحَلِّمِيَّة قد انشطرت إلى قسمين، أحدهما هو الأكثرية ظل يعيش في منطقته الأساسية والمعروفة باسم (بيت محَلِّم)، والقسم الثاني استقر خارج تلك المنطقة، وسكن سورية ولبنان والعراق، حيث تسبب ذلك في إيجاد حالة فُتْرِيَّة وطمع مابين القسمين، وإلى هذه العشيرة ككل تعرضت لعملية (غسل سماع) تاريخية من جراء ما تعرضت له المنطقة التي عانت فيها من الحروب الكثيرة والويلات والقنوت، والتي ستمرت لقرون عدة، استطاعت أن تمحو من الذاكرة المُحَلِّمِيَّة ما تحفظه عن انتمائها القبلي، لأن النظام العشائري والقبلي والذي هو من محطات النظم السوسلي العربي آنذاك قد انتهى منذ زمن بعيد، ولقد أجهز الأتراك على ما تبقى منه من اثر والشكل، فإذا سألت أي فرد من أفراد تلك العشيرة هناك إلى أي قبيلة ينتمون، أو إلى أي عرب ينسبون فإنهم سيكتفون بالقول بأنهم (مُحَلِّمِيَّة)، وأنهم (عرب)، وهم لا يسميرون أنفسهم إلى أي قبيلة أو عشيرة كما سلف وذكرنا ذلك.

وعليه فإنهم لا يعرفون شيئاً عن انتمائهم لهنبي هلال أو غيرهم، ولا يسميرون أنفسهم إليهم ولا إلى غيرهم، وهم لا يعرفون ولا يؤمنون بأن (المُحَلِّمِيَّة) تعود إلى كوتهم (البيت - بيت)، أو (محل - مية بيت) لثاقبة من بني هلال، بل إنهم لا يفظون كلمة المُحَلِّمِيَّة، إلا بصم الميم وتشديد اللام أي (مُحَلِّمِيَّة) وليس يفتح الميم مع عدم تشديد اللام (محلِّمِيَّة)، وإنهم يقولون إن

عندهم لم يكن مئة بيت بل كانوا حصصه قرية وليس بيتاً، وذلك منذ زمن  
سكنهم في تلك المنطقة التي عرف باسمهم عشيرة استقروا هم بها

وبن لعظم لكلمة (المطمية) هو لفظ صحيح ومطابق تماماً لتسميتهم إلى  
(معلم) ليؤكد أن الجزيرة السورية كانت مصدر هذا اللفظ لو الخط الذي  
وقع فيه بعض أبناء العشيرة في متطفتها، حينما سبوا المطمية إلى (بني  
هلال)، ولذلك سببه وتسميته، في اعتقادها وهو يكمن فيما يلي

من المعلوم أن أبناء عشيرة المطمية الموجودين في الجزيرة السورية  
قد قِيمُوا أصلاً من مطقتهم (بيت معلم) وذلك منذ حوالي قرن ونصف،

وحينما استقروا في الجزيرة السورية وجدوا أن الأمر قد اختلف  
عليهم من الدحية القبلية والعشيرة، حيث وجدوا أن القبائل والعشائر هناك  
تعرف بأسمائها وانتماءاتها

وعرض هذا الوضع العشائري في الجزيرة عليهم - ولضرورات عذرة  
- أن يحددوا هويتهم القبلية والعشيرة، وما عاد يكفي القول نحن (مطمية  
عرب) مثلاً كانوا يعرفون بأنهم كذلك.

ووجدوا أنه لا مفر لهم من أن يرجعوا عشيرة المطمية ويسبوا إلى  
قبيلة ما، فالتركيبة القبلية والعشيرة هنا قد حكمت عليهم بهذا الأمر، ودفعهم  
هذا الوضع الجديد كما قلنا للبحث عن هذه المرجعية القبلية العربية ولأن  
ظروفهم وأوضاعهم وما تعرضوا له من حالات انقسام وقطيعة كانت صعبة،  
وبدا أصعب إليها غولب (المرجع العشائري والإداري والثقافي) عندهم، كل  
ذلك جعلهم في موضع شك لو ريب يتعلق بمرجعيتهم القبلية وهذا الشك  
وصل في بعض الأحيان إلى حد الضلّ في اتجاههم العربي فكان لابد لهم

من إيجاد مرجعية ما، وإدخال أي مرجعية قبلية كانت، فوجدوا في كلمة  
للمعلمية ذاتها ما يساعدهم على إيجاد حل ما

وحينما حللوا هذه الكلمة لعرب براءى ليخصهم أنها كلمة مركبة مؤلفة  
من مقطعين، هما (محل) و (مئة) فعروها (معلمية) فكانت هي المحرج لهم  
حيث، استكملوا بعرضاتهم لهذه الكلمة بأنها تعني (مكان) لـ (مئة) بيت أو  
شخص أو ما شابه ذلك، فحللوا هذه القصة بيت هي المبيعة الباقية من القبيلة  
التي عبرت من هنا، وحل منها (مئة بيت) صموا (بمحل المية) أو  
(المعلمية).

والحقيقة في هذه (العيركة) الشعرية هي أنها ليست في محلها، لأن  
الكلمة لا تقرأ (معلمية) وإنما (معلمية) بضم الميم وهي كلمة مفردة صفة  
تكتسب إلى شخص أو جماعة

ونقد أعانهم هذا التحليل على التصاق عشيرة المعلمية ببني هسائل  
فكانوا (المية، الباقية) من هذه القبيلة التي سارت في الأرض، ولابد لها أن  
تكون قد وصلت إلى أطراف مناطقهم  
ولكن رب ما سأل سأل: ولماذا تم التصاق سبهم ببني هلال دون غيرهم  
من القبائل العربية؟

في الحقيقة في التصاق سبب المعلمية ببني هلال نه قصة وحكيمة ويجب  
نكمس الإجابة عن هذا التساؤل.

ذلك أنهم حينما وفدوا إلى منطقة الجزيرة وهي منطقة عربية الأرض  
والسمكان واللسان يزوايا يبحث عن انتمائهم للعلى هذا وشرعو بالبحث عنه  
في كتب التاريخ التي كانت متوفرة آنذاك في هذه المنطقة حيث إنهم لم يكن



بمقتورهم الاطلاع على هذا التاريخ هناك في منطقتهم الأصلية، لأن سياسة  
التترك قد محت لهم كل أثر يدل على وجود القوميات الأخرى أو تاريخها  
في المنطقة ومنها المجموعة العربية، لذلك سمحت بتدريس التاريخ العربي،  
وحرصت اللغة التركية بدلاً من العربية، ولم تترك للعرب أو لغويهم أي  
كتب باللغة العربية سوى (القرآن الكريم)، حتى في هذا الكتاب الكريم قامت  
بترجمته إلى اللغة التركية.

لذلك فإن المُلحمة وجدوا هذا أن لهم فرصة تاريخية للبحث عن  
جنودهم، ولأنهم لم يكونوا بعد قد حصلوا على قسط وافر من العلم واقتسام  
والمعرفة، فقد وجدوا في القصص الشعبي حكايات عن القبائل العربية  
وفروسة العرب وبطلانهم. فرددوا حكيت قريب، وقصة أب ريد الهالكي،  
وصنرة وغيره، ولقد وجدوا أن السيرة الهلالية تتحدث عن قصة قبيلة كبيرة  
هي قبيلة بني هلال التي هاجرت من الجزيرة العربية، واتجهت نحو المغرب  
في شمال أفريقيا مروراً بمصر وقرى لا تعد ولا تحصى ومنها — كما رصو  
— مدن هذه المنطقة وخاصة مكنين، وطبعاً إلى ما تذكره الرواية الشعبية  
عن خط سيرهم لا أساس تاريخي له، وهذا ما سنقوم بتوضيحه في فصل  
لاحق

لنوعوا أن بني هلال الذين لم يتركوا مدينة أو بلد إلا ومروا فيها فبهم  
يد مروا بمكنين، فلما كان من أنهم قد مروا بمناطقهم وهذا كان بيت القصيد  
حيث ظن بأنهم القبيلة البقية من هؤلاء الهالكين.

وهم يعرفون أنفسهم بأنهم عرباً ولا يشكون في ذلك، فلما كان من أن  
يكونوا (التيه بيت أو محل) قبيلة من بني هلال وهم قد تخلفوا عنهم وأنهم  
يتبعوا المسير لأسباب مجهولة

ونقد استطاعا التوصل إلى هذا النطوّل من خلال استطلاع آراء العديد من فُشيوخ الكبار والوجهاء من أبناء المَحمَية، حيث وجدا أنهم ما زالوا يحفظون كثيرا بين أبطاق وقصص الروايات الشعبية، حيث ما زال الكثير يعتقد مثلا بأن الزير وأبا زيد قهلاقي هم من قبيلة واحدة إلى غير ذلك من المعالطات التاريخية.

وبهذه الطريقة تم اختراع هذه المرجعية مع أنها لم تستند إلى أي دليل تاريخي، لو نقل أنهم اعتقدوا بصحة الرواية الشعبية وعدّوها دليلا تاريخيا، الأمر الذي ساهم في إعطاء هذه المعالطة نوعا من الشرعية التاريخية.

وعلى الرغم من أن هذه الحكاية حكاية البحث عن الجذور، هي من حيث شكلها لا تبدو لكثير من (محاولة بانية) إلا أننا نستدل بها دلالة عظيمة على قوة الانتماء العربي عند هؤلاء المَحمَيين، والذي أصبحت مسألة البحث عن أمتهم القبلية بمثلثة الهنجر، أو قل (العقدة) التي لم يكن يعرفوا المسبل نحلّها وفكّها، وهم الذين يعرفون أنفسهم بأنهم من العرب، ولم يشكوا في ذلك يوم من الأيام، وإلى محاولتهم التاريخية (المواصلة) لإثبات جذورهم القبلية، والتي نحسّها معها أعلاه، ليست إلا دليلا قويا على مدى تمسّكهم بعروبيتهم وانتماءهم، وهي الحصة والواقع إلى هناك جملة من العوامل للموضوعية التي ساهمت بشكل أو بآخر في طرح مثل هذه المعالطات للتاريخية ومن هذه العوامل

أولا لقد حصصت ديار المَحمَية وغيرها من المناطق هناك بحكم عشاائر (التركمان)، وذلك منذ حوالي قرون عدة، ثم تسلّط عليهم بعد تيمور الحكيم التركماني من سلالة أوتون حسن بيك الطويل وأحفاده من بعده الذين تمكّنوا من حكم المنطقة، وتتصوّب آراء وحكام محليين من قبيلهم، ومحووا هؤلاء

الحكام لقب (بيك)، ولقد استتب الأمر لهؤلاء (قبكوات) أو كما يسموهم في المنطقة (البكوية) أو (قبكوية)، وذلك لمدد طويلة حتى مع وجود الحكم العثماني الذي حافظ على تسميتهم بعد أن أحصاهم ليعود السلطة العثمانية وسطونها المركزية.

وبن هؤلاء الأمراء من أسل حمة بيك، وميرزا بهك وغبير هم قد تقسموا السيطرة على المنطقة، وحصل بينهم نزاعات وصراعات تمويجة، جروا إليها أبناء تلك المنطقة كلهم.

ولقد قام هؤلاء (البكوية) أول ما قاموا به هو حل (السلطة العشائرية) بما فيها سلطة الشيوخ، وحلوا محلها، ففوقوا كل مظاهر الحياة العشائرية التي تعبر عن الوجود العربي هناك، ولقد ظلوا كذلك إلى عهد غريبة الرمن، حيث ظل (البكوية) معروف في ديار المحمية باسم (بيت الأمير)، وبكلمة الأمير نصب قد استعروا من الرعي العرب الذين تحت حكمهم، فلقبوا أنفسهم بأمراء المحمية؛ لأن المحكومين العرب يسمون حكمهم بهذا الاسم. وبكلمة التسمية كما سلطتهم أصبحت شكلية واسمية وتاريخية ولا وجود فعلي لها في الوقت الحاضر.

ويقول حسن شمساني حول ملك، هوذا استتب الملك لعمرو بيك وسلس البلاد الجزيرية طويلاً وعرضاً بعد أن لقب فيها القمل والأعول<sup>(١)</sup> وبالأستاد إلى ما نكرناه أعلاه لقد أصبحت مرجعية الناس في هذه المنطقة (البكوات) أو (البكوية) بدلا من شيوخ العشائر ولقد سطت كل عشيرة من عشائر المنطقة تحت نفوذ واحد أو أكثر من هؤلاء (البكوية) لأن

---

(١) انظر كتاب «تاريخ مرجع» حسن شمساني - بيروت - مطبعة دار الكتب ١٩٨٧

ديار المحلّية وقراهم قد وقعت تحت نفوذ اثنين من هؤلاء (البكوية).  
 فأصبحت القرى المحلّية الواقعة تحت نفوذ (عيسى بيك) تسمى (قرى عيسى  
 بيك)، وقرى محلّية أخرى تحت نفوذ (حليل بيك) سميت (حليل بيك)، وبن  
 الانتماء (لعيسى بيك) أو (حليل بيك) كنز انتماء (إلارياً وسلطويًا) ولم يكر  
 انتماء (عرقياً أو قبطياً أو عشائرياً).

ومع مرور الزمن ساهم هذا الوضع في روال سلطنة الشيوخ، وبالتالى  
 القضاء على (الهيكلية العشائرية) بسلطانها ومسميتها، كما راق القضاة  
 العشائري بين تلك المجموعات العشائرية، ولم يعد الفرد يُعرف إلى أي  
 عشيرة ينتمي، ولا تعرف العشيرة إلى أي قبيلة تنتمي أو كانت تنتمي.  
 وأصبح الجميع يعرفون شيئاً واحداً فقط أنهم (محلّية) وأنهم (عرب)  
 ليس أكثر من ذلك.

وهذا الحال يطبق على المجموعات العشائرية العربية الأخرى المستقرة  
 والمتحصنة كالرائدية، لكن لا يطبق على مجموعات القبدو وغيره.  
 ثانياً: بعد قيام الدولة التركية الحديثة على يد (التتورك) في الثلاثينات  
 من القرن العشرين والتي راعتها سياسة منظمه تدعى سياسة التتريك التي  
 طالقت كل العناصر القومية غير التركية ومنها المجموعات العربية، وقد  
 عمدت هذه السياسة إلى طمس الهوية القومية غير التركية، ومحو التتريك  
 باللغة العربية ومع تدريس التاريخ العربي، وفرض قلعة تركية، وتغيير  
 أسماء القرى والبلدات العربية إلى أسماء ومسميات تركية، ومع إزالة  
 القرى العربية وتغيير الألقاب العربية، وفرض القرى التركي بدلاً عنه إلى  
 غير ذلك من أمور.

وكل من نتائج هذه السياسة لم تحفظت الحكومة التركيكية على الأوضاع القائمة في تلك المناطق، من حيث الإبقاء على (الشكل البيكوي) بحكم المنطقة وثو شكلها، وكرسته هناك، لأنها وجدت في هذه الحالة حيز وسيلة نزع (اللبس العشائري) عن المجموعات العربية، والذي يحفظ على هويتها وتوحيدها، لتتركها مجرد مجموعة عربية متجانسة تعيش في منطقة نور أي رابط بربط بينها، وبكلفت هذه السياسة مجتمعها لم تستطع أن تسرع مسألة الهوية العربية من هذه المجموعات التي ظلت محافظة عليها مع نعمتها الأصلية.

ثالثاً من فدرس (البيكوية العشائرية) للمحلمية نتيجة تلك الظروف المعقدة وفدرس النمط العشائري والعربي في تلك المنطقة برعيه، أدى إلى عدم القدرة أبناء المحلمية في الجزيرة على ثورة (هيكثية عشائرية) لها مرجعيتها التاريخية، بالإضافة إلى بولك القميين على رأس الجزيرة في المنطقة التي اكتفوا بما فيه من قنماء عشيرتهم إلى قبيلة بني هلال، ووجدوا في ذلك حجة كافية، الأمر الذي جعلهم يفرون عند هذا العهد عبود كشمه ولوقفوا معهم كل الجهود التي كن من شأنها أن تعمل للحصول على الحقيقة المطلوبة أما المولد الأعظم من أبناء هذه الجزيرة فأصبح قسما منهم لا حول له ولا قوة، والغصم الآخر وكان الأمر لا يحويه ولا نقه نه فيه ولا جمل حتى يجعل الله لهذا الأمر مخرجاً؟

وعليه فإن هذه الأسباب التي تكررها مجتمعة قد وقف حائلاً ما ييسر المحلمية وما بين إثبات مرجعيتهم القبلية، كما أنها ساهمت في تكريس هذه المعادلة التاريخية والتي أصبحت مع مرور الزمن عرفاً حاطماً يتداوله الناس على أنس له الحقيقة والصلوب.

## ب - أسباب عدم إلحاق المُحَلِّمَةِ ببني هلال

ذكرنا في الفصل المتقدم أن إلحاق المُحَلِّمَةِ بقبيلة بني هلال سببه غلط لغوي وقع فيه الكثيرون من حينها سموا (المُحَلِّمَةِ) — (المُحَلِّمَةِ) بهج الميم، وما أدى إليه هذا الغلط المعلوم إلى تغييرات وبتائج أوصفت سبب العشرة إلى بني هلال، ولقد بينا أن (المُحَلِّمَةِ) إنما هي نسبة إلى (مُحَمَّد بن دهل الشيباني) وأثبتنا ذلك بقوة والأدلة التاريخية

إلا أنه برأيي أن بين شكل مفصل أسباب عدم سبب المُحَلِّمَةِ لبني هلال، وذلك لأننا إنما نحطب قواد الأعظم من الناس وأما بخصب المتكفين منهم فقط، ولأن غنيت هي توصف الأمر وإيصال الحقيقة بشكل مقنع لكل فرد يهمه هذا الموضوع.

وربما قد يضاف أن أحدا ما قد تعاجنه الحقيقة، ويبقى مصرًا على ما تعمق في ذهنيته من معلومة خاطئة، ولو كانت هذه المعلومة الخاطئة لا تسلم لها من الصحة.

والذين كانوا قد أطلقوا وروجوا مسألة سبب المُحَلِّمَةِ لبني هلال كانوا محطتين في ذلك خطأ فادحاً، ولا بهم هنا أن يكون هذا الخطأ مقصوداً أم غير مقصود، معلوم منهم أن جهول، ومع ذلك فإننا سنثبت أن هذا (السبب) هو غير صحيح وليس له أي دليل يثبت على الرغم من أننا قد أثبتنا السبب الصحيح، وقصي في هذه المسألة، لكن علينا أن نرد على هذه الشكوك والتساؤلات حتى نبرء ذمتنا تماماً تجاهها ونضعها على (الرف) ونتركها في دمة التاريخ.

وإن أهم الدلائل التي تؤكد نفي نسب المُنتمية لبني هلال هي:

— أولاً، لم نثر في أي مصدر تاريخي قديم أو حديث ما يؤكد أن عشيرة المُنتمية تنتهي إلى قبيلة بني هلال العربية، على الرغم من أن هسنة لقبيلة العربية قد مرّت بأماكن مختلفة، وهناك عشرات العشائر العربية التي تنسب إليها في عدد من الدول العربية مثل بنو شاذ، وبنو جملولة في (صعيد مصر)، وبنو عرير، وبنو فارغ، وبنو عتبة في تونس، وبنو سعو في الجزائر، وهؤلاء منكوروون جميعاً في كتب المؤرخين.

ولم نثر في أي مصدر تاريخي ما يشير إلى وجود عشيرة هلالية في بلاد الجزيرة لغرائبه قطبية، ولقد يؤيد هذا القول بما جاء في كتاب «عشائر الشام» للباحث أحمد وصفي زكريا حيث يقول «يرجع حي قبس بن علال إلى هورن وبني سليم، وكانوا يقيمون في غربي سيناء في شرقي مكة والمدينة، وفي أوائل القرن ثلث للهجرة (السنح الميلادي) نشد الأمر على بني سليم ومجنورهم بني هلال الذين يرجعون إلى هورن، وصالت القبائل بعدهم، فهاجروا إلى ديار مصر فهبطوا أولاً تحت النيل ثم اضطروا إلى مددنها غرباً، فذهبوا إلى الصعيد، وفي سنة ٤٤٤ هجرية رحلوا بالذهب إلى إفريقية الشمالية فأعجب بنو إفريقية الثمكية بحدود في أصوبهم إلى بني سليم وبني هلال، وشهره بني هلال معروفة في هذا العهد في شعر العامة في قلب بلاد العرب وعلى وقتهم نظمت القصيدة المعروفة باسمهم المنتشرة في أيدي العامة كثيراً»<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر كتاب «عشائر الشام» لأحمد وصفي زكريا — طدار فكر — دمشق ١٩٩٧

نتلخص من هذه المقولة الحقائق والأمور القليلة المبينة على المصادر المبكرة في التاريخ وعلم الأنساب-

١ - إن مسيرة بني هلال لم تشمل مناطق الجزيرة العربية العربية المعروفة باسم ديار بكر وديار ربيعة، بينما اتجهت من نجد إلى الشمال، ومن هناك نحو مصر ونوبس والجوف، ولهذا السبب نجد أن هناك عشائر عدة باسمهم منتشرة في مصر والصعيد ونوبس والجوف وغيرها، بينما حلت هذه المناطق كلها من ذكر أي عشيرة لهم

٢ - إن التعريبية التي تمتدح عنهم هي (قد نظمت) تنظيم أي ترتيباً، ولا تحتوي لا على جزء يسير من الحقائق والوثائق التاريخية، وإنما لا تعدّ مرجعاً تاريخياً بالمعهوم العلمي والتاريخي لهذه الكلمة مطلقاً، بل هي أقرب ما تكون إلى الملاحم العنيفة، أو الحكايات لأحداث، حيث إنها قد ذكرت أسماء وشخصيات ومن ليس لها وجود مطلق في العصر الذي ذكرت فيه، ومن ذلك مثلاً (الملك بروس ملك حلب) ومن المعلوم أنه في القرن الخامس للهجرة كانت حلب تعصع للدولة المرداسية العربية الكلائية، وكذلك ذكر اسم تيمورلنك في هذا التاريخ ومن المعروف أن تيمورلنك قد جاء بعد ذلك التاريخ بعدة قرون.

كما ذكرت التعريبية محاربة بني هلال للروم والفرس في مناطق بلاد الشام والعراق وتركيا في حقبة تاريخية كانت فيها الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية قد قدسرتا.

كما إن (السيرة الهلالية أو التعريبية) لا يمكن عدها مرجعاً تاريخياً لذلك لم يتم ذكرها في أي مصدر تاريخي قديم أو حديث كما لم يعتمدوا أي كاتب لو مؤرخ مرجعاً تاريخياً له.



٣ - في الكتب والمصادر التاريخية كلها لم تؤكد وجود عشيرة من بني هلال في الجزيرة القراتية لكنها أكدت وجود عشائر لبني هلال في مناطق مصر والسعيد ونوس والجزائر.

- ثانياً في كلمة (المحلّمة) لعلّت بشكل خاطئ في منطقة الجزيرة السورية يختلف عنه في منطقتهم الأصلية حيث يلفظها أبناء العشيرة هناك بصم الميم وتشدّد اللام (المُحلّمة) كما في هذه الكلمة ليست مركبة كما ظنّ البعض أي تتألف من مقطعين بل هي كلمة واحدة وهي (صفة)

- ثالثاً لقد استطلعنا آراء عدد كبير من كبار القس والشيوخ والوجهاء من أبناء المحلّمة وخاصة الذين عاش منهم في ديار المحلّمة بتركيا حالياً وأكدوا لنا جميع بن أبناء المحلّمة في ديارهم الأصلية لم يسمّوا أو يعرفوا بأنهم ينتمون إلى بني هلال وأنهم هلائية إلا في الجزيرة السورية، وإلى عشيرة المحلّمة في تركيا لا تعرف هناك إلا (عرب المحلّمة).

ومهما يكن من أمر فإن القضية قد حسمت نهائياً وذلك بمعرفة أن نسب الصبيح (المحلّمة) وهي نسبتهم إلى مُعلم بن دهل الشيباني، وهو نسب متوافق مع التسمية والوقائع والمعنى التاريخي، وبذلك نكون قد أسهب في شرح أسباب هذا الخلط التاريخي، ولم يبق حجة لأحد علينا

## ج - المساوي للناجمة عن هذا القلط:

لقد مضى أكثر من ستة عقود منذ أن أُحق (مُحَمَّية) الجريرة نصيبهم بالنسب الهلالي وعلى الرغم من أن هذا النسب مطعون فيه، ولقد تمت (فبركتة)، إلا أنه قد حقق لهم غنيت بيئة وضرورية حيث إنهم وفي غمرة للبحث عن مرجعية قديمة لهم، فلم يكن بالإمكان الفصل مما كان وبإدريس القمهم والأهم من كل هذا وذلك بأن (المحتمية) أولاً وأخيراً ينتمون إلى العروبة، وهذا أمر لا شك فيه ولا غموض على الإطلاق، ذلك بغض النظر عن الانتصارات القبلية والعشائرية وإلى نسبهم بهويتهم العربية - والتي ما زالت متمسكين بها - وحاصله في منطق ديارهم لأصسية (أي تركية) اليوم هي التي حتمهم وصارتهم من كل أشكال التتريك أو التكريد أو غير ذلك.

وعلى الرغم من ذلك فيما لا ينكر أن هذا القلط قد (عرف وشاع) في منطق الجريرة السورية وقد ترتب عليه جملة من الآثار السلبية وسها: ١ - اعتراف القبائل والعشائر العربية بهذا الأمر بالاستناد إلى ما أعلنه عشيرة (المحتمية) ذاتها ببلحق نسبها ببني هلال، الأمر الذي سترك واقع كبير عدد هذه القبائل والعشائر العربية حينما تعرف النسب الصحيح لهذه العشيرة وهو نسبهم إلى (محتم) بن دهل بن شيبان بن بكر وبني بني شيبان وليس ببني هلال.

وحاصة أن البعض منهم قد قام بمحاولات لإثبات نسبهم، معتقدين أنه نسبهم الصحيح إلى بني هلال وقاموا بتعصيم هذا النسب إلى بعض العشائر العربية (بمبادرة شخصية ذاتية) عنهم.

ولم كانت العينة من وراء هذا العمل هي محاولة تقديم شيء ما، يُعتقد أنه للصالح العام لهذه العشيرة.

٢ - قديم بعض أبناء هذه العشيرة بتغيير نسبهم وكنيتهم إلى نسبة (الهلالى) استناداً إلى هذا الأمر المظلوم واعتماداً عليه.

٣ - بينهم البعض من العائلى على رأس هذه العشيرة بتكريس هذا النمط والترويج له، وقد عصمهم بالوقت نفسه عن تقديم الأدلة الموكدة عليه، واعتمادهم على (مقولة) غير ثابتة وغير مؤكدة.

٤ - لم يتم وجود المستند والتليل التاريخي على نسب (المُعَلَّمة) بنى هلال ترك الأثر السلبية على الوضع العام للعشيرة، حيث لم يصح الآخر بما دعت (المُعَلَّمة)، الأمر الذي ترك المجال مفتوحاً لكثير من الأكاذيب وتلقيق قتلهم، وقتي كنت تشك كلها في مرجعية هذه العشيرة وأصلاتها.

٥ - أثناء إعداده لهذه الدراسة تم إجراء التحولات العديدة مع بعض وجهاء العشيرة، وخاصة كبار قس منهم، وقد شعرت بل قسما منهم لم يكن مرئاهما لنفي نسبهم عن بنى هلال، وذلك لاسباب معوية ليس أكثر، وإلى هذا الأمر بالنسبة لهم بعد كثرة لا يحمد عقباه، وقد علمت بل الأمر بالنسبة إليهم لا يصح (التاريخي والواقعي والموسوعي) بغير ما يكون (المصوري) و(العرفي)، لأنهم طوق نصف قرن من قس غرلسوا بأنهم هلاليين. وعرفهم الناس بأنهم من بنى هلال، وإلى هذا (النسب الهلالى) ليس كمثله نسباً أكبر منه وأعر جاهاً، كيف لا وإنه نسب إلى (بنى زيد الهلالى) وطبعاً من لا يعرف أبا زيد الهلالى وهو بطل لا يشق له غبار، وإلى التنازل عن النسب الهلالى هو الجور بعينه، ومهما كثرت الأساليب والمصنوعات والأدلة

وهم لا يعرفون بأن القسب كانوا لادة كلاهما ليس من صمغ أنصبا، وكف  
أن لا يستطيع أن يحلق كما يشاء، كذلك لا يمكن أن يسمب أنصبا لمن يريد  
ومحتلر وسهوى.

وإذا كن من القريب في حفا . . وليس الآن وقته . . بل يجري معرصة  
بين بني هلال أو بني شيبان اليوم، وذلك لأن كلنا القبايل عريبيون  
لصينتين، لكننا لا بد أن نصنع اللفظ على الحروف، وأن تصحح التاريخ القمعي  
في محيلتنا، والذي ظل راسخاً وما زال عند البعض منذ عشرات السنين،  
ولا بد قبل ذلك كله من أن نعد قراءة التاريخ بالنسب عظمية وموهووعة، وأن  
نبرر القسوى والإيجابيات فيه، ومهما كانت وسواء أردنا ذلك أم لم نرد.

وأذكر هذا قصة حدثت معي بالذات تتعلق بهذه المسألة، إذ إنه وبعد  
عرس مسلسل (الزير سالم) في التلفزيون العربي السوري أثار ضجة  
علامية وشعبية كبيرة حينما عرهن المسلسل مشهداً (الزير سالم) وهو  
مربوط بحبل إلى حصان مجرء. كل الذين شاهدوا هذا المسلسل اندعوا بنسبك  
للمشهد والجميع كذبوه وأدعوه لا بل إنهم قد شككوا في نوايا الكاتب  
والمخرج.

كل ذلك بسبب أن هذا المشهد قد لُقط للبطل الصابغ في محيلتنا  
وداكرتنا، والذي لا يستطيع أحد أن يصفه من على ظهر جواده فكيف به  
وجرّ ويهاه.

ومن خلال عملي الصحفي فنقيت بكتب العمل ممنوع عدوى لدي كن  
يكتب معي يدك الجريدة وتحلونها حول هذه البعطة بالذات فكان جوابه «بل  
لتاريخ لا يرحم أحداً، فكيف بقرير أو غير الزير، هذه الحصة، حقيقة نهية

القرار الذي اتخذناه من عدم مصادر تاريخية موثقة ومؤكدة، وحيثما سألته عن سبب عدم اعتماده على قصة الشعبية «قرار سالم» أجبت: «إن تلك القصة تقوم على حيالات عدة تصل إلى حد الأسطورة، وكل من عطاها يعطى للناس الوجه الحقيقي للتاريخ ولو كان صعباً أو أمراً»  
 لذلك استعير مما قلناه عدوان بل عطاها لي يعطى لأنفسنا سبب الصحيح ووجهها المشتري الحقيقي.

ولعمد ونعم أن تاريخ بني هلال المذكور في (السيرة الهلالية أو التعريبية) والتي لم يتم إصدارها إلى أي مرجع تاريخي بطلاء، ولم يذهب واحد من المؤرخين أو غيرهم مرجعاً تاريخياً. لعمد ونعم أنها من جديد قراءة موضوعية علمية لجدد كم تحتوي من معالقات وحيالات ووقائع قد تكون شبه حرافية فهل يعقل أن نترك المصادر التاريخية الموثقة ونستبدلها هذه التعريبية لعمد ونعم سوف هي مرجعاً تاريخي فوحيد

والتاريخ الحقيقي والصحيح يتحدث عن بني هلال أولاد عامر بن صمصمة، وهم عرب من ذوي الأصول العريقة، إلى هجرتهم نحو بلاد المغرب لم تكن سوى رحلة البحث عن العيش استغلها الوريث الفازوري، وريث الخلافة الفاطمية، لإحقاق قنمار بالممر بن بديس لأسبب مذهبيه، وأحدث للهلاليين في المغرب العربي تغييرات واسعة وعميقة، على الرغم من مواقف ابن خلدون منها

وبين من شأننا الآن التاريخ للهلاليين والسليميين، بل قدي نود تأكيداً أن ما من ضرورة من هنالك تحلت الجريء واستقرت بها، لا قبل للقرن الخامس للهجرة ولا بعده.

وتعربية بني هلال عمل قصصى روائى خيالى جميل، جاء من منتجات العصر المملوكى فى هذا العصر كتبت معظم الملاحم الشعبية مثل الزبير سالم، وعقرفة، وحمزة البهلوان، والمك قطاهر، بالإضافة إلى تطور قصة دلت الهمزة، وورود اسم تيمور فى هذه الحكايات لاول على اقتراح لها فى العصر المملوكى الثانى.

ونذكر هنا مما تقدم عن وجود قبائل شيبلى فى ريف العراق، ودخولها المبكر فى الإسلام، ومبانيها بعيدة المتى بن حفرية الشيبلى إلى القيم بحركة الفتوحات منذ أيام الحنفية الصديق رضى الله عنه، وباء علومه إلى شخصية العراق العربية الإسلامية قد أوجدها المتى، وبه نتيجة للفتوحات ولعوامل أخرى مستقر شيبلى منذ صدر الإسلام فى الجزيرة الفراتية وبكى لها وجود قبله فى تلك المنطقة قبل الإسلام مع وجود قبيلتها الأم بكر فى ديزر بكر، وهو الاسم الذى منحه لتلك الدبل.

ومهما يكن من أمر فإن القصة قد حست اليوم، وبكى هذه المنطقة التاريخية التى استمرت عدة عقود قد تبين (ربما) وليس المهم ما قبلت عن مصدر هذه (المنطقة) أو ذلك (الخطأ) بغير ما يكون مهما هو عدم الاستقرار فى الاعتقاد بها والترويج لها.

ولاشك فى أن معرفة الحقيقة يكون فى أكثر الأحيان (مفجأة) قد لا يقبلها أحد، أو قد يلقى صخرة فى ثقلها، لأنها تهدم ما ترسخ فى ذهنيته من أمور خاطئة تشكلت على مدى زمن طويل، وباتت (عرفاً) ما لبث أن انقلب إلى واقعاً (تاريخياً) قد يكون من الصعب لفظه فى لحظة واحدة، ومن الصعوبة تقبل خبره.

ولكن لابد من مواجهة الحقائق، والمسألة هنا لا تتعلق بصيغة داتية وإنما تتعلق بمجموعات كبيرة من النسخ شكلت على مدى قرون طويلة عشيرة كبيرة مترامية الأطراف لها جذورها العربية الأصيلة، وعليه فإن قصصه بسب (المُحَلِّمِيَّة) إلى بني هلال أصبحت (مسألة مشهورة) فهي نظير الواقع الموثق والتاريخ، وهي غلط تاريخي تم كتمه ولو بعد حين، ويجب بالتالي إلغاء كل ما ترتب عليه من آثار إيجابية كانت لم سلبية.

وإنما نود أن نعتم هذه الفرصة لنؤكد من أن هناك ضرورات عدة تدفعنا اليوم إلى إعادة قراءة التاريخ وكتابه من جديد بهدف غربلته لتقديمه للأجيال القادمة متفحاً، حتى يتمكن تلك الأجيال أن تقرأ قراءة صحيحة، لأننا نحن أبناء هذا الجيل من (المُحَلِّمِيَّة) عشنا كثيراً، وكانت بداية هذه المعاناة فدان (الموطن الأصلي) ومن ثم فدان الانتماء، وبعدها المعاملات التاريخية والهجمات المعرصة، التي كانت لي تذهب بهذه العشيرة.

فعلى أن نتحمل هذه الحقيقة، ولعلنا نكون قد قرأنا تاريخ هذه العشيرة قراءة موضوعية علمية صحيحة، وكتبناه بصورة موضوعية صحيحة، لنسلمه لمن يخلط وثيقه تاريخية صحيحة، علهم لا يحزنون مثلاً علينا وعلى نكون قد اختصرنا لهم الطريق الطويل والشاق الذي سرب عليه طوال عدة عقود مؤلمة.

## الفصل السادس

في الرد

على مسألة انتماء المنظمة للسريان



## — أولاً —

### المحاولات السريانية

لقد ذكرنا فيما تقدم في عشيرة المظمية قد تعرضت لمحاولات جذب من قبل مجموعات عربية غير عربية أو سينية بهدف ضم هذه العشيرة إلى تلك المجموعات ومصادرتها تاريخياً وبالتالى فإن هذه المحاولات هي أشبه ما تكون (بعملية قرصة تاريخية) بحقها والغاية الحقيقية منها الانقسام على تاريخ العشيرة وضمها، ومن هذه المجموعات الجندية والتي حاولت جذب (المظمية) لها هم سريال الجزيرة الذين كانوا يعيشون بالجزر من أمكنة وجود قرى وبلدات المظمية في ديلر بكر وديلر ربيعة

ولقد كانت أعلى هذه المحاولات هي تلك التي قام بها الأب مار أنطانيوس لفرام الأول حينما ذكر في المظمية كانوا سريالاً وأسلموا منذ حوالي ثلاثمئة سنة، وجاء ذلك في كتاب حطور عابدين، والذي ألفه باللغة السريانية عام ١٩٢٤ وترجم إلى اللغة العربية عام ١٩٦٣.

وحصل من فيه فضلاً كاملاً عن عشيرة المظمية، وذكر أسماء قراها ومراكز تجمعها، ومع إقرئنا بحضرة المزين وأصلقتهم في سورية حصارياً ولعوباً، لكن لابد من التمسك بالحقائق الموثقة، ومن هذا المطلق يأتي ربما على ما جاء في ادعاءات المؤلف المذكور في محطه، لأنه أمر لا يمر منه طالما نحن نتحدث في هذا المؤلف عن عشيرة المظمية وما يتعلق بها وتكون هذا الادعاء قد ساهم بشكل أو بآخر وبطريقة مباشرة أو غير

مبشرة، ومقصودة أو غير مقصودة، ساهم في خلق بعر عربيين يؤيد هذه النظرية ويدعمها، ويروج لها، وساهم في خلق الكثير من المعالطات والإشكالات التزريبية حول انتفاء (المُحلّمية)

وسنقوم بترد منطقياً على هذا المؤلف وأقواله حول هذه المسألة، ولكن لا بد قبل ذلك من إعطاء فكرة ملخصة عما جاء في هذا الكتاب بخصوص (المُحلّمية) ليتسنى للقارئ الاطلاع عليه.

يتحدث المؤلف في كتابه «تاريخ طور عابدين» معرقاً بالمكالم وهو جبل طور عابدين أنه «منطقة جبلية تقع ما بين نهري دجلة إلى الشمال الشرقي لمحيطه ماردين»<sup>(١)</sup>.

وقد قل «في الجانب المائل على المنطقة المعروفة قديماً بـ (باعردين) — أو المنطقة العربية — يعرف باسم جبل لزال»<sup>(٢)</sup>.

وفي الفصل الثالث من كتابه تحدث عن تنصر سكان طور عابدين ولكن لم يصطف بزيدي (أرخ) قد كانت البشارة الانجيلية مع مطلع القرن الثاني أي حوالي ١٢٠ م.<sup>(٣)</sup>

والمعروف أن أرخ (بازيدي) هي معروفة تاريخياً بأنها أول ما تبدأ به المنطقة العربية، أو كما سماها (باعرديا).

وأضاف «إن المسيحية انتشرت انتشاراً كاملاً في كل هذه المنطقة اعتباراً من القرن الرابع الميلادي»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) و (٢) انظر كتاب «تاريخ طور عابدين» — لمؤلفه مر المختار الأول — صفحة ١٩٧

(٣) المرجع نفسه صفحة ٢٠١

(٤) المرجع نفسه صفحة ٢٠١

وأكد على ذلك بقوله «إنه في منتصف القرن الرابع الميلادي هبط  
الجنل القديس أوجيب العبطي. وعاش فيه وبعد بضع سنوات. بشروا.  
بشارة فحلاص بين الأرمن والمجوس وثوثنين العنطيين في هذا الجبل  
طور عنبين وباعربيا (بئر الحرب) حتى جزيرة لب عمر. وهذوا حلفنا  
كثيراً وشينوا الكنتمس»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر عشائر المخطية بقوله هي سنة ٦٤٢م استولى الأمير التركي  
الأعور بن خليل الطويل على قلعة هونم، وطرد منها الأمير أحمد بن بطفه،  
وجمع إليه (الأعور) عصابات كثيرة من الأكراد البازيدية والجرودية،  
والمخطية»<sup>(٢)</sup>.

وتحدث عن قلعة (المخطية) بقوله. «هناك قلعة أخرى في بسهرين  
ذكرها القس أدري في سنة ١٤٥٢م وتدعى قلعة المخطية وكانت قلعة  
صغيرة»<sup>(٣)</sup>.

ثم تابع قوله «في عام ١٤٦٠ استولى الأتراك آل حسن بك الطوبسل،  
على للقلعة الجديدة وطردوا منها (المخطية)»<sup>(٤)</sup>.  
وتحدث عن مدن طور عنبين وقراء ودياكره، وذكر أسماء السجون  
والقرى المخطية أيضاً، وأشار إلى هذه القرى باسمها مثلاً «ومنها ككر  
جوش. ككر عرب.. (وكلاهما المخطية)»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر كتاب [تاريخ طور عانبين] لمر المخطيوس لقرن الأول — صفحة ٢٠٢

(٢) انظر المرجع نفسه — صفحة ٢٠٨.

(٣) انظر المرجع نفسه — صفحة ٢١٠.

(٤) انظر المرجع نفسه — صفحة ٢١٠.

(٥) انظر المرجع نفسه — صفحة ٢١٢.

ثم ذكر أسماء سلسلة أسقفية طور عابدين بصورة متتالية مبداً لعدم  
١٤٥٠ حتى العام ١٩١٥ ومنهم: المنيلقي، النحلي، الجسدي، الرازي،  
الكربولي، النصيبيني وهذا نموذج من الأسماء وليست كلها  
ثم ذكر أسماء القرى التي ينسب إليها القسوسة والأساقفة وهي مثلاً:  
قرنمين (قرية ثمانين)، عربلس، كفر رزي، انحل، قل ريش، رركل، بيت  
ليل، حصن كفاء، سعرت، مدينت.

وخصص الكاتب الفصل الثالث والعشرين من الكتاب للمطعمية وقال  
«إن المطعمية منطقة واسعة إلى الجهة الجنوبية من طور عابدين، وكل هيها  
أكثر من خمسة قرية، والقرى المعروفة هيها إلى يومنا هذا هي (استل) كفر  
حوار — بشه، كفر شمع، شور أصبح» (١)  
ثم أضاف «إلى معظم مكلفها كانوا مريشاً»

ثم رداً «إنه بحوالي عام ١٥٨٢ كثرت المظالم والضيقات على  
المسيحيين من قبل الحكام الأتراك الظنمين لحين اضطرت لاجئاً للمجتمعة  
ومنها استل فاعتنيت الإسلام بحلها من الظلم».

ثم تحدث عن هذا الحدث الهام (كما يسميه) الذي اضطرت فيه (المجتمعة)  
لاعتناق الإسلام فقال «حدث هذا الحدث الهام في عهد سندر بطريرك طور  
عابدين، وفي رواية أخرى إلى ذلك جرى في عهد عبدو الهوري الذي جهل  
حتى رئاسته، أما النقد الشعبي الذي يتناقله الناس في طور عابدين، وفي  
مؤاده أن هذا الحدث كان في عهد بطريرك سمعل بطريرك مريش، فلا  
صح له معانفاً وليس إلا رومية خيوية» (٢).

(١) انظر كتاب (تاريخ طور عابدين) مؤلفه من اعطيرس الأول — فصل الثالث  
والعشرين.

(٢) انظر المرجع نفسه صفحة ٢٥٣.

لكن ما هي هذه الرواية الخيالية؟!

يتحدث مؤلف الكتاب عنها متابعاً، هو سيده أن اسم إسماعيل أصبح غير  
دا قيمة في طور عابدين للمحقق الذي أثاره في فكتيسة لموء بإدارته، فغيب  
إليه اعدبوه هذا الحدث لخصاً، ودعوا أن ذلك إنما حدث عندما مع البطريرك  
أبنة هذا الشعب (أي المَحمَية) من تناول الطعام المحرم في الصوم، فحرمهم  
البطريرك أو رفض قبولهم فأنلموا»<sup>(١)</sup>

وهذا يدل على أن ما كثر يشاع عند السريين من أن سبب إسلام  
(المَحمَية) هو الصوم بتحسبها مؤلف الكتاب ويعدها رواية خيالية لا أساس  
لها من الصحة

ثم تحدث في الصفحة ٣٥٤ وأنه أثيراً شيوخ ثقفت بأن إسلام  
المَحمَية لا يرتقي إلى أكثر من ٣٠٠ سنة»<sup>(٢)</sup>

وتحدث أخيراً في الفصل الرابع والخمسين من الكتاب المذكور عن  
الفتوحات الإسلامية لتلك المناطق: «إنه في سنة ٦٤٠م استولى عوامل بر  
ضم على طور عابدين صلحاً، ومهد ذلك حكم المنطقة حكم امم  
المسلمون»<sup>(٣)</sup>

تلك كانت أهم الأحداث التي ذكرها المؤلف في كتابه والمتعلقة  
بالمَحمَية، وأرتأينا أن نقلها بشكل كامل وحسب توثر ذكرها في الكتاب  
ليستلينا لنا الرد على كل ما كره موصولاً.

(١) انظر كتاب طور عابدين لمؤلفه مار الياسطوس الأول - صفحة ٢٥٢

(٢) انظر المرجع نفسه - صفحة ٣٥٤.

(٣) انظر المرجع نفسه - الفصل الرابع والخمسين

## — ثانياً —

### الرد على ما جاء في كتاب طور عابدين

إن الرد على ما جاء في كتاب (طور عابدين) يمكن إجماله في أربعة  
مواضيع ومخالف رئيسية وهي:

المحور الأول: الخلط بين مفهوم القومية والدين.

المحور الثاني: إفعال صعل القلعة.

المحور الثالث: المعادلات التاريخية والاعتماد على المصادر الكلاسيكية

واللاهوتية دون سواها

المحور الرابع: إعطاء مثال واقعي (الأرمنية).

## المحور الأول:

### الخلط بين مفهوم القومية والدين

السرياني هم المعروفون تاريخيا (بـ«الجرامعة»)، وقد تباينت آراء المؤرخين القداماء في توصيف أصولهم، فمال بعضهم إلى القول بأنهم من الفرس أو العجم<sup>(١)</sup>

لكن المؤرخين المعاصرين نجحوا في أن يثبتوا بأن الجرامعة هم الأراميون العربيون، وأنهم غرغوا بالسريانية إلى سورية، ومن بين هؤلاء الباحثة الفرس سليمان الصنيع إذ قال: «لما يشل تسميتهم بالسريانيين قد ألمح إليهم المسعودي بولاه الجرامعة هم طائفة من الكلدانية أي السريانية»<sup>(٢)</sup>.

وهذا ما أكدته الفرس سليمان الصنيع في حديثه عن قلعة الأرامية عندما أُنشئت. «وكانت قلعة أرامية منتشرة قبل ظهور الإسلام شرقا إلى إمارة حدياب (وان) إلى سورية غربا وشمالا إلى لرميدية حيث كان يقطن الأراميون، هؤلاء تركوا بعد تنصرهم اسمهم القديم ويسموا بـ«سريين المشرقة» والمعمربة ليتميزوا عن الأراميين الوثنيين»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر كتاب «تكملة في التاريخ» لأبي الـ«كثير» - جزء ٥ - صفحة ٧٥.

(٢) انظر كتاب «تاريخ قموصل» لسليمان الصنيع - بيروت - الطبعة الكاثوليكية.

١٩٢٨ - صفحة ١٤٥.

انظر أيضا - كتاب «السبب والإثراف» - طبع القاهرة دار العنبري (بيروت تاريخ) ج ١ - صفحة ١٤٥.

(٣) انظر المرجع نفسه صفحة ١٣.

ومما يوضح هذه المعاني والحقق المذكورة أعلاه ما جاء في كتاب «تاريخ كنو وأثور» مؤلفه لأدي شير — ومظراً لأهميته فإنه مورد للمصطلح القديسة

قال (أدي شير) مؤلف كتاب «كنو وأثور» «إن اسم الكلدان أو الآثوريين يطلق على شعب واحد دون تمييز، لأن أسمائهم ونسبهم ودينتهم، وتقدمهم وعوائلهم واحدة لا تختلف، غير أنه لما انتشرت الديانة المسيحية بينهم أهمل (المختصرون) الاسم الكلداني الآثوري ليعبرهم من كل ما يدل على الوثنية، لأن اسم الكلدان في تلك الأعقاب صار مرادفاً للديانة والظلمة، وسموا أنفسهم مشركين، وكنيستهم الكنيسة الشرقية، ولكنه اسم غريب خارجي، أطلقه المصريون ثم اليونانيون على أهل (سورية)، ومن ثوبس استعماله الأرمنيون الغربيون، ومنهم من يرى في المختصرين من الكلدان الآثوريين الوثنيين، فلم يكن الاسم السرياني يومئذ يشير إلى شيء، بل إلى الديانة المسيحية لا غير، ومما بنيت قوتنا ما أتى في كتاب تاريخ يلهيا مطران نصيبين (٩٧٥ — ١٠٤٦م) فإنه فسّر لفظه سرياني بلفظة نصرائي. وإلى يوم هذا يرى الكلدانيون الآثوريين لا يتخذون لفظه سرياني للدلالة على الجنسية، بل على الديانة، فإن هذا الاسم عندهم مرادف لاسم مسيحي من أي أمة وحسن كنز<sup>(١)</sup>»

وأضاف «إن لغتهم كلدانية، ويدل أيضاً إرمية، وغلطاً سميت سريانية كما إنه غلطاً سمي أجدادنا النصاري سريان». (٢)

(١) انظر كتاب تاريخ كنو وأثور لأدي شير — بيروت — الطبعة الكاثوليكية — ١٩١٢ — صفحة ٩٦٦ — وانظر أيضاً كتاب «قلعة قتيبة في بحر قلعه سريانية» ليوسف دبور — طباعة القوسل ١٨٩٦ ج ١٩.  
(٢) المرجع نفسه — صفحة ٩٦٦ — لأدي شير



وإن هذه الحقائق المذكورة أعلاه لكها مؤلف (كتاب طيور عابدين) بطريقة غير مباشرة ودون أن يقصد عندما تحدث في كتابه عن نشر بشرة الحلاص في جبل طور عابدين قتلًا بين الأرمن والمجوس والوثنيين القاطنين في الجبل»<sup>(١)</sup>.

ولا ننري من المصنوع (بناظرين) كما إنه لم يذكر عبارة (بشر السرياني) وهذا يؤكد من أن الأرمن هم الذين تصدروا وسوا بعد ذلك (سرياني).

وهذا يعني بأن السرياني لم يكونوا في وقت من الأوقات أمة، وإن كلمة سرياني مرادفة لكلمة نصراني، وهذا ما جاء تلميحاً في كتاب تاريخ إيليا مطرل نصيبين عندما صر نقطة سرياني بالنقطة نصراني ولهذا السبب لا يطلق الكلداني لا ثوريين نقطة سرياني للدلالة على الجنسية بل على القبيلة من كل تلك المستطوع من هذه الأقوال والمراجع التاريخية بأن السرياني هم: طائفة يهودية ذات أصول كلدانية أو ثورية، ولا تكل كلمة (سرياني)، على شتاء أمة سريانية بالمعنى الأيلوجي لهذه الكلمة، إنما هي مرادفة للنصرانية، وهم قد تصدروا منذ أوائل القرن الثاني الميلادي على ما نكره لكثير المؤرخين، وأصبح منهم مثل أي طائفة أو قبيلة تقصرت، مثل قبائل تغلب وبكر وضي العربية والجورجني فكردية

والجماعات الأثورية الكلدانية التي ينتمي إليها (قسريان) موجودة قبيل النصرانية وقبل الإسلام، وكذلك هي حل الأمة العربية، ذلك أن الشعوب في تاريخ حياتها قد تنتقل من دين إلى دين دون أن يغير ذلك أو يؤثر في المقوملة الأساسية للأمة.

(١) انظر كتاب جتريخ طور عابدين، لمؤلفه مقر المصطوبس - صمحه ٢٠٢

فهذا قبائل عربية كما أسلفنا من قبل قد تنصرت كطي وتعلب، فهل  
 يستطيع أن يقول بأن تلك القبائل التي تنصرت قد أصبحت غير عربية؟! ثم  
 إن الصلات بينها وبين الآرامية (السريانية) وثيقة وأصلية

وكذلك الحال في تلك قبائل كردية قد تنصرت مثل اليموبية  
 والجورجى، وهي تعيش في منطقة مجاورة لطور عابدين أيضاً، فهل  
 يستطيع أن يقول إن هذه القبائل قد (صارت) سريانية أو آرامية؟! ذلك أن  
 نصرانياتها لم تلح أو تبدل من قوميتها شيئاً حيث ظلت تلك القبائل كردية.

وتحدث ابن خلدون في «تاريخه» عن بني تغلب قائلًا: «وكانت ديارهم  
 في الجزيرة لجهات سنجار ونصيبين، وتعرف بديار ربيعة، وكانت لهم  
 شهرة واسعة، والنصرانية هي الغالبة عليهم لمجاورتهم الروم» (١)

كما تحدث الأخطل عن بني قومه القتلبيين العرب وقال  
 وبعث بني تغلب صرباً بالغاً

فهم يأسوا وقدبوا مجاشعاً (٢)

وقال إسحاق لرملة «واسم ربيعة لهذه البلاد قديم كالك العرب تحله في  
 برانيه قبل الإسلام، ويتصل بسب ربيعة بن مرثد بإسماعيل بن إبراهيم عليه  
 السلام» (٣)

(١) — سفر — ابن خلدون، تاريخه، ج ٢، ٢، صفحة ٦٢١، ٦٢٢

(٢) — فخر — الأخطل — فهدوى — صفحة ٧٤٤

(٣) — فخر كتاب «المصري» في تكويت «المصري» لإسحاق لرملة — طبعه بالأوسمان —  
 ١٩٧١ — ج ١ صفحة ٦.

ونلاحظ في هذه المقاطع التاريخية أن المورح ابن خلدون، والأخطل، وإسحاق لؤملة عدوا - وهذا صحيح - لن بني تغلب هم عرب نصارى، ولن ربوعة التي يستبشرون فيها هي عربية، والأخطل نفسه عربي بطبيعتي.

لكن مؤلف كتاب «طور عبيد» الأب مثر أغسطس هو الوحيد الذي رأى لن بني تغلب هؤلاء كانوا «سريانا» حيث ذكر في كتابه «اللويز المصور». وكانت منازل النعلانية أو بني تغلب إحدى قبائل العرب الكبرى كانت مسيحية سريانية أرثوذكسية ظلت على نصرانيتها حتى السنة العاشرة، ومن أشهر رجالها عيشت بن عويث المعروف بالأخطل<sup>(١)</sup>

قال: بن تغلب من قبائل العرب تكبرى، أي بن لقماءة، عربي، ثم قال بأنها كانت (مسيحية، سريانية أرثوذكسية) أي بن ديانسة تغلب كانت (مسيحية)، وهذا بعد بل تغلب عربية القومية، و(مسيحية) الدينية، أو بعارة أدق (نصرانية) وهذا دليل قوي منه واعترف خطير على أن النصرانية (المسيحية) هي الدينية، ولي القومية عبر الدين، إذ إنه قال بن لقماءة تغلب القومي هو عربي، وبأنها (مسيحية سريانية)، أي: نصرانية. فالسريانية هي للنصرانية، وهي دينه وليس قومية وهو المطلوب

وهذا يتطابق تماما على قبلي بكر وطى، وكذلك على بطون بكر ومهم بنو شيبان، ومنهم بنو صطم، ومع ذلك يمكن القول بل بني مُحَنَّم عرب شيبانيون كانوا (نصاري) ثم أسلموا، كما قال بل (بنو تغلب) عرب كانوا نصاري ثم أسلموا، ولا يمكن القول بولاية لن المحمّدية كانوا نصاري ثم

(١) انظر كتاب «اللويز المصور» - مثر أغسطس الأول - صفحة ٦٠٠

أسلموا قبل حوالي ثلاثمئة عام، لأن قبائل بني شيبان هي التي تولت أعباء مرحلة الأيام في فتوح العراق، ولم يرد في المصادر وجود نصارى بين شيبان بعد ذلك التاريخ، هذا ولا يمكن القول بالتقسيم الذي ذكره إسحاق أرملة في كتاب «النصارى في نكبات النصارى» حيث قال «وشدد الحكم بعده على النصارى، وأمرلوا بهم النكبات والعويث، فاضطر نصارى الصور والأحمدي واسن ورسمل وعشقر المظمية والرافندية والمخاضية أن يهجروا النصرانية ويهجروا بالإسلام»<sup>(١)</sup> فهذا اسم المظمية معجم سبب ما ١٢

وبن جملة (كانوا سريانيًا ثم أسلموا) هي عبارة ملغية تاريخياً إذ أنه عند أن كل نصري في المنطقة هو سرياني الأصل، وهذا خطأ فادح قد دل عليه أدي شير حينما قال: «لم يكن الاسم السرياني يومئذ يشير إلى أمة بل إلى دولة»<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ هنا أن هناك ازدواجية في استعمال المصطلحات، وبمطلق الأحكام، وذلك دون الاستناد إلى معيار تاريخي علمي ثابت وواحد للتوثيق فالكتاب يتحدث عن الفصل بين (السريانية) كدين وبين القومية حينما قال بأن تعلب عرب، وأن ديانتهم نصرانية (سريانية)، بينما لم يأخذ بهذه التسمية عندما تحدث عن المظمية وهم من بكر، هي إنيهم كانوا (سريانيًا) ثم أسلموا.

(١) انظر كتاب «النصارى في نكبات النصارى» لاسحق أرملة — طبعه بالأوسمان — ١٩٧١

(٢) انظر كتاب هكلو وفوره «أدي شير — بيروت —» مطبوعه فكرتويكيا — ١٩٦٧ ص ٩٩٦

ولم يشر هذا إلى عروبتهم من أنهم كانوا من بني بكر، ونجاهل تاريخ الثورات الشيعية الخارجية في الجزيرة طوال العصر الأموي ولوقت العصر العباسي، والمؤلف نفسه عذّر واعترف بهذه الاستقلالية (المطمية) كمجموعة عربية غير دينية في الصفحة ٢٠٨/ من كتابه حيث قال «في عام ١٤٦٢ استولى الأمر وجمع إليه عصابات كثيرة من الأكراد، والباردية والجارودية والمطمية» فهو صنف المطمية كشيعة مستقلة مثلها مثل العشائر الأخرى كالأكراد، والجارودية، أي إنه لم يقل (المطمية - السريين) في ذلك للتاريخ علما أنه في ذلك العام أي قبل حوالي سبعة لم يكن قد أسلموا لأن إسلامهم كان - حسب رصمه - قبل حوالي ثلاثمائة عام والحادثة المذكورة أعلاه يرجع تاريخها إلى حوالي سبعة عام

وهذا يتناقض واضح في أوقافه ويندل على أن (المطمية) هم مجموعة عربية مسلمة، ولم تكن (مجموعة دينية سريانية) كما أراد أن يوهما وهذا يبدو الأمر واضحاً وجلياً أكثر عند نشر المؤلف في قرى المطمية بشرة واضحة، وافصلها عن باقي القرى (السريانية) بصفة جملة أو عبارة (وكلاهما للمطمية)، وبذلك أعطى لهذه القرى التي سكنها المطمية طابعاً مستقلاً بذاته تمييزاً لها عن باقي القرى السريانية، وهذا التمييز يدل دلالة واضحة على تمايز الانتماءات النسبية بين (السريين) و(المطمية العرب) كما إنه قد ذكر قلعة المطمية، وحدد منطقة وجود المطمية في الجهة الجنوبية من طور عابدين، وهي داتها المعروفة تاريخياً، باسم (المنطقة العربية)، أو بالعربي (دير العرب)، ونقد أطلق السريين أنفسهم هذه التسمية

ومن المعروف إلى يومنا هذا بأن المصنوع بالعرب التي سكنوها هم  
(عرب بكر)، والمُحَلَمِيَّة هم من بني شيبان بن بكر، فالمُحَلَمِيَّة بن هم  
المجموعة العربية التي سكنت تلك المنطقة (طور عابدين) ومد من طويل  
مثلث تم إثبات ذلك في الفصول المنصوية من هذا الكتاب، ولهذا السبب سماها  
المؤرخون بديار بني شيبان.

وعلى الرغم من ذلك فإن لدينا أدلة تاريخية قوية تؤكد أن بني شيبان  
ومهم (المُحَلَمِيَّة) — كانوا قد أسلموا مبكراً، نذكر من هذه الأدلة ما يلي  
— ما ذكره ابن الفقيه الهمداني بقوله: «قال الفرغاني... لم يبق موضع  
قدم بالجزيرة إلا وفتح على عهد عمر بن الخطاب على يد عياض بن غنم،  
فتح حران والفرقة. ومسيبين وكفر نوثة. وطور عابدين، وحصن عاردين،  
ودارا وبازيدي...»<sup>(١)</sup>

— ولقد أكد حسن تميمي ذلك بقوله: «ولقد جهود عياض بن غنم في  
تلك المراحل، كل من بني الأثير، وبني الحبري، وابن شداد، وابن كثير وابن  
حلبون وأمثالهم، وبُستخلص مما ذكره هؤلاء المؤرخون أنه لما تولى عمر  
بن الخطاب أمر الخلافة عام ٦٣٤ — ٦٤٤م والمصلاص ١٢ — ٢٤ هجرية  
لقد إلى أبي عبيدة بن الجراح أن يفتح لعنص بن غنم ويجهز معه الجيوش  
إلى ديار ربيعة وديار بكر، ففتح له عدداً على ثمانية آلاف مقاتل، وسار  
عياض يريد الجزيرة، فتح قنس والفرقة وحران العرب وماردين، ثم أرسل  
الوليد بن عبيدة فجمع بني نطب أنصارى في تلك الديار، طالبهم بالإسلام،  
فأسلموا، ثم حمل المسلمون على قرقميا، وملكوها، وكذلك استولى على

(١) انظر كتاب مختصر كتاب الفقيه — لابن الفقيه الهمداني صفحة ١٢٢

منكسين، والفشمسين، وعربين، والمجذل، وتبعهم في المذهب معظم بشاري  
بلاد ربيعة، وديار بكر، وديار مصر»<sup>(١)</sup>

ولقد قال سعيد القديوه جي «إلى بني شيبان بطش من بكر بن وائل،  
القبيلة التي انتشرت إلى ديار بكر التي عرفت بها، وسكن بنو شيبان الجزيرة  
والموصل، وكانت لهم كثرة شرقى دجلة في جهات الموصل في صدر  
الإسلام، وأكثر أئمة الخوارج منهم.»<sup>(٢)</sup>

وقال في مكان آخر: «ومن القبائل التي تقطن بلاد الجزيرة والموصل،  
هم بنو شيبان، واستمرت ثورتهم حتى القرن الثالث للهجرة، ومن بني شيبان  
شبيب بن يزيد الخارجي.»<sup>(٣)</sup>

وقال: «في سنة ٢٧٩ هجرية رحلت بنو شيبان على يدوى  
والموصل، فتصدى لهم هارون القسري، وحملي بن حمدون التغلبي، والتفوا،  
مع بني شيبان في بعثته، ومع بني شيبان هارون بن سليمان مولى أحمد  
ابن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر»<sup>(٤)</sup>

وأخيراً، ذكر حسن شمساني نزع بني شيبان لحركة الخوارج بعونه  
«كما إنه كان لانتشار بني شيبان في جهات الموصل وبعض ديار ربيعة  
الأخرى وثورتهم وغارتهم المتواصلة على مناطق واسعة من أرض

---

(١) انظر كتاب «مقدمة ماردين» لحنس شمساني — طبعة علم الكتب ببيروت ١٩٨٧  
ص ٤٧

(٢) انظر كتاب «تاريخ الموصل لعماد القديوه جي» صفحة ١٩

(٣) انظر المرجع نفسه — صفحة ٤٦.

(٤) انظر المرجع نفسه — صفحة ٧٤

الجزيرة أثره قسيء على تلك الجهات. والواقع في مدينة الشيبانيين في  
الجزيرة كانت تقوم على الولاء للعيسيين حياً والانتفاضة عليهم  
لحياناً» (١)

من كل هذه الأدلة التاريخية التي أبرزها هيبس لنا أن الشيبانيين ومنهم  
(المحمية) هم قد أسلموا مع قبيلتهم قبل العلم ٢٢ هجرية مع غيرهم من  
قبائل بكر وغلط، وهم أيضاً قد تزعجوا بعض حركات الحوارج، وكما هو  
معروف هي حركة دينية إسلامية، وليس كما يدعي المؤلف أن إسلامهم كان  
قبل حوالي ٣٠٠ عام. نور أن يستند إلى أي مصدر تاريخي موثق، ولهذا  
السبب نرى أن المؤلف نفسه قد وقع في تناقضات تاريخية تتعلق بمسألة  
إسلام المحمية ومنها

١ - عدم صحة الروايات التي استند إليها وذكرها عن تاريخ (إسلام  
المحمية)، أو العصر الذي جرى فيه هذا الحدث.

فلقد عد الرواية التي تتحدث عن (إسلام) المحمية في عهد عيسو  
الهوري لا أساس لها من الصحة، وذلك أن المؤلف نفسه ينفي حتى وجود  
(الهوري) برمته، لأنه مجهول حتى تاريخ رتبته.

٢ - وكذلك نحضر لكاتب (تقليد الشعبي) الذي نقله الناس في طور  
عابدين، والذي مؤداه بأن هذا الحدث (أي إسلام المحمية) كان في عهد  
البيطريرك (إسماعيل)، فلقد عدّ لكاتب هذه الرواية خرافية. (٢)

---

(١) انظر كتاب عديبه مورين، لعصر شمساني - طباعة عالم الكتب - بيروت - عام  
١٩٨٧ ص ٨١.

(٢) انظر كتاب تاريخ طور عابدين - لعل أخطبوط الأول - صفحة ٢٥٢



والجدير بالذكر أن هذه الرواية الخيالية التي تحدث عنها ما زالت عند البعض في منطقة الجريزة صحيحة، حيث يؤكدون أن (إسلام المظلمة) كل سببه عدم قدرتهم على تحمل الصوم وذلك على الرغم من أن الكاتب بنصه — كما نكرر — قد عدّ هذه القصة خيالية أي خيال في خيال.

٣ — ثم يعود المؤلف ليروي وفق ما يعتقد أنه الصحيح من هذه الروايات الكثيرة والتفريعية، ويدعي أن المظلمة قد أسلموا بسبب ما لقوه من اضطهاد على يد (العثمانيين)، وهذا أيضا يعثر إلى الدليل التاريخي، لأن اضطهاد الأتراك — على هرمن وقومه — لم يقع على المظلمة وحدهم، وإليه لابد وأن شمل جميع المسيحيين في المنطقة، ولا ندري لماذا لم يجبر هذا الاضطهاد الجماعات النصارونية والمريونية الأخرى على النحول في الإسلام كما أجبر (المظلمة) على الدخول فيه؟! ولماذا لم تُجبر المجموعة الأرمنية المسيحية على تحول الإسلام على الرغم من أن هذه المجموعة مجاورة للعشائر المظلمية، وظل أهل أرغ على نصرانيتهم؟!!

وحينما كتب الكاتب الروايات الأخرى التي تتحدث عن إسلام المظلمة، فربما لا ندري إلى ماذا نستند في هذه الرواية الأخيرة، ونون أن يذكر المستند التاريخي الذي يدعم رأيه وقوله؟ وهذا يعني بالمفهوم العلمي التاريخي أن روايته هذه هي أيضا رواية خيالية مثلها مثل جميع الروايات الخيالية الأخرى التي ذكرها وأكدها بنصه إنها خيالية.

والرائر اليوم لدينا المظلمة قد بنير انتباهه مفكير المسلمين هناك، فمسجد أن بعض القبور والتي يرجع تاريخها إلى زمن يعز هي قبور لموتى مسلمين، وما يدل على ذلك وصعية (المشاهدة) على القبر، وكتابة اسم

المتوفي، وبعض الأبحاث القرآنية، وهذا دليل واقعي آخر على أن المخطّمة قد  
أسلموا قبل غيرهم من القبائل البكرية والنظمية هي تلك المناطق  
٤ - لقد ذكر المؤلف أسماء لستة طوار عابدين وفق تسلسل عهودهم  
التاريخية حتى تاريخ ١٩٢٥، وذكر من هؤلاء: (الميرمي، الكرري،  
العيوردي، القرتمبي، المديتي، النصويبي). ثم ذكر القرى التي أُنشئت هؤلاء  
القواسمة، وذكر من هذه البلدات (قرتمين «قرية ثنتين»، كفسر ررة، عيسى  
ورد، راز، باري، كلبين، الأمدي، عربس، آل ريش، حصن كفا، سحر).  
ومن هذا يلاحظ أن هؤلاء القواسمة الكرام جميعاً كانوا ينتمون إلى  
قرى سرينية معروفة، وما يزال بعضها غنياً إلى اليوم، وإلى مستهم كان من  
هذه القرى السرينية

أوليس من العرب من لا ينتمي أي واحد من هؤلاء القواسمة إلى بلدة  
أو قرية (محمية) في منطقته لأهي بل سكنها كانوا سرييناً<sup>١٤</sup>  
وهذا دليل قاطع وقوي على أن القرى والبلدات المخطّمة هي قرى (عربية  
مسلّمة)، وإنها لم تنجب أحد من هؤلاء القواسمة مدد لكثير من القواسمة  
٥ - ولقد قال الكاتب بل شيوخ تقات أحيروه بل (إسلام) للمخطّمة (لا  
يرتقي إلى أكثر من ٣٠٠ عام) وهذا يعني أن روايته هي عبارة عن حوث  
وكلام ولا يرتقي إلى مستوى السند التاريخي الموثق والمعتمد.  
وبعد بحيل من حديثه للوهلة الأولى أن كلمه (شيوخ) قد يقصد بها شيوخ  
القبائل والعشائر العربية تلك، لكن هي الحقيقة فإن تعبير كلمة (شيوخ) قد  
قصد به للكاتب (القواسمة والبطركة)، وهذا أمر طبيعي لأنهم من كبار  
السن الأقدم، ويرى ذلك، ونسجاً في الصفحة /٢٣٠/ من كتابه لدى حديثه  
عن جد المظارنة وعصمه (أشميسوس - الفعطي) وأصفا إياه بأنه (شيخ فاضل  
نقي).

## المحور الثاني

### (اللغة)

من المسلم به أن اللغة هي السمة الرئيسية والأساسية التي تعبر عن هوية شعب، أو جماعة، والمُحَلِّمُونَ — كما سبق ولتبت، أنهم من بني مُحَلِّم الغبيلاني أي أنهم من بكر — قد حافظوا على لغتهم باعتبارها حسيب دفاعي حصين، صلتهم وحماتهم من كل محاولات التهمته، والتي أريد منها طمس هويتهم العربية، واللغة التي يتكلم بها المُحَلِّمُونَ هي اللغة العربية، لغة آبائهم وأجدادهم العرب، ولقد حافظوا عليها إلى يومنا هذا في جميع مناطق وجودهم في تركيا، حتى إنهم استطاعوا أن يعرضوها على بعض العشائر الكردية، والسريانية المجاورة كلمة ثانية بحكم الجوار، في حين لم نستطع تلك الطوائف الأخرى عرض لغتها عليهم.

وطيه (فالمُحَلِّمَةُ) لم يكونوا سرياناً في يوم من الأيام، كما لم يكن السريان مُحَلِّمِينَ أبداً.

ولو افترضنا جدلاً أنهم كانوا سرياناً — كما زعم مؤلف كتاب طور عابدين — فإن ذهبت لغتهم السريانية والتي ما زال السريان هناك يتكلمون بها؟ ومن أين أتت للمُحَلِّمَةِ لغتهم العربية، وإذا كانوا قد أخذوها باعتبارها لغة القرآن الكريم بعد (إسلامهم) فمماذا لم يأخذ الأكراد والأكراد الذين أسلموا بلغة القرآن الكريم العربية؟

وبدأ افتراضنا جدلاً أن المُطَهَّمِية تخطوا عن لغتهم المربانية/حيثما  
أسلموا فلمذا لم (يأخذ الأرخية) اللغة المربانية على الرغم من أنهم ظنوا  
متعصبين؟ ولماذا حافظ هؤلاء الأرخية على لغتهم العربية أيضاً وهم ما  
يرأون نصارى

في هذه الأسئلة وغيرها نثير الجدل حول مسألة ريفية لا يمكن طمسها  
أو تجلوها، أو بعبارة أخرى أعينا عنها، وهي أن اللغة والأمة شيء واحد.  
وإن الإسلام قد نشر دين، ولم ينشر لغة، ولم يفرس الإسلام لغته  
العربية، على كل الذين اعتقدوا به واعتقوه، ولهذا السبب ظلت كل الشعوب  
غير العربية محافظة على هويتها ولغتها الأصلية على الرغم من أنها قد  
دخلت الإسلام، ولهذا (المُطَهَّمِية) لم يأخذوا لغتهم العربية كونهما لغة قديس  
الجديد الذي اعتقوه، وفق ما راعى بل لكون اللغة العربية هي لغتهم الأصلية  
والأصلية لأنهم عرب ليس إلا

## المحور الثالث

### الاعتماد على المصادر الكنسية اللاهوتية

مما لا شك فيه أن مؤلف كتاب «تاريخ طور عابدين» هو رجل دين جليل، ومن يحترمه ونقده، وحينما نتحدث عن أهم إنجازات الكنيسة في عهودها المختلفة، فليس لأحد الحق في أن يدعنه أو ينتقده، وله الحق في ذلك لكنه عندما نتحدث عن أمور تاريخية في كتابه، جاء حديثه مسترسلاً وشكلياً دون الاستناد إلى وثائق وكتب تاريخية موثقة، فهذا ذراعه قد وقع في معالقات تاريخية وتناقضات. كما أنه قد اعتمد في بحثه على المصادر السريانية اللاهوتية الكنسية وعهودها، لكنها لم تقدم حينما أراد التحدث عن وقائع تاريخية، وأحداث تتعلق بحياة الشعوب والأمم.

وقد أقر بذلك شخصياً حينما ذكر في الصفحة ٢٠٧ من كتابه: «وخلصة القول ليس لدينا مصادر تاريخية هامة في هذه المنطقة غير الذي سجلت بالسريانية وبيد أبنائها».

وهذا لا بد أن يؤكد ويقول بأن المصادر التاريخية التي نتحدث عن المنطقة كثيرة وكثيرة جداً، ومن خلال إلقاء نظرة واحدة على كتاب «مدبنة ماردين» لمؤلفه حسن شمس الدين نجد أنه قد ذكر في قائمة المراجع أسماء مثل الكتب باللغة العربية والأجنبية والتي نتحدث عن تاريخ المنطقة مع أنها وإن لم تكن تختص بالحديث عن تاريخها فهي تحتوي على مواضع وبصوصل طويلة عن هذا التاريخ.

ولقد اعتمدت بحر أيضاً على العشرات من هذه المراجع والتي سيجد القارئ في نهاية هذا الكتاب ثقتاً بأهميتها وبعينيتها وأسماء مؤلفيها والحقيقة أن الموسوع الذي ذكره المؤلف من حيث عدم وجود مصدر غير التي كتبها للمربين، هو موسوع في غير محطه، ولا يمكن القبول به من الناحية العلمية والموضوعية وعلى أي حال فإن الكتاب يعد (مرجعاً دينياً) جيداً للسريان ولعمرك البحث في تاريخ الكنيسة، إلا أنه لا يرتقي إلى مستوى المرجع التاريخي حينما بحث في بعض الأحداث والوقائع التاريخية استطراداً.

## المحور الرابع

### آرخ.. الأرخية أو (الأرخينية)

#### الموقع

(١)

تقع مدينة أرخ بالقرب من جزيرة بن عمر وهي منطقة (بربي) أو (بيت ريداي) المعروفة تاريخياً حتى في بعض المؤرخين أكدوا على أن أرخ الحالية ليست إلا بازبدي نفسها، وهذه المنطقة هي ضمن حدود المنطقة العربية المسماة (بأعربايا) والتي ذكرها المؤرخون مراراً وتكراراً وتمتد حدودها من (أرخ) وحتى (نصيبين)، وكما سلف وذكر من قبل في عشرة المحلّمة وفراها وبلداتها تتمركز على طول الخط المذكور

والأرخية قوم يديون بالنصرانية ويتكلمون اللغة العربية وينحسرون بلهجة قريبة جداً من اللهجة المحلّمة ولهجة أهل الموصل (بعضيفة) خاصة، وهذا ما أثار عقولنا وجعلنا نرى فيهم خير مثال للرد على ما جاء في كتب «طور عابدين» في الخلط بين النسب والدين

والغالبية من الأرخية تذكر أنها عرب، وإن كانوا بشاري - ولا غرابة في ذلك - ويدركون أيضاً أنهم من بغايا القبائل العربية وإن كان للبعض بجرمون بأنهم من قبيلة بني تغلب العربية، وبني تغلب كما هو معروف قبيلة عربية كانت نصرانية حتى تحول الإسلام إلى المنطقة فأسلم من أسلم، وبقي منهم من بقي على نصرانيته.

وقد ذكر ابن حوقل أن قبائل بني حبيب التغلبية دخلت إلى بلاد الروم  
ليام سوب الدولة الحمداني لأسباب صراغية، وتنتمي قبيلة تغلب إلى وائل بن  
ربيعة مثلما تنتمي المظمية إلى بني شيبان بن بكر بن وائل بن ربيعة.



## آراء في أصول الأرخية

(٢)

لقد وجدنا من المصنف هذا أن نخوض في هذا الموضوع، ونبحث في أصول الأرخية نظراً لما تشكله هذه المسألة من أهمية بالغة في حياة هذه العشيرة، لأن معاناة أبنائها تكاد أن تكون صورة طبق الأصل عن معاناة أبناء عشيرة المحلمية، وخاصة أن العشورتين قد عاشتا في منطقة واحدة وتعرضتا لظروف متشابهة واحدة، وإلى توجه التشابه بينهما لتقبل صور في المنطق التالية:

١ - إن العشورتين تشكلن متجاورتين في المنطقة ذاتها المعروفة باسم المنطقة العربية (باهر باب).

٢ - إنهما تحدثتا بلهجة واحدة عربية الأصل، وعاداتهما وتقاليدهما تكاد تكون واحدة.

٣ - إن أصولهم العربية واحدة، وكلاهما يرجع إلى قبيلة ربيعة، فالمحلمية ترجع إلى بكر بن وائل - وهذا ما تم إثباته - والأرخية ترجع إلى تغلب بن وائل، وهذا أمر معروف ولكن علينا محاولة إثباته أيضاً.

٤ - صواع الانتماء القبلي لكلاهما، بسبب الوضع العائلي والظروف الصعبة ذاتها، ولقد ذكرنا أن السبب الرئيسي في فقدان الانتماء القبلي كان استمرار (الحكم البيكوي) للمنطقة قرابة طويلة.

٥ - إن الإشكال التاريخي المنطوق بأصول الأرخية مازال قائماً بسبب بروز العامل الديني في هذه القضية، بينما الإشكال المنطوق بأصول المحلمية قد حل، كما شاهدنا في فصول هذا الكتاب.

## كتاب أرخ

لقد صدر بخصوص المسألة الأرخية كتاب (أرخ) للسيد يوسف جبرائيل النسي، واليأس هداية، وقم للكتاب المطران حنا يراهم من حلب، ولقد طرح المطران حنا في مقدمته لهذا الكتاب سؤالاً تاريخياً صعباً حول هذا الموضوع، حينما تسأل عن مرجعية العائلات الأرخية، وهل ترتبط بأصول ثورية لم أرسية، أم عربية، أم غيرها من الأصول؟ ثم أعلن صراحة عن وجود إشكال تاريخي متعلق بالأرخية وذلك بقوله: «إننا نعلم وبصراحة وحسب أن الخوص في إثنية الشعب السرياني في أرخ يجرنا إلى معادلات نحن بغنى عنها، وذلك لأن مصادرنا قليلة جداً»<sup>(١)</sup>

ثم أضاف: «إن بلاد ما بين النهرين خاصة ومنطقة طور عبدين هي على أرجح الآراء أرامية اللغة، مما يشير إلى أرامية الجنس، مع وجود الاختلاط والتداخل الكبير بين الأقوام والشعوب الأخرى، والتي عرفت تاريخياً في هذه الأرض العبة بالتحديد الاتني»<sup>(٢)</sup>

ثم عاود القول: «أساساً عن الوجود العربي في هذه المنطقة، فيبدو أنه قد بدأ قبل قرنين من الفصح الإسلامي، وفي رأينا يمكن للبحث أن يتتبع مراحل هجرة القبائل العربية — خاصة العدنانية منها — من شبه الجزيرة العربية مروراً بحضرموت وقيحزين والمذائن والقموصل، ثم بلاد ما بين النهرين،

(١) انظر كتاب «أرخ» — يوسف جبرائيل النسي — صفحة ١٢

(٢) انظر المرجع نفسه — صفحة ١٣.

وحاصة جزيرة ابن عمر وأطرافها، والتأويل على الوجود العربي هو بمصر  
 الأسماء مثل (باعتريلا) الإقليم والقرية، وهذه القسطة أطلقها القسريين على  
 المنطقة الممتدة من بلزدي (أرخ) وإلى بلد ونصيبين ومحاها نهار العرب»  
 وبصا قرية عربى بصغة قى ورود قبائل عربية رحل في هذه المنطقة -  
 كما جاء - في كثير من المصادر السريانية قبل الإسلام.. هي سورة النهرين  
 من أجدولة وكل أحد كبار رجالات الكنيسة السريانية في العرب الملائم  
 نقرأ بأن هذا المجمع اهتم في ٥٧٥م بدعوة القبائل العربية للانضمام إلى  
 الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، ومن هنا نشأت كنيسة عربية مسيحية على  
 مذهب السريان الأرثوذكس في بلاد ما بين النهرين . فلكرارة التي تمت في  
 هذا الإقليم صارت جماعير من ربيعة وغيرها من القبائل العربية»

ثم استطرد يقول «ولا يعتقد بأن القبائل العربية التي انتقلت من بلاد  
 النهرين بسبب ظروفها الخاصة قد نطقت كلها في الإسلام، ولابد أن يكون من  
 بين الشعوب التي استمرت في مسيحيتها من كانوا عربا جسا.. ولكن لا يقول  
 بأن سكن أرخ وأطرافها من بقايا القبائل العربية حتى ولو استأثرو بلغتهم  
 العربية عن بقية البلاد والقرى التي استحدثت اللغة السريانية الأرامية كلمة  
 محكمة في حينها، ولا يزيد النظرية القليلة بأن الأرحيين علاقة بالقبائل العربية  
 المتطرفة من تكريت بسبب لهجتها القريبة من لهجة أبناء القسري المجاورة  
 غرب الموصل مثل (بشيفة وبحراني) وذلك الأول هو وجود القسريين  
 المسيحيين في باردي والمصطفة قبل ورود أي ذكر للعرب في بلاد ما بين  
 النهرين بثلاثة قرون، ولدينا الآخر على هذا الكلام هو أن عددا من العشائر  
 الأرامية تنحدر أصلا من بعض القرى في طور عابدين، ولعنتهم لأن كانت  
 السريانية الأرامية وبني تطلعت عليهم اللغة العربية بموجب الأصل القسري السلمي  
 المشترك، ولمرور من طويل على وجودهم في أرخ»

ثم تابع يقول هو مهما يكن من أمر فما قلناه أعلاه يؤكد على أن الصبغة الأساسية التي سيطرت على أهل أرخ هي السريانية، وربما كل النور الحليم في هذا الموضوع للانتماء الديني وتحدداً للانتساب إلى الكنيسة السريانية — ويعني كما قلنا وكررنا — كلمة الفصل في المسائل المتعلقة بأرخ والجريسة جغرافياً وتاريخياً وثقافياً بصورة خاصة على عتق التحقيق العلمي، وإنا ندعو الباحثين إلى حرص مجله وعمله بدراسة وجراة عقلية وتجرد ودون تعصب إلى هذا الطرف أو ذاك»<sup>(١)</sup>

ونستطيع أن نستخلص مما جاء في هذا القول ما يلي:

- ١ — إن هناك إشكالاً واسئلة تتعلق بأصول الأرخية.
- ٢ — إن النحوص في هذا الموضوع سيجر إلى مناهات كثيرة، وهو يعني عنها علما له لم يحدد نوع هذه المناهات
- ٣ — الشكوى من قلة المصادر التاريخية، والاعتماد على المصادر الكنسية وخاصة كتاب «طور عابدين» وكتب القمبشرفيين فقط.
- ٤ — أكد على الوجود العربي في منطقة أرخ وحدودها أيضاً.
- ٥ — أقر بوجود قبائل عربية من بني ربيعة دُعيت للمسيحية ولم يسمها
- ٦ — أقر أيضاً بوجود قبائل عربية قد ظلت على نصرانياتها بعد مجيء الإسلام لتلك المناطق، ولم يسم تلك القبائل أيضاً
- ٧ — ازدوجية في التعامل مع عامل اللغة، مع إقراره بأن أهل أرخ لعنهم عربية
- ٨ — يفر بأن العامل الحليم في هذه المسألة هو للانتماء الديني
- ٩ — طالب بتحقيق علمي يقوم على الحيد والدراة والجراة، والنحوص في هذا الإشكال قدي عده قائما وخطيراً.

(١) انظر كتاب «أرخ» ليوسف اقس — صفحة ١٢ — ١٤

## الرد على ما جاء في كتاب أرخ

نلخص ردنا على النقط التي أثيرها كتاب أرخ بما يلي  
أولاً لقد ذكر الكتاب بل هناك إشكال ينطق بالأرجحية، ولقد برهننا من  
بدورنا في بداية الحديث بل هناك إشكال يتعلق به، وإنما يؤيد الكتاب في  
تصوره و يعتقد بوجود هذه المشكلة.

ثانياً لم يذكر الكتاب ولم يحدد نوع المتاعف التي يمكن أن تنتج من  
جرائم الحوص في هذا الموضوع، وإلى هذه المتاعفات في رأينا تعود إلى  
اختلاف وجهات النظر حول هذه المسألة، حيث رأى البعض أنها متعلقة  
بفصية عرقية قومية، بينما يراها البعض الأخر مسألة تتعلق بالانتماء الديني،  
وقد تم حلها على هذا الأساس.

ثالثاً لقد شكك الكتاب من قلة المصادر التوثيقية وهذا غير وارد أيضاً،  
وإنما ارد عليه كما جاء في ردنا على مؤلف كتاب ظور عابدين من أن  
المكتبة غنية بالمصادر والكتب التوثيقية المتعلقة بتاريخ المنطقة

كما إنه قد اعتمد على المصادر والمراجع فكسبة وكتب ومراجع  
المستشرقين ولم يذكر اسم أي مرجع لمؤرخ عربي قديم أو حديث، حتى  
أسماء المؤرخين النصارى الحديثين منهم من أمثال الصبيح، ولدي شير،  
ولسحاق لوملة، وغيرهم

رابعاً أكد على أن الوجود العربي في المنطقة هو وجود فعلي قد تكثف  
في الفصل المتعلق بالوجود القبطي في المنطقة، وأسباب تسميه المنطقة  
بديتر بكر، وربيعه، ومصر، وقلنا إن أسماء هذه المنطقة قد أخذت من

أسماء القبائل التي سكنتها منذ زمن بعد

خامساً. لقد أقر بوجود قبائل عربية من بني ربيعة دعيت للمسيحية ولم يسمها ولا ندري لماذا؟ وخاصة أنه بات من المعروف تاريخياً أن من سكن تلك المناطق هم قبائل بكر وتغلب وغيرها، ويعتقد أن عدم ذكر هذه القبائل كان بشكل مقصود، وذلك تماشياً مع اعترافه القصبي باعتقاده بعصر ألب-الأرجية الذين يهرون بأنتمائهم لقبيلة بني تغلب العربية.

ولن لدينا كثيراً من الأدلة التاريخية التي تثبت وجود بني تغلب في تلك المنطقة ومنها

١ - أشار القسمر في كتابه «الدولة الحمدانية» إلى ذلك بقوله «لن ملار تغلب كان فيها من الحاور والعراق ورجلة وبالتحديد في المنطقة الواقعة بين قرقيسيا وسنجلر والموصل وماردين وحتى جزيرة بلس عبر شمالاً وعلنة وتكريت جنوباً»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك أيضاً ما أشار إليه ابن خلدون حين قال، «وكانت بلادهم (أي تغلب) في الجزيرة بجهات مسجر ونصيبين - وتعرف بديار ربيعة، وكانت لهم شهرة كثيرة وللصرازية هي العنابة عندهم لمجاورتهم الروم»<sup>(٢)</sup>. ولقد ذكر ابن حوقل أيضاً: «وبين بلد ونصيبين يرقعيه والرمة، فلما يرقعيه فمدينة كثيرة الزرع من الحنطة والشعير، ويسكنها بنو حبيب قوم من تغلب»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر كتاب «الدولة الحمدانية» - فاضل القسمر - جزء ١ - صفحة ٤٨

(٢) انظر ابن خلدون - تاريخه جزء ٢ - ٣ صفحة ٦٢١ - ٦٢٣

(٣) انظر كتاب «سورة الأرض» لابن حوقل النصيبي طبع دار مكتبة الجوان - بيروت

- صفحة ١٩٩

أسماء القبائل التي سكنها منذ زمن بعيد

خامساً: لقد أقر بوجود قبائل عربية من بني ربيعة دعوت للمسيحية ولم يسمها ولا يدري لماذا؟ وخاصة أنه بات من المعروف تاريخياً أن من سكن تلك المنطقة هم قبائل بكر وتغلب وغيرها، ويعتقد أن عدم ذكر هذه القبائل كل بشكل مقصود، وذلك تماثل مع اعترافه لقصصى باعتقاد بعض أبناء الأرحية الذين يقررون بانتمائهم لقبيلة بني تغلب العربية وإن لديها كثير من الأئمة التاريخيه التي تثبت وجود بني تغلب في تلك المنطقة ومنها:

١ - أشر السمر في كتابه «النبوة الحمدانية» إلى ذلك بقوله، «إن مبرور تغلب كان فيها من الحلبور والقرات وسجلة وبمختلج في المنطقة الواقعة بين قرقيسيا وسجور والموصل وماردين وحتى جزيرة ابن عمر شمالاً وعانه وتكريت جنوباً»<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضاً ما أشر إليه ابن خلدون حين قال: «وكانت بلادهم (أي تغلب) في الجزيرة بجهات ساجر وحصيين وتعرف بدين ربيعة، وكانت لهم شهرة كثيرة والعنصرية هي العنفة عليهم لمجبرتهم قروم»<sup>(٢)</sup> ولقد ذكر ابن حوقل أيضاً «وبين بلد ونصيبين برقعيد والخرمة، فمسار برقعيد مدينة كثيرة أروع من المنطقة والشعير، ويسكنها بنو حبيب. قروم من تغلب»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر كتاب «النبوة الحمدانية» - فصل السمر - الجزء ١ - صفحة ٤٨

(٢) انظر ابن خلدون - تزييفه جزء ٢ - ٣ صفحة ٦٦١ - ٦٦٣

(٣) انظر كتاب صورة الأرض - لابن حوقل القصصى طبع في مكتبه الحياة - بيروت - صفحة ١٩٩

ريد الله قبيلة بني تغلب، وريد الله هو ريد قلات بن عمرو بن نعم بن

تغلب

— ووصف التغلبيين بقوله:

يا بني ريد مباحو الشكل<sup>(١)</sup>

كم منهم من فطنة وفعل

— ثم برأه وقد تحدث عن علاقة حميمة بينهم وبين بني شيبان وخاصة

بنو ملحهم

لجيم بن صعب لم تلتها عدوتسي

وما بعث آل الحصيب كلابي

أو نلتك قوم يرمعون محاسنهم

إلى جند لشرق وروبي<sup>(٢)</sup>

وهي الشرح الحصيب هو عامر أحد بني ملحم الشيباني، ومُسمى

بالحصيب لكرمه

— ومدح بني شيبان بقوله:

ألا أبلغ بني شيبان عني فم يبي وبكم دهبول<sup>(٣)</sup>

وأيضاً:

فما لبني شيبان عدي ظلمة ولا بدم نسي عليه الحاتم<sup>(٤)</sup>

---

(١) نظر لأحطل — الفيروز — صفحة ٧٠٥.

(٢) نظر المرجع نفسه — صفحة ٧٦٠.

(٣) نظر المرجع نفسه — صفحة ٢٧٢.

(٤) نظر المرجع نفسه — صفحة ٥٢٦.



ومن هذه الأبيات نستطيع أن نستنتج عدة أمور منها

١ - بن الأخطا عث في منطقة قريبة جداً من بني تغلب في المنطقة دلتها، التي عاش فيها أهل بني تغلب، وكان يتجول في تلك المنطقة، ومنها (الجودي، موقرقيش، سعرت، نصيبين، ماردين وغيره)  
وهذا دليل على الوجود التغلبي هناك

٢ - بن تلك المنطقة دبلر مشتركه لبني تغلب وبني شيبان خاصة فلهذا ذكر شخصيات من بني ملحلم كانت تعيش في تلك المنطقة، ومن المعروف تاريخياً أن منطقة طور عنبين هي لبني شيبان  
كما أننا نورد بعض المقاطع القترحية المأخوذة من كتاب حديثين ومنهم إسحاق لرملة حيث ذكر: «ثم أرسل الوليد بن عتبة - فجمع بني تغلب القسري في تلك النبلر وطالبهم بالإسلام»<sup>(١)</sup>

- ولقد ذكر الأب اغناطيوس الأول في كتابه «الذلا المسنور» منازل التغلبيين بقوله: «لما نهز ربيعهم - بين الحابور ونحلة وكانت منازل القتالية نو بني تغلب إحدى قبائل العرب القكري - وفي الشاعر الأخطا الدائع الصيب منهم»<sup>(٢)</sup>

وهناك بعض عثرنا عليه لحليفة بن حبط منكور في تاريخه «نحدث فيه عن ثورة الخارججي قويد بن طريف قشاري بأرض الجزيرة، وفي هذا النص لمعطى صورة واضحة عن سكن تلك المنطقة، وخاصة طور عنبين وهراباء، ولنا دليل هذا النص كما جاء حزها حيث قال: «وكان خروج الوليد بن طريف أحد بني حبي بن عمرو ويقال لهم أسرا من فكلاب من بني تغلب،

---

(١) نظر كتاب «القسري في ميقات القسري» لإسحاق لرملة - ج ١ - طبعه والي

١٩١٩ صفحة ٨٧

(٢) نظر كتاب «الذلا المسنور» من اغناطيوس الأول صفحة ٥٠٦

مخرج هي مناطق القرأت في ثلاثين، وأقبل إلى رأس العين، فلقى رجلا من أهل البصرة يقتل له عمرو بن منصور بن النجار ومعه رجل مصري، ثم أتى رأس العين، ولم يدخل الحلق ثم أتى بأعربها، ثم نصيبين، فلقى برؤا رجلا من بني نطلب عند تل أبي الجوراء<sup>(١)</sup>، فقتلهم برؤا وقتل رجلا من أصحابه، وأتى برؤا نصيبين ثم أتى قلوئد دولا بها عشرين ألف، ثم أتى ميالوقين، فقتلها بعشرين ألف، ثم عبر شريط معبره إلى الرور، فقام بها فقتلها بعشرين ألف، وقتل رجلا من وجوه أهلها من بني شيبين، يقال له مرة، ثم أتى جولابا، ثم أتى نصيبين وبها إبراهيم بن حازم وبرؤا هي بني نطلب، وأباح قلوئد نصيبين خمسة أيام، ومخرج الفصيل من أبي سعيد من رادن، وكان يتولى بني شيبان، ثم أتى بالعمال دون نصيبين بحمسة فراسخ فقتل بها ثلثي عشر رجلا من نطلب<sup>(٢)</sup>

يستطيع أن يستخلص من النص المذكور بعض الحقائق التاريخية ومنها:

١ - كان هناك وجود نخلي في منطقة بأعربها، ونصيبين، وجوراء، وبانعمال

٢ - هناك وجود شيباني في تلك المنطقة أيضا.

من خلال المعطيات والنصوص التاريخية والأدبية المتوفرة لدينا فإننا نستطيع أن نؤكد أنه كان هناك وجود نخلي في مناطق بعرابها، والجودي وازخ، ونصيبين، وجوراء، وغيرها من المناطق، مثلما كان للمطمية وجود هناك، وأنه وفد لهذه المعطيات يستطيع أن يقول بأن سكان (ازخ) وغيرهم من القرى المجاورة هم من بقايا القبائل القبطية التي سكنت تلك المنطقة، وهناك لحلة أخرى ومن أمها قلعة.

(١) تل أبي الجوراء - اليوم سمى قرية جوراء في منطقة (بأعربها)

(٢) انظر تاريخ حليقة بن خباط - قسم الثاني - صفحة ٢٢٠

## اللهجة الآزخية

نقد أقر الكتّاب بأن سكان أرخ يتحدثون بلغة عربية، وإبها لهجة قريبة من لهجة بعض سكان الموصل وقراها، مثل قرية (بعشيقه)، وهي قريبة جداً من اللهجة الموصلية، ولا عجب في أن تكون هذه اللهجات متشابهة مع بعضها، وتكاد تكون متطابقة، وإن السبب في ذلك يعود لكون مصدر هذه اللهجات واحد، وهي (لهجة مشتركة) لمنطقة سكانية مترامية الأطراف ذات أصول عربية واحدة.

قال أزهري العبيدي في كتابه (الموصل) متحدّثاً عن اللهجة الموصلية: «إن اللهجة الموصلية تعتبر أقرب اللهجات العامية إلى المصحى، لما بينهما من التوافق في كثير من الأمور، مما لا نجد له نظيراً في اللهجات الأخرى، ويعود الفضل في ذلك إلى وجود القبايل العربية التي بظلت لهجاتها وتقاليدها ثم حافظت عليها».

وأصاب: «إن هذه اللهجة نشأت باللغة التركية أثناء لحكم العثمانيين نتيجة مجاورتها للبلاد التركية».<sup>(١)</sup>

إن هذه اللهجة المشتركة بين هي لهجة أهل المنطقة الممتدة من المنطقة العربية (بإعراب) وطور عابدين، وإلى بعشيقه والموصل، وبالتحديد

(١) انظر كتاب - (الموصل) - أزهري العبيدي - طبع دار الكتب - الموصل ١٩٩٠ -

الجعراني القديم تعود لأهل دوز بكر ونيوز ربيعة، وهي المنطقة التي كانت  
تمكثها العشائر العربية من بكر وتنطب، ومن هؤلاء الأرخية، والمختمية  
والمخاشية، والرائشية، وأهل بضيعة وغيرهم

وهي لهجة أصيلة وأسمية، وأصب لهجة دحولة أو مستعارة، لأنها لغة  
القوم الذين استقروا في تلك المنطقة.

إن هذه النتيجة المنطقية والتاريخية لا يريد الكتاب الوصول إليها، لأنه  
ولأهواء معينة لا يريد أن يقر بأن اللغة العربية هي اللغة الأصلية والأساسية  
(الأرخبية)، وإن كان لم يستطع إثبات عكس ذلك.

وبن قول الكاتب بأن لغة أهل أرخب الأساسية هي اللغة السريانية  
(الأرمنية) قول لا أساس له من الصحة، وخاصة أنه لم يثبت، فكيف فقد أهل  
أرخب (المسيحيين) لغتهم الأساسية (السريانية)؟ ولماذا وكيف اتخذوا من اللغة  
العربية لغة أساسية لهم؟ وما هي الأسباب التي دعتهم لفعل ذلك؟

كما إن الأساس الواحد للعتين العربية والأرمنية لم يمنع بأن تكون لكل  
لغة سميتها، وقواعدها، وأدبها، وبعبارة أخرى لكل لغة صيغة معينة خاصة  
بها.

— كما إن الكاتب استعمل عمل قلعة بترولوجية ظاهرة لنا أن  
ثبت أن هذه اللغة هي دليل على الانتماء القومي، ثم رفض قبول هذه  
للنتيجة.

فهو حينما تحدث عن منطقة طور عابدين بأنها ترابية للغة عذ هـ  
دليلاً يؤكد على أنها «لرمنية الجس» على الرغم من أنه ليس هناك أي دليل  
أو إثبات على أن منطقة طور عابدين هي (لرمنية اللغة)، علماً أن غالبية  
سكانها هم من العرب المصطمية، والرائشية، والمخاشية، وهم يتحدثون باللغة  
العربية وهذه القبائل قد سكنتها منذ عشرات قرون وما زالت.

ثم قال في مكان آخر: «لكننا لا نقول في مكان آخر ولطرفهم هم من  
دعيت القبائل العربية حتى وإلى امتزوا بلغتهم العربية عن بقية اللغات التي  
استخدمت اللغة السريانية».

وهذا يعني أن الكتاب يريد أن يقول شيئاً واحداً بعبارة واحدة  
هم أرمينيون وسريين حتى ولو لم يتكلموا السريانية أو الآرامية، وهم ليسوا  
من تغلب وإلى تكلموا اللغة العربية، وهذا أمر مخالف لكل الوقائع والحقائق  
التاريخية التي تؤكد على دور اللغة كأحد مفومات الأمة أو الشعب

وقد وجد الكتاب نفسه في وضع حرج من جراء ذلك، وخاصة أنه لم  
يستطع إثبات أرامية (الأرمنية) لأن لديهم عربية، لذلك براه قد استبعد عامل  
اللغة وكل العوامل الأخرى بشكل نهائي، وقدر فوقها ليصل إلى النتيجة التي  
تستوفاها ودور أي بناء تاريخي، وكل محل كل هذه العوامل العنصر الديني  
وهو عامل ثانوي ومختل، ولقد قرر النتيجة التالية: «إنه مهما كان من الأمر  
فإن الصيغة الأساسية التي سيطرت على أهل أرخ هي السريانية وإلى هذا  
الأمر هو الحاسم في هذا الموضوع»

وهكذا نجد مرة أخرى ما وجدناه عند مؤلف كتاب «جبل طور عابدين»  
من مسائل الخطيبين معيومي نسب وتقومية، وليعود ويكرر مسأله (مسيحية  
الأصول)، كما سبق وتحدثنا في الفصل المنطق بالرد على مؤلف كتاب  
«صور عابدين»

«إنا كنا مدعين كما طلب مؤلف الكتاب للحوار والمناقشة وطرح  
نقصة جراءة وصديق ومهما كانت النتيجة منقول وبكل جراءة وصراحة

إن المزيين لم يكونوا يوماً من الأيام لمة كما قال أدبي شير في كتابه  
«تاريخ كلندو وأثور» وإلى السريانية نضي (المسيحية أو النصرانية) أي هي  
دين ولا يمكن للدين أن يطمس الهوية القومية ويكون العامل المحسم في  
مرجعية أي شعب لولمة.

ويبقى العامل الأساسي في تكوين الأمة هو عامل اللغة والانتساب  
للأرض وللعداء والتقاليد، والتاريخ المشترك

ويؤكد بعد ذلك كله وعلى صوء هذه العوامل الأساسية أن (الأرجية) هم  
عرب تعلبيون نصاري، سكنوا في مناطق كثب لبني تعلق، وحافظوا على  
لعتهم وعاداتهم الأصيلة طوله عدة قرون، وما زالوا محافظين عليها، كما  
إنهم يجاورون المَحَلَمية ومنطعمهم وهي واقعة ضمن نطاق (باعرانيا) أي  
المنطقة العربية، وهي مناطق بعيدة عن منطق وعري السريين، وبغتهم غير  
سريانية، لأنهم يتحدثون بلهجة محلية عربية هم والمَحَلَمية وأهل بعشقة  
والموصل، وهي لهجة منطقة متزايدة الأثراف سكنها أول من سكنها قبائل  
بكر وتغلب العربية

## - خلاصة -

من كل هذه المعطيات التاريخية، والمراجع الحديثة وما ذكرناه في هذا الموضوع نستطيع أن نستخلص النتائج التالية:

١ - إن منطقة أرخ تقع ضمن المنطقة العربية (باعتبارها)، وكذلك (بيت مُحَلَم) وإن كل من سكن في هذه المنطقة هم من العرب وما رثوا

٢ - إن بني تغلب قد سكنوا في تلك الديار، ولقد أكدنا على ذلك بمصادر تاريخية عدة، وأحرها ما جاء في قول مار أعلطايوس: «إن البشارة التي تمت في هذا الإقليم (أرخ) بصوت جماعة من بني ربيعة وغيرها من القبائل العربية».

٣ - إن منطقة الوجود (المحامي) و(الأرخي) هي بعيدة جغرافياً عن منطقة وجود السرياني في بيت ريشا، وحصن كها، وغيرها من المناطق

٤ - هناك صفات مشتركة ما بين المحامية والأرخية وهي:

أ - وحدة اللغة فاللهجة المحامية والأرخية متطابقتان.

ب - وحدة الانتماء العربي فالمحامية تنتمي إلى بني شيبس من بكر، والأرخية إلى تغلب، ويرجع أنهم من أفتخية الذين لم يسلّموا لابل يرجح أكثر أنهم من قبائل بني حبيب.

ج - وحدة الأرض والجوار: إن منطقة وجود الأرخية والمحامية متجاورة وفي المنطقة ذاتها

د - العلاقات الطيبة والتاريخ المشترك: ظلت العلاقات الأرخية والمحامية علاقات قوية وجيدة، على الرغم من الاختلاف في الدين، وفي كلا الظروف والأوقات التي مرت بها المنطقة.

وبينما نحن ننهي هذا الفصل فإنه لا بد من الإشارة إلى أن الرد على مقولة الانتماء للمطبعة للمرييل، وما نخرج عنه من الحديث عن تاريخيه، ربما يكون هذا الموضوع قد أعطيهنا حيزاً كبيراً في هذا الموضع، وشغل صعوبات كثيرة، لأنه في اعتقادنا واعتقاد الكثيرين يستحق ذلك لكونه يشكل (محصلة تاريخية معقدة)

ربما يكون قد امتطعنا في رموزها، وتحليل أساليبها ومكوناتها بدقة وموضوعية وإمانة علمية، وإلى ما توصف بأنه من نتائج بهذا الخصوص ربما يساعد الآخرين على إعلاء التفكير بهذه القضية بشكل جدي وموضوعي.

وتم تكن غايتنا من الرد على الذين قالوا (ببريه المطبعة) إلا توضيح الحقائق والدفاع عن انتماء الصحيح الذي وجدناه، وبالتالي في سبيل إغراق كل المبادئ التي كانت تثير الفئدة من حوله، ونهقي القضية الأساسية والوحيدة من كل هذا وذلك هي الوصول إلى الانتماء والسبب الصحيح والحقيقي للمطبعة الذين علنوا الكثير الكثير من جراء فدانهم لهذا الانتماء.



## الفصل السابع

أُسس العلاقة بين المحنمية والأفراد

## — أولاً —

### جنود العلاقة بين المُحتَمية والأكراد

نقد سكن الأكراد مع العرب والتركمان والفرسيين والأتراك وغيرهم في منطقة مارسين وما حولها، أو ما كان يعرف بمنطقة بيلار بكر، وإن هذا الوجود المتنوع الأنواع والأنشيف كان له أسبابه (الديمقراطية)، حيث إن الجغرافية البشرية في تلك المنطقة كانت متنوعة نتيجة لموقع السهام لتلك المناطق، حيث كانت مجاورة للأمم وحضارات عدة، ساهمت كلها في إيجاد هذا المحيط السكاني المتنوع.

وكما إن هناك قبائل وعشائر عربية سكنت تلك المنطقة كبكر وتعلب وطلي والشرابييين وغيرهم، فقد كان هناك العديد من العشائر الكردية، ذكرهم ابن شداد في كتابه «الأعلاق الخطيرة» ومن تلك العشائر: (الزرارية المسلمة، والجورجان واليعقوبية القصرقية . وكذلك هناك الحميرية والمروانية والهدبانية وكلها مسلمة. )<sup>(١)</sup>

وفي هذا الصدد يقول حسن شميمسلي: «إنه مسهما تعددت الآراء واحتلقت فإن العنصر المتمكث بالنسبة الكردية قد حل بأرض ماردين، كما حل بعبرها من أرضي الجزيرة. واختلط بالسكن الأصليين من نصاري ومسلمين، وامتزج معهم، ومع مرور الزمن استطاع أن يعرض ما هو عليه

---

(١) انظر كتاب «الأعلاق الخطيرة» لابن شداد — جزء ٢: ٢ ص ٨٤٩

من معتقدات وتقاليد، وينجح بالتفاني في إسعاء الصبغة الكردية على بعض المجموعات السكانية، في حين استطاعت المجموعات الباقية ومنها المجموعة العربية أن تحتفظ وسط هذا الاختلاط على هويتها، ولم تحتلظ بهم أو يغيرهم»<sup>(١)</sup> وللحقيقة والواقع نقول أن مسا ذكره شمساني بصورة ويعتبر بدقة وموضوعية عن واقع حال العلاقات بين المجموعة العربية (كالمُحتلّمة) والكردية في تلك المنطقة، ذلك أن المجموعة العربية - كما سبق وذكرنا في أصول متقدمة - استطاعت أن تحتفظ على هويتها وعروبته على الرغم من كل المعالقات، وذلك من خلال المحافظة على لغتها العربية وبخاص طوق من المرحلة الاجتماعية حولها، حيث رفضت هناك إقامة أي علاقات اجتماعية أو عائلية رواج ومصاهرة مع أي مجموعة غير عربية.

والدليل على ذلك أن المناطق التي تسكنها (المُحتلّمة) في منطقة (باعرليا) والتي سماها المؤرخون بديار شين وبيت محلم ما تزال قراها موجودة وعامرة إلى يومنا هذا، وتتميز هذه القرى عن سواها من القرى الكردية وغيرها، بأن مسميتها عربية وسكانها عرب ولا يعرفون إلا التحدث باللغة العربية، وإلى العصر العربي قد حافظ على هويته وعروبته كما جاء على لسان حسن شمساني.

بينما مناطق وجود الأكراد إنما هو حول دائرة الانتشار العربي هناك، ولقد كثر الوجود العربي عامة، والوجود المظمي الشيعي وجودا فاعلا

---

(١) انظر كتاب مائة تاريخ لحن شمساني - مطبعة دار الكتب بيروت - ١٩٨٧ -

وقريباً استطاع أن يحافظ على استمراريته وهويته، كما سبق وأشرنا لذلك في  
فصول عدة من هذا الكتاب.

والرائر اليوم لتلك المنطقة يستطيع أن يحدد وبسهولة مراكز تجمع  
القرى المُحَلِّية، ويميزها من القرى الكرديّة، وسيجد أن لكل مجموعة  
طابعها الخاص والمستقل في لغتها وانتماءاتها. وليس هناك أي مجال للخط  
أو المرجح بين المجموعتين العربيّة المُحَلِّية والكرديّة، حتى إن الحكومة  
التركيّة التي تعمل هناك على تركيز المنطقة كلها ومدد عدة عقود، تعترف  
للمُحَلِّية بكونهم مجموعة عربيّة لها خصوصيّة عرقية معينة مستقلة عن  
سواها من المجموعات الأخرى، ولقد جسدت الحكومة التركيّة هناك هذه  
المقولة من خلال أحداث ومشاجبات كتبت تحدث بينها وبين العديد من  
المجموعات الأخرى ما عدا المجموعة العربيّة

كما إن المُحَلِّية في تلك المنطقة وفروا على البلاد في كل النزاعات  
والصراعات التي كانت تحصل في المنطقة ما بين المجموعات الأخرى،  
وستطاعوا بسيمه الجديد هذه أن يحموا أنفسهم ويحافظوا على صيدهم وقراهم  
وعلائهم في منطقة كانت من أكثر المناطق سخوة في تلك الدوالي

وخلاصة القول: إن جذور العلاقة بين (المُحَلِّية) والأكرد في تلك  
المنطقة تقوم على أساس الدين، والاستقلالية، والتميز بين المجموعتين،  
كل موجود ولا يزال، وبموجبه عرفت كل مجموعة بطابعها وصيغتها،  
وانتمائها الخاص بها، وهكذا ظلت المجموعة العربيّة المُحَلِّية محافظة على  
كيانها ووحدةها ولغتها ككيان جغرافي تاريخي عرقي مستقل ومتميز عن  
غيره.

## — ثانياً —

### أسس العلاقة الحالية في الجزيرة السورية

من المعروف أن منطقة الجزيرة السورية تشكل محيطاً اجتماعياً متنوعاً، حيث يعيش هناك عشرات القبائل والعشائر العربية والكردية والمريانية وغيرها، وهذا التنوع مستمر منذ أكثر من قرن كامل، ولقد خلق نوعاً من الوحدة الاجتماعية والتفاهية بين هذه المجموعات، ألقت بأثرها على المكان التي تتعايش فيه بمحبة وسلام فيما بينها، فواسمه يعيش المشترك والحياة الكريمة.

وفي هذه المنطقة اختلطت الأنسب وتوحدت اللهجات واللهات وتطورت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح بإمكان أي فرد من أفراد هذه المنطقة أن يتحدث بلغات ولهجات عدة بعدد لغات الأقوام التي تعيش فيها، ولم يكن هناك أي مانع أو حقل عدا مانع الدين يمنع وجود علاقة مصاهرة ورواج بين هذه المجموعات.

وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت (عشيرة المظمية) أن تحافظ على لغتها وصيغتها العربية، كما أنها قصمت إلى مجموعة قبائل والعشائر العربية وأصبحت جزءاً من الوجود العربي في هذه المنطقة

في هذا الانفتاح الاجتماعي والمشتري كان له باحثة سلبية ولمدة الوقت بطلانها على العنصر المظمي العربي في هذه المنطقة الذي دخل عملية الانفتاح هذه (بقية وروحه) دون عطفه، وكل ذلك على حساب هويته

وصيغته الخاصة به، مما تسبب في (تلوث الهوية المُحَلِّمة) أحياناً، الأمر الذي جعل بعض أفرادها ينسبون أنفسهم أحياناً بأنهم ينتمون إلى عشيرة ذات وجه عربي حائض، وكان عليهم أن يحافظوا عليه قولاً وفعلًا، وخاصة بوجود المحافظة على اللغة العربية كلغة أصلية لهم، مقلداً حافظ لبياء عشيرتهم في تركيبة على هذه اللغة على الرغم من كل الظروف الصعبة التي مرت بهم، وعلى الرغم من ذلك فإن المُحَلِّمة (كعشيرة) قد حافظت على هذه الهوية العربية، وظلت متمسكة بالثوابت الأساسية لمعومات انتماءها العربي ومنها:

١ - المحافظة على لغتها وعروبتها وصيغتها الأصلية

٢ - الانتماء إلى قصب العشيرة العربي، والالتزام مع المجموعة العربية في هذه المنطقة.

٣ - الاعتزاز بالانتماء العربي والدفاع عنه بالقول والفعل.

إلا أن ذلك كله لم يكن كافياً في اعتقادنا وكما لا بد من أن يعمل الغانمون على رأس هذه العشيرة، أو الوجهاء فيها على إعادة ترتيب أوصاف عشيرتهم بشكل يحقق لهم مناعة وصلاية أكثر تجاه بعض (جماعات الجنب)<sup>(١)</sup> وخاصة الكردية منها، والتي لعبت تروج دوراً على لسان بعض الشخصيات الكردية من لي المُحَلِّمة ليست إلا عشيرة كردية، وليس لهم دليل على ذلك سوى ادعاءها بأن هناك جماعات أو أفراد من هذبة (المُحَلِّمة) تتحدث باللغة الكردية حتى في بيوتاتها

---

(١) المقصود (بجماعات الجنب) هي الجماعات والأفراد الذين ينتمون إلى مجموع عرقيه ووطنية - كالسرياني والآكراد - ولكن حيزوا بمسلك المصطنع بهم دوراً وبهنا

وإن هذا الادعاء (فرع) ولا أساس له مطلق ولا يرفى حتى إلى مرتبة الادعاء التاريخي، وإنما اعتمد على حكاية ظاهرية محدودة تقوم بتعميمها وتحويلها إلى ظاهرة عامة أصلية وأساسية.

ولقد نسي لو يتنسى أصحاب هذه الفهم أن الوصف الاجتماعي والاقتصادي في الجزيرة قد فرس مثل هذا النمط الاجتماعي والثقافي، حيث نجد أن الكثير من الأكراد يتحدثون بـعربية أو بـسريانية أو الأرمينية، كما أن هناك الكثير من العرب والسريين والأرمن يتحدثون بلغة الكردية.

ولكن في الحقيقة، إن هناك لائمة على بعض أبناء (المُطعمية) الذين انضموا من قلعة الكردية لغة أصلية لهم، وهؤلاء عليهم أن يدركوا تماماً أن مثل هذه التصرفات وإن عذوها (شكلية) هي ليست كذلك، فقلعة هي من أساسيات الوجود القومي لأي شعب ويجب المحافظة عليها كلغة أصلية وفي العمول والبيوتات، ويعود لقول في ادعاء بعض الشخصيات الكردية في الجزيرة أن المُطعمية هم من الأكراد ادعاء غير تاريخي وباطل، وبعبارة متساو على ماذا استند هؤلاء في ادعاءاتهم هذه وتم تركيب هذا الأمر وتروجه، علماً أن هذه المسألة لا وجود لها إطلاقاً في (مسطقة المُطعمية) هي تركيا حيث ظلت هذه المسطقة عربية قلعة والأصل، وظلت كذلك إلى يومنا هذا تتمتع بهذه الخصوصية وعُرفت بها في محيط متدورج من القوميات، وإن هذا التمايز العرقي بين المجموعتين حكاية واقعية وتاريخية يعرفها الفاعلي والذاتي، وليس ثمة من يدعي أن المُطعمية هم من الأكراد أو من غيرهم.

لكن ولأنهم قسدياً - يقول في هذه الادعاءات معروفة بعنصر صحتها ومصداقيتها حتى من قبل الذين يروجون لها وإنها (مطعة) بدواً مع

وأهداف اجتماعية أو حتى سياسية، العالية منها تكريد الأرض والإنسان في هذه المنطقة.

ولن هذه الشخصيات الفكرية وغيرها لو أنها قرأت التاريخ جيداً وبصدق وموضوعية — وخاصة تاريخ فوجود العربي في هذه المنطقة والذي وصلت حدوده إلى ما وراء جبال طوروس حيث فرض العرب وجوداً واقعياً وجغرافياً كمستوطنين لوثنيين لهذه الدول، والمشهد على ذلك أن الوجود العربي المَحْظَم في تلك المنطقة كان وجوداً أصلياً، متميزاً، وفعالاً، وفعالاً، ولقد قدمنا الأدلة التاريخية الموثقة والمؤكدة على ذلك في الفصول متقدمة.

كم إن عشيرة المَحْظَم في منطقة وجودها حالياً (في تركيا) ما زالت متمتعة بطابعها العربي الخاص والمميز، وليس هناك أي إشكال من هذا النوع، إنما أثيرت هذه الإشكالات والادعاءات هنا من هذا الطرف أو ذاك لأسباب عدة أصلها تفصيلاً في هذا الكتاب، ولم تكن العناية منها (لتاريخ) أو (قراءة التاريخ)، وإنما كانت محاولات مشبوهة وبائسة للانفصال على عشيرة المَحْظَمية وكان من الواجب على القارئ على رأس هذه العشيرة — كم سلف وذكرها — كان عليهم (بلورة) انتمائهم وأصولهم وجذورهم بشكل طاهر ومدغم، ولو أنهم فعلوا ذلك منذ البدايات لما كان هناك وجود لمثل هذه الإشكالات والأكوييل وما كان لها أن تعيش وتنمو وتترعرع ولو لمدة وجيزة من الزمن.



## — ثالثاً —

### الرد على جماعات الجنب الكردية

مستطيع أن نوجز ردنا على جماعات الجنب الكردية بما يلي.

١ — لقد ثبت أن الوجود المُحتمل في مناطقهم الأصلية، كان وجوداً عربياً فاعلاً أثبتناه بالأدلة التاريخية في فصول متقدمة من هذا الكتاب.

٢ — إن منطقة الوجود المُحتمل في تلك الديار معروفة تاريخياً باسم (باعرابا) أي المنطقة العربية، وإن القشيبانيون (بنو مُحلم) هم أول من سكن الجانب الجنوبي من جبل طور عابدين والذي يطل على تلك المنطقة والتي هي جزء ما كان يعرف باسم ديار بكر.

لما مناطق القرى الكردية أو التي يتحدث سكانها بالكردية فهي مناطق مغايرة ومعروفة هناك، ولا يوجد أي التباس أو خلط بينهما.

٣ — ليس هناك أي دليل تاريخي ومن أي مصدر تاريخي قديم نوحدث بشير إلى أن المُحتمية هي من العشائر الكردية حتى في كتب ومؤلفات الأكراد أنفسهم ولقد عذ شمساني في كتابه «عقيدته ملونين» أكثر من عشرة كردية ولم يذكر أن المُحتمية هي من تلك العشائر، كما أننا نجد أن مؤلفات الصريان ومؤرخيهم ميرت المُحتمية وقراها ومناطقها عن غيرها من المصطلق، وهذا ما أكدته المؤرخون والجمعانيون العرب ومنهم ابن خردادبسة حيث عذ منطقة بيت مُحلم هي منطقة حاصلة بوجود العشائر المُحتمية العربية هناك

٤ - بالإضافة إلى ذلك وفي عشيرة المُطَمية قد مارعت ومهد بداية  
سكنها في منطقة الجزيرة السورية، إلى الإعلان عن انتماء العربي  
والنصراني عنه وانتمى به، ولم يكن لها من وراء تلك لجة غبية تذكر سوى  
تأكيد هويتها، ولقد اعترف القبائل والعشائر العربية لها بذلك وعندها جرأ  
لا يتجرأ من التواجد العربي في المنطقة

ولقد دعم ذلك بل عشيرة المُطَمية قد ماتت (سياسياً واجتماعياً) إلى  
أبناء عربها فكانت مواقفها السياسية تؤكد ذلك وحينما قامت الوحدة بين  
مصر وسوريا عام ١٩٥٨ عبرت عن ذلك بعرضها للامارة ولقد التفت كل  
العشيرة حول الزعيم الراحل عبد الناصر واعترب به، لأنه بطمس عربي  
قومي، ولقد عرف أبناء هذه العشيرة بالانتماء لهم للأحزاب العربية القومية  
وخاصة الناصرية منها، كما تبهم قد بنوا مراكز جيدة في المجتمع والقوة،  
ولى الحكومة السورية ومنذ البداية عنت هذه العشيرة جرأ من أبناء العرب  
في المنطقة العربية التي ضمتها تركيا لها، والممثلة من اسكندرون في  
العرب حتى بصيرين وشمل عين ديوت في الشرق

لذلك ومنذ قدوم أبناء العشيرة إلى أرض الجزيرة السورية في هذه  
الحكومة قد منحهم الجنسية العربية السورية وقامت بتوزيع الأراضي على  
من هم بحاجة وقامت بتوطينهم في مؤسسات الدولة وشركاتها وبمعت لهم  
بتملك لأراضي الزراعية في تلك المنطقة الحدودية

وإننا سنذكر هذه الأمور بشيء من التفصيل في الفصل للمحصن  
لعشيرة المُطَمية في الجزيرة، ليسمى للفرز لى بأحد فكرة كغية عن وضع  
العشيرة في الجزيرة السورية وغيرها من القبلات العربية وسبب ذلك في  
حيه

بقي أن نقول: إن مثل هذه الادعاءات والافتراءات التي نسمعها من هنا أو هناك من قبل مجموعات الجذب لم يكن القصد منها — كما قلنا مراراً وتكراراً — إلا تحقيق غيظ ومصلحة لهذه المجموعه أو تلك، ولم يكن هدفها (سلبياً) الغيبة منه توضيح الحقيفة وإظهارها، وإنما كانت جملة من الألقاب والإشاعات التي لا أساس لها من الصحة، والتي كانت تتحطم دائماً على صخرة الواقع والحقيفة.

وبقي أن نذكر قراءات يمثل يمثل في الجزيرة السورية ويريد أهلها دائماً وفي أي مناسبة وهو (إن من ينكر أصله لا أصل له)، وهذا يمثل يطلق دائماً على الفرد الذي ينسى أصله ويلصق نفسه بأصل آخر، لكن ماذا عن الذي ينكر أصله ويصرّ على الانتماء له ويعتز به يوماً وليلة ويدافع عنه قولا وعملًا..

هذا هو المُنظم العربي الذي لا ينكر أصله دائماً، وإن هذا المنظم بالأصل والإصرار عليه والافتخار بالانتماء إليه الذي قد يصل في بعض الأحيان — إن لم نقل هي أغلبها — إلى درجة التعمص فيه ذلك، إنما يصل على وحدة القدم والتاريخ واللغة التي تربطه بأبناء أمته العربية

## الفصل الثامن

الفرق بين المحمية وغيرها من العشائر

## — أولاً —

### الفروق بين المَحْطَمِية والمَارِدِينِية

المَارِدِينِية أو كما يسمونها (المارطلية) هي نسبة إلى مدينة ماردة والتي كانت من ديار بكر وربيعة، وما زالت مدينة ماردة مزدهرة عمرة بقلعتها العظيمة، ويسكنها — مثلها مثل أي مدينة (حديثة) — كثير من الأعراق والقوميات والأجناس من عرب وأكراد وأتراك وتركمان وسريان وغير ذلك.

والمَارِدِينِية هو شخص ينتمى إلى مدينة ماردة كما يقول (حلبى) نسبة إلى مدينة حلب مثلاً  
ويقول ابن حجر الماردينى — جماعة تُسبوا إلى ماردة، وهي حصن ببلاد الجزيرة مشهور<sup>(١)</sup>.

وفقد السمعاني في الأساليب إلى الماردينى. هذه النسبة إلى ماردة وهي بلدة من بلاد الجزيرة.

وهكذا يذهب إلى ماردة جميع السكان المقيمين في هذه المدينة بعض للنظر عن قومياتهم أو أديانهم أو غير ذلك

أما (المَحْطَمِية): فهو نسبة إلى (مُحْطَم) بن دهل بن شيبان وينسب إلى (بنى مُحْطَم) المَحْطَمِية، وديارهم كما سبق وذكرنا في المنطقة المَرْيَبِية

---

(١) نظر كتاب (تفسير السيرة) لابن حجر القسطلاني — صفحة ١٣٣٦

(بـعربيا) إلى الشرق من ملدين بحوالي ٦٠-٧٠ كم تقريبا إلى الجهة الجنوبية من جبل طور عابدين

ويختلف (المُحَلِّمِيَّة) عن سكان ملدين (المارونِيَّة)، أو (المارونِيَّة) بأنهم من أصول عربية خالصة وبلهجتهم المحكية العربية الحسنة بهم، وكذلك بعاداتهم وتقاليدهم، وهي هي أقرب إلى عادات أهل الريف منها إلى عادات أهل المدينة، وما زال الكثير من المُحَلِّمِيَّة في تلك المناطق يعملون بالزراعة، وخاصة زراعة الحبوب والأشجار المثمرة كالعنب، والذي تقوم عليه عدة صناعات غذائية

ولقد يختلف الأمر عند البعض من أن اللهجة (المُحَلِّمِيَّة) هي مطابقة للهجة (المارونِيَّة)، وهذا خطأ من الناحية الظاهرية، ذلك أن للهجة (المُحَلِّمِيَّة) مميزات خاصة بها، وهي المنطقة يمكن التمييز بين اللهجتين بعضهما عن بعض بسهولة

## — ثانياً —

### الفروق بين المُحَلِّمَةِ وغيرهم من العشائر العربية

سبق ول ذكرنا أن مناطق ديار بكر وروضة ومصر، — سكنتها قبائل وعشائر عربية عديدة منذ زمن بعيد، ومن تلك العشائر بكر، وتغلب، وبني كلاب، وبمير، وبني قيس، وغيرهم.

وقال حسن شميماني: «في القبائل المشهورة التي كانت تسكن في تلك الجهات، والتي وافقت بها كتب المؤرخين والجغرافيين القدماء، وأكثها كتب ومؤلفات الحديث منهم، قبائل تغلب، بكر بن وائل، قيس، سليم، دكوان، قضير، نمر، كلاب، عجيل، شيبلي، طلي وغيرها» (١).

ويشير إلى ذلك العروبي في كتابه «عشائر العراق القديم» حين قال «في من القبائل الأخرى التي استوطنت تلك المناطق ومنها عاردين، قبائل ربيع، والتي تدخل أفرادها مع الزمن مع غيرهم، وركنوا إلى القرارة، وكذلك قبيلة بني سبعة وهم فرع من طلي» (٢) وهناك أيضاً قبائل حرب وقشيريين وغيرهم.

(١) انظر كتاب «سيرة مردوخ» لحسن شميماني — طبع دار الكتب ببيروت ١٩٨٧ —

ص ٣٤٢

(٢) انظر كتاب «عشائر العراق القديم القديمة» — حسن عروبي — صفة ٢٠٣

وما يزال بعض هذه القبائل يعيش حياة الرعي، والتنقل، وما زالت تحفظ على عروبيتها ولعنتها العربية الأصيلة، وتنتشر في مناطق حول ماردية، ورأس العين، وديار بكر، لورهم، وبصيبين، وغيرها ولقد استقر بعض هذه العشائر منذ زمن قديم وعملوا بالزراعة والحراثة، وأسسوا البلدات والقرى، وأقاموا بها ومنهم — كم سبق وذكرنا — (عشيرة المحلمية)

ونذكر (المحلمية) عن هذه العشائر بعيرة الاستقرار في منطقة جغرافية واحدة على طول خط واحد معروف منذ زمن بعيد وهي تسمى (بأعربايا) أو المنطقة العربية، وهي جنوب جبل طور عابدين والتي سميت (بديار محلم) أو ديار الشيبانيين.

أما بقية العشائر العربية فهي تستقر في أماكن متفرقة ومناطق عدة، ومهما يكن من أمر فإن لكل عشيرة عربية عادات خاصة بها، حيث تندرج جميع هذه العادات ضمن نطاق العادات العربية الأصيلة ولهجة عربية مميزة بها.

ومن هذه العشائر الأرندية، والمعلانية، والجلوبية وغيرها من العشائر، وإنما لا نستطيع أن نتحدث بالتفصيل عن تلك العشائر، لأن المعطيات التاريخية والمعلوماتية التي بين أيدي ليست كافية لفتح ملفات هذه العشائر، وتبيان جذورها وأصولها ونسبها، لكن كل الذي نعرفه هو أن هذه العشائر العربية تتجاور بالسكن مع عشائر المحلمية، وتشكل معها وحدة عشائرية عربية في تلك المنطقة، كما أن بعض المعطيات التاريخية الأولية التي بين أيدينا تشير إلى أن هذه العشائر هي بغايا من بعض القبائل العربية، وإن كنا مرجح بأنها من بقايا قبائل عبد القيس البكرية، وبشكل عام فإننا نستطيع القول أنها من القبائل البكرية والتطيلية التي سكنت تلك المناطق منذ زمن طويل



## الفصل التاسع

عشيرة المحلّمية في الجزيرة السورية

## — ويتضمن هذا الفصل المحاور التالية —

الأول: لمحة عن التنوع المثقفي والفلسفي في الجزيرة (دراسة اجتماعية).

الثاني: بدايات الوجود المحلي المتجدد في الجزيرة.

الثالث: الانتشار المحلي في الجزيرة (فقرى، تجمعات، العائلات).

الرابع: البرور المحلي في الجزيرة.

الخامس: علاقة المحلية مع غيرها من العشائر.

السادس: الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري للعشيرة.

السابع: الوضع التنظيمي للعشيرة.

الثامن: الدور المشهود للمحلية في الوقت الراهن.

## — أولاً —

### لمحة عن التنوع القبلي والعشائري

(١)

#### الجزيرة السورية (الموقع العام)

للجزيرة السورية هي جزء من منطقة الجزيرة العراقية، والتي كانت تطلق على الأراضي الواقعة شمال العراق ما بين نهري دجلة والفرات، والتي تمتد من تكريت على دجلة إلى الحديثة وعانة على الفرات جنوب، ثم تتجه شمالاً إلى منابع النهرين التي يقترب بعضهما من بعض كثيراً.

ومع أن هذا الإقليم المتسع هو منطقة متشعبة من حيث أوصافه الطبيعية، إلا أن العرب قد قسموها — لاعتبارات عدة — إلى سبع عدة عُرِفَت باسم القبائل التي يرأسها قبل الإسلام، وهي ديار بكر، وديار ربيعة، وديار مصر، ولكل منها مدنها وقراها الفخيمة لها

ومن ذلك ما جاء في «معجم البلدان» لياقوت الحموي حيث قال «واديار بكر من حيث موقعها في الإقليم هي وحدها ما غرب دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه إلى حصن كلبا وأمد ومياقارفين، وقد يتجاور دجلة إلى سعرت وحيرل وحبي، وما تحل تلك من بلاد ولا يتجاوز السهل»<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي جزء ٢ صححه ٤٩٤

وقال ابن شداد: هو الصنع الأول. فهو ديار ربوعة وفيها من البلاد مع  
 يلي بلاد الموصل: بلد، ثورمه، نصيبين، داراء، الحلبور، رأس العين،  
 سنجار، جريرة بن عمر.. والصنع الثاني هو ديار مصر وفيها.. حرار  
 الرقة.. الرها.. سروج»<sup>(١)</sup>

أما مفهوم الجزيرة السورية في الوقت الحاضر فيطلق عليه أحيانا اسم  
 (الجزيرة العليا) فهي تلك المنطقة التي تشكل حقا الحدود الإدارية لمحافظة  
 الحسكة ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية، والتي تمتد من ناحية  
 الشدادة وإلى عين دبور بالمتكية، ومن القعربة إلى رأس العين، ومركز  
 المحافظة كما هو معروف هو مدينة الحسكة، ومن أهم مناطقها القامشلي،  
 رأس العين، المتكية، ومن أهم مدنها القريباتية وعامود، والقحطانية،  
 والبحرية، وتل حميس وغيرها من عثرت البلدات والقرى الصغيرة.  
 والجزيرة ذات سهول شسعة مسنوية. وذات تربة نكية صالحة للزراعة  
 وفيها اشجار ومراعي وأطوار غريبة سيب. وفيها عدد من الأنهار والجداول  
 الصغيرة.

وكانت الجزيرة في العصور القديمة والمتوسطة حتى أواخر العصر  
 العباسي وخلال عارات الصليبيين والمعول عامرة بالسكن، وبخفة بالحقول  
 والسمود، والزرع والتي نزل عليها الأنهار المتدفقة، والشلال الصاعدة،  
 والأطلال الأثرية المنتشرة بكثرة، وهي من يدي الشعوب العربية القديمة،  
 وبعد الإسلام سورها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من العتق

(١) نظر كتاب «الأغلق الحظيرة» لابن شداد جزء ٣ ١ صفحة ٤ و صفحة ٥ -

الدولية والمحاطة القيرسية، وقامت فيها أول دولة عربية مستقلة حتى تعرضت للاجتياح التركماني ثم الفيليني وشارت القتل والتركمن وفوضى العصر العثماني، وقد بدأ الدروح إلى منطقة الجزيرة منذ عصور قديمة رويداً رويداً، وهؤلاء الفرحون جاؤوا من عدة أماكن، وهم من مختلف الطوائف والأديان واللغات كتشالتر العربية من العراق، وآسيا الصغرى، والأكراد، والأرمن، والسرياني عدا ما كفى فيها من عشائر وقبائل عربية سكنتها منذ الزمان بعيدة.

وحلاصة القول: إن منطقة الجزيرة السورية تعد من المناطق النشطة حصارياً، حيث شهدت هيام دول كبرى وحاصلات رائعة يشهد عليها آثارها، وهي حاليه من المنطق الزراعية الأولى في القطر العربي السوري، وفيها عدة زراعات استراتيجية مثل: الحبوب، والفطر، كما إنها منطقة غنية جداً بالثروات الطبيعية، وخاصة البترول، والفاز الطبيعي.

وتعد الجزيرة السورية صلة وصل ما بين تركيا ولورية من جهة، والعراق والخليج العربي وإيران من جهة أخرى، وبشكل عام فإن الجزيرة السورية تعد من أهم المناطق في سورية اليوم.

## التنوع القبائلي والعشائري

نبأ لا يورد هذا لمحة موجزة عن التنوع العشائري في الجزيرة السورية. أن يشير إلى أنه يعيش في الجزيرة السورية عدد من العشائر العربية وغير العربية كالكردية، كما أنها تضم مجموعات دينية كبيرة كالسريان والأرمن، وإليه يجب أن نلحظ بأنه لا مجال في هذا الكتاب لإعطاء فكرة ولو موجزة عن أوصاف هذه العشائر والائتلاف وغيرها.

ومن القبائل والعشائر العربية:

١ - قبيلة طلي وهي قبيلة كبيرة في الجزيرة السورية، لها مكانتها وبهرتها وهي ذات نسب عريق، وطلي المحاصرة هي متحدرة أصلاً من قبيلة طلي العربية الكبرى، ولقد خرج أسلافهم من جبلي أجا وسلمى والمعروفين باسم جبل طلي وجاءت للجزيرة السورية منذ زمن بعيد وطلي العربية هذه مؤلفة من عدة عشائر وأقسام وأسماء: الحصاف وهم (الريادة والزناصة)، والراشد، والحريف، وبني سبعة، وهرب، والقوالة والصمة وغيرهم.

ولهذه القبيلة عشائر كثيرة منتشرة في سورية والعراق وتركيا وغيرها، وسكانهم حالياً في مدينة القامشلي وأطرافها وإلى الجنوب والشرق منها وعدد من المناطق الأخرى في الجزيرة.

٢ - الجبور: عشيرة عربية كبيرة تقطن في مناطق الحسور على صفته، وتمتد ديارهم إلى ناحية الصور.

- ٣ - شمر: عشيرة عربية تقطن في مناطق اليعربية والمالكية، وهي عشيرة كبيرة لها امتدادها في العراق، وهي بالأصل من قبائل طيء.
- ٤ - الشرايين: وهي عشيرة عربية تقتصر على صغاف الحبور وحتى رأس العين، وفي بعض المناطق الأخرى وتنتشر في الشام على اليعربية وغيرها.
- ٥ - البقارة أو (البكرة): ويدعون بكثرة الجبل وهو جبل عهد العرب، وهم من بكارة دير فرور، وهي عشيرة عربية تقطن في أطراف مدينة الحسكة وغيرها من المناطق، كما أن هناك العديد من العشائر العربية التي لا مجال لتذكرها في هذه العجالة.

(٣)

## الحياة الاجتماعية والاقتصادية

(١)

### الحياة الاقتصادية

تشكل الزراعة النمط الاقتصادي الأساسي لاقتصاديات منطقة الجزيرة السورية، حيث تشكل الأراضي الزراعية نسبة عالية من مملكتها، ومعظم هذه الأراضي هي أراضي سهلة صالحة للزراعة، وتتميز بتربتها الخصبة والمناخ المناسب للزراعة الحبوب والفاكهة والأشجار المثمرة وغيرها.

وبذلك يكون العمل الزراعي هو المحور الأساسي الذي يعمل به حوالي سبعين بالمئة من سكان الجزيرة، وهناك كما لا بأس به من السكان، يعملون في مجالات الصناعة، والتجارة، والمهن الحرة، والعمل لدى جهات الدولة ومؤسساتها وشركاتها، أو في مجالات البناء، وخاصة أن هناك تجمعات عمالية سكنية كبيرة مثل مدينة (الرميلان).

ونتيجة للموقع الجغرافي الهام للجزيرة فإنها تحتوي على العديد من رعييين سورية على الحارح، وهما منحد الفأشلي مع الحدود التركية، ومنحد اليعربية مع الحدود العراقية، الأمر الذي يعطي للجزيرة مكانة تجارية اقتصادية مهمة.



كما إن لأهمية الاقتصادية للجريزة تكمن في إنتاج ثمارها بالمتعة من الحبوب في سورية، وهي غنية كما نكرها بالموارد الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعي.

وعليه فإن الجريزة تشكل منطقة اقتصادية جيدة ومتكاملة من حيث الإمكانيات المادية والبشرية، الأمر الذي يعطي لهذه المحافظة أهمية رئيسة على غيرها من المحافظات السورية.

وعلى الرغم من كل هذا فثراء، وفي الاعتماد الرئيسي على الزراعة وإنتاج الأرص ولى حق التنمية الاقتصادية للمنطقة وسكانها خلال عهود طويلة، لأنه قد تقلص خلال قاعدتين الأخيرين من القرن الماضي، ولذلك أسبابه ومنها العزوف قدامه وقلة المياه، وتقلص الملكية الزراعية وتفتتها بسبب الإرث وغير ذلك من العوامل. كما أن السكّن لم يستفيدوا من سنوات الانتعاش تلك لحنو استثمار جبهة في مجالات الصناعة، أو حتى مجالات الصناعة الزراعية، وبشكل عام فإن السكّن في الجريزة ما يزال إلى اليوم في مستوى معيشي جدد ومقبول، إلا أن ذلك أمر مأسى، وخاصة أن كثيراً من أبناء المحافظة ليس لهم أرض زراعية يمتلكونها أو يتكفون منها، وإن القسم الكبير منهم يوزق من كد يديه في مجالات عمل أخرى، كالصالح المهنية والبنوية والعمل في قطاعات الدولة.

ومهم يكن من أمر تبنى نمط الاقتصاد الزراعي في هذه المنطقة كل نه تأثير كبير على نمط العلاقات الاجتماعية فيها والتي ستكون موضوع حديث في المحور التالي.

(ب)

## الحياة الاجتماعية

دكروا أن النمط الاقتصادي يؤثر بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية وهذه مقولة اقتصادية - اجتماعية تنطبق على الوضع الاجتماعي العام وفي الجزيرة، ذلك أن نمط الإنتاج الزراعي كان له أثره في تكوين الحياة الاجتماعية وتمتاز الحياة الاجتماعية في الجزيرة بالمميزات التالية:

١ - مجتمع الجزيرة ما يزال مجتمعاً ريفياً.

٢ - العلاقات الاجتماعية فيه بسيطة غير معقدة.

٣ - التنوع والتناغم في الحياة الاجتماعية.

٤ - الأصالة والبساطة.

٥ - الانتماء للعشيرة.

١ - فالمجتمع القرري ما يزال مجتمعاً ريفياً أي إنه يعيش للنمط الريفي في العمل والسكن والعلاقات الاجتماعية، ذلك أن من متطلبات الإنتاج الزراعي هي الإقامة بالأرض والعمل فيها، وهذا الأمر أدى إلى وجود آلاف القرى المنتشرة في سائر أرجاء المحافظة وما زالت هذه القرى صغيرة وبسيطة، وربما تشكلت القرية من بضعة بيوت، وما يزال السكن في هذه القرى مبني من الطين والحطب المسقوف، وإن كنا نشاهد منداً كبيرة سبب وبندبات قد ازدهرت ولحدت الطنوع الحديث في البناء والعمران والتنظيم لكن الوضع العام الغالب للجزيرة ما يزال ريفياً بكل ما تعنيه هذه الكلمة من

معنى

٢ - علاقات اجتماعية بسيطة غير معقدة: ومثل أي مجتمع ريفي بسيط فإن العلاقات الاجتماعية في الجزيرة ما زالت علاقات بسيطة، لا يشوبها التعقيد، وهي تنصف بالعنوية والتسامح والمحبة بين أفراد المجتمع، لأن عمليات الإنتاج الزراعي ذاتها غير معقدة، فعلاقة الإنسان للجزري مع الأرض والمناخ الجيد يصفي علوه نوعاً من الصفاء، لذا يرى أن العالوية العظمى من الممكن يتميرون بالعنوية والتواضع

٣ - التنوع والتناغم: لقد ذكرنا أن منطقة الجزيرة بعدد من المناطق العريضة حصارياً، وهذا التوسع ترك أثره على التركيبة السكانية في المنطقة فترى أن هناك تنوعاً عجيباً من الأثنيات والعقومات والأديان والمذاهب والأعراق، وعلى الرغم من هذا التنوع إلا أننا نجد تناغماً عجيباً بين هذه الفئات كلها فترى العلاقات الاجتماعية فيها تسير في محاور عدة ومختلفة ولا تتبع سياسة المحور الواحد المنعصب، وبذلك فإن الميزة الرئيسية في الجزيرة هي هذا التعايش الطيب بين سكانها والاعتماد على المحبة والاحترام والعيش المشترك.

٤ - الأصالة: ما تزال قيم ومكرم الأخلاق كالصدق والأمانة وغيرها موجودة في المجتمع الجزري على الرغم من أن هذه الصفات قد فقدت بعضاً من صمودها في وجه الطغيان المادي الاستهلاكي الحديث إلا أن لب نشاهد وبوضوح صورا من الإيثار والعنوية، ومساعدة الغير وإغاثة الملهوف، والصدق، والأمانة، في التعامل والمعاملة، وهي صفات أصيلة لا تخلو منها فئة من فئات التي تعيش في هذا المجتمع الجزري الكبير

٥ - الانتماء القبلي والعشائري: كأي مجتمع ريفي رراعي محافظ على أصالته على المجتمع الجري ما يزال يعطي للعشائرية أهمية بالغة في حياته وما يزال ابن الجزيرة يعتز ويعتحر بسببه وبعشيرته، ويكد يكون الانتماء العشائري أحياناً أقوى من أي انتماء آخر، وما يزال هناك دوراً ما لهذه العشائر ولمشيجاتها في هذه المنطقة، وهو دور فعّال في خلق جو من التعاون والمحبة والتعاون بين السكان، وحل مشاكلهم، ولهذا السبب يجد أن هناك العشرات من العشائر العربية والتي ما زالت هيكلتها العشائرية قوية ورافت نفوذ محلي.

## — ثانياً —

### بدايات الوجود المَحَلَمِي المتجدد في الجزيرة

لقد ذكرنا أن الموطن الرئيسي لعشيرة المَحَلَمِيَّة هو في (بيت محلم) بو  
ديار المَحَلَمِيَّة الواقعة في الجهة الجنوبية من طور عسابين من المنطفة  
العربية ضمن ما كان يُعرف ببيار بكر، وما زالت هذه القرى المَحَلَمِيَّة  
منتشرة على طول الخط من أرغ شرقاً حتى حدود ماردين تقريباً، وهي  
عامة يسكنها.

وبكرنا أيضاً في فصول سابقة أن عشيرة المَحَلَمِيَّة الموجودة حالياً في  
الجزيرة السورية هي من تلك المنطفة، ولقد ترحلت إلى سورية مع بدايات  
القرن العشرين، وإلى هذا الدروح لم يتم دفعة واحدة بل بشكل دفعات متتالية  
حيث استقرت شينا شينا في منطقة القامشلي أولاً، وهي منطقة التجمع  
الرئيسي للمَحَلَمِيَّة، ثم انتشرت منها إلى سائر أرجاء المحافظة وغيرها من  
المدن السورية، كما أن هناك دروح إلى حلب ولبنان والعراق، وقد حصصنا  
عدة فصول نتحدث عن أوصاف المَحَلَمِيَّة في هذه الدول

وهي الحقيقة أن هذا الدروح لم يكن في البداية سوى هجرة داخلية من  
مكن إلى مكن ضمن حدود الدولة الواحدة، ذلك أن مناطق جبال طور  
عابدين كانت إلى زمن ليس بعيد تداخل ضمن حدود بلاد الشام التي كانت  
تمتد حتى حدود جبال طوروس شمالاً.

ولقد كانت هناك أسباب عدة لهذه الهجرة (المَحَلَمِيَّة) ومن هذه الأسباب

١ - عدم وجود حدود دولية بين منطقة ديار المحمية ومنطقة

الجزيرة السورية، ولذلك فإن هذه الهجرة داخلية من مناطق الغرب إلى المدينة، وكان في هذا الوقت تحديداً قد بدأ تكون المدن في الجزيرة ومنها مدينة القامشلي.

٢ - الظروف الاقتصادية والمعيشية في المنطقة في مناطق وجودهم

الأصلية كانوا وما يزالون يعملون بالزراعة لكنهم يعيشون في مناطق ريفية، تعتمد اعتماداً كبيراً على العمل الزراعي، علماً أن المساحات الزراعية قليلة ونكاد تكون الملكية الزراعية لا تتجاوز الهكتار الواحد، الأمر الذي لم يعد يحقق لهم المورد الكافي لمعيشتهم، نتيجة لزيادة عدد السكان، لذلك فإنهم اتجهوا جنوباً نحو الجزيرة السورية، حيث بدأت تشهد هذه المنطقة ازدهاراً، وكان هذا هو العمل الأساسي في مروج أبناء المنطقة إلى منطقة الجزيرة وهيها من المناطق والدول

٣ - السبب الاجتماعي: في ديار المحمية في تركيا حالياً هي التجمع

السكاني العربي الوحيد في تلك المناطق والتي تحيط بها قنصيات وأصراق وقوميات مختلفة، كالتركمان، والأكراد، والآشوك، وغيرهم، وكان هذا المحيط الاجتماعي يصرف بحدقه على قنرى العربية، ولقد راد هذا الخناق بعد ثورة أناتورك، وما تبعها من سياسات تنزك منظمة طلائع الحاضر غير للتركية ومنها الحاضر العربية المحمية، ولقد أدت هذه السياسة إلى فرض اللغة للتركية ومع التدريس باللغة العربية وتغيير أسماء القنرى والبلدات للعربية وفرض اللباس التركي وتغيير الألعاب وغير ذلك.

وجعلت هذه الأوضاع المُحَلِّمِيَّة يشعرون بأنهم غرباء في ذلك المحيط، وخاصة أن أوضاعهم الاقتصادية كثرت صعوبة في ذلك الوقت. ولقد أدت هذه الأمور كلها إلى أن يفكروا بالتروح نحو منطقة الجزيرة حيث يوجد الحصر العربي بكثرة وغلبة، وحيث الأرض العربية، ولعلهم يعيشون بين بني قومهم برفاه وأمن وأطمئنان.

٤ - للعامل الأممي: لقد مرت على المُحَلِّمِيَّة خلال عقود طويلة ظروف معيبة، حيث كانت المعازع والحروب هي حافة شبه دائمة في تلك المنطقة، ولقد بوجت تلك المعاناة بتسلط النظام البكوي على أغلب أبناء المُحَلِّمِيَّة العرب، حيث كان يحكم (البك) عدة قرى من المُحَلِّمِيَّة، ويترك قسماً من هذه القريمة لغيره من البكوة، ولقد أدت السياسة هذه إلى قيام نزاعات وقتل فيما بينهم نتيجة اطماع ومصالح، هذه النزاعات التي كان يدفع ثمنها وسريبتها دوماً السكان الذين ليس لهم طاقة أو جمل في تلك المعازع، ولقد فرض هؤلاء (البكات) عليهم بدلاً من شيوخ ورؤساء العشائر، الأمر الذي جعل (المُحَلِّمِيَّة) يثرون عليهم أحياناً، مما دفع بالعديد من السكان إلى الهجرة نحو مناطقهم العربية في سورية خوفاً من بطش هؤلاء الحكام وقساوتهم، واتجهوا نحو منطقة أكثر استقراراً وأماناً.

٥ - لقد كان تسليط الانتفاخ السهلة التي كانت تجري بين مناطق المُحَلِّمِيَّة الأصلية في (تركيا) حاليًا ومدينة الفامشلي تحديداً الأثر في قيام علاقات تجارية بين المنطقتين، مما دفع بالعديد من أبناء المُحَلِّمِيَّة للعمل بالتجارة بين هاتين المنطقتين، ولقد شكل هؤلاء التجار البوابة الأولى للسكان المُحَلِّمِيِّين في مدينة الفامشلي.

٦ - كما كس لانشاء قحط الحديدي بين استنبول - بغداد والذي يمر داخل الحدود السورية نُزَّ في عمليه الهجرة، حيث صر عدد كبير من المجموعه يعملون في الشركات الألمانية والفرنسية أو الإنكليزية التي قامت بإنشائه، لأن هذا المشروع أصبح قد تطلب بدا عاملة كبيرة جدا، فكس المحميون من أوائل العمل والموظفين في هذه الشركات، ربي العمل في هذا المشروع كان يتطلب السكن والإقامة بجوار مناطق العمل على طول هذا الخط الذي يبدأ من بصبيين حتى بلدة الحربية على الحدود السورية - العراقية، حيث امتدت عدة محطات للسكك الحديدية على طول هذا الخط، وقد استقطبت هذه الشركات عددا كبيرا من أصحاب اليد العاملة (المطمية)، وقد استقرت هذه اليد العاملة في مناطق وجودها بعد انتهاء العمل بالمشروع، وظلت مستقرة في سورية تعمل لدى جهات الدولة بعد الاستقلال أدت هذه العوامل كلها في هجرة عشرات آلسات من العائلات المطمية خلال عشرين من قرن، وما لبثت أن أصبحت الركيزة الأساسية لهجرة أعداد كبيرة من (المطمية)، حيث لرداد عدد المهاجرين إلى ثلاثة أضعاف خلال عدة عقود، وقد ساهم هؤلاء المطميون - كم ملف قبول - في إعمار المنطقة باعتبارهم من السكن الأوائل فيها، وذلك مع عسيريهم من المهاجرين السوريين والعراقية والأكراد، حيث كان للعلاقات الودية بين هاتين المجموعتين - وخاصة السوريين والعراقية والمطمية في سببة التفاهلي اثر بالغ في تسييس هذه المدينة، وحلصه أن هذه العلاقة كان لها جذورها الطويلة في منطقة وجود هذه المجموعات في تركيا، حيث أن منطقة ماردين قريبة من مناطق قري المطمية هناك



وعليه فإننا نستطيع القول، إن بدايات الوجود المُطْمَي في الجزيرة يعود  
إلى ما يعرب قرن كامل وبعيد ولم يقتصر هذا الوجود على مدينة القامشلي  
وحسب بل وإنما كانت هناك هجرات إلى عدد من المدن والبلدات في  
المحافظة كالحسكة ورأس العين وعلمودا واليعربية وغيرها من المدن، كما  
أن هناك عائلات كبيرة جدا قد استقرت في مناطق الريف وعملت بالزراعة  
وقامت بإنشاء القرى في الريف الجريدي.

ولابد من الإشارة هنا إلى أننا قد تعمدا عدم ذكر الشخصيات والعائلات  
الأولى للهجرة، لأن لهذا الكتاب هدف واحد وأسمى وهو إبراز الهوية  
العربية لعشيرة المُطْمَي أولاً وأخيراً، وتبين جذورها وأصلاتها وانتماءها  
تاريخياً، وليس الغرض منه تسليط الضوء على الأسماء والعسميات  
والأشخاص والعائلات وغير ذلك.

والمهم في الأمر أن الوجود المُطْمَي في المنطقة كان له أثره الواسع  
وبصماته في هذا المكان وخاصة في مدينة القامشلي وصواحيبها.

## — ثلثاً —

### الانتشار المَحَلِّي في الجزيرة وغيرها

ما إلى حل العام ١٩٥٠ حتى كانت أعداد المَحَلِّيَّة قد ازدادت في منطقة الجزيرة حتى بلغت أعدادهم في ذلك الوقت أكثر من خمسة عشر ألف نسمة في مدينة القامشلي وقراها وبلدات المحافظة.

ومع ذلك اتسارع بدأ الوجود المَحَلِّي في المنطقة يزدني ثمره وأكمله حيث بدأت العشيرة مرحلة التكوين والتشكُّل والظهور، وأصبحت المجموعات للمهاجرة عشيرة ماضت في بساء مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في هذه المنطقة.

وهو الأمر الذي جعل هذه العشيرة — كما سلف ويكرنا — محط أنظار العشائر العربية الأخرى، والتي كانت تسلكها في مناطق لريف الممك من القامشلي إلى النهرية شرقاً وإلى تل حميس إلى حدود العراق.

ونتيجة لتحسن ظروف المعيشة في المنطقة في تلك الأوبة بسبب انتهاء العمل الزراعي وإدخال وسائل الإنتاج الزراعي الحديثة من آلات وجرارات زراعية وحصادات وغير ذلك، فبدأ هذا التحسن المعيشي قد فتح مجالات عديدة للعاملين عن العمل، من ذلك الاستقرار في لريف، كما بدأت نواة القرى المَحَلِّيَّة والتجمعات السكانية المَحَلِّيَّة في التشكُّل، وبس كانت هذه القرى (حالياً) لم تصبح (بالتطبيع المَحَلِّي) الحاضر، بل هي ككل قرى الجزيرة التي تعيش فيها عشائر ومذاهب مختلفة ومتنوعة.

ولقد ازداد الوجود المُطْلَق في الأرياف والقرى، وخاصة بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي في سورية عام ١٩٥٨ - ١٩٦١، وما تبعه من عمليات استملاك وتحديد الملكية الزراعية وبقنالي عمليات توزيع الأراضي على (المتقاعين) الفلاحين، ولقد استفاد عدد من أبناء المُحَلَمِيَّة منهم مثل غيرهم من المواطنين، وحصلوا على أراضي انتفاع في عدة قرى من المحافظة وخاصة القامشلي والتربسية ورأس العين واليمرنية والفحطانية وغيرها.

وبالمعنى فإن أبناء المُحَلَمِيَّة في المدن (خاصة القامشلي) قد ازدادت أعدادهم بشكل طبيعي، لأنّ كما مبين قد توجه نحو العمل في وظائف وشركات الدولة بينما بقيت الأقسام الأخرى تعمل في شتى مجالات العمل من بناء وتجارة وصناعة وفي بعض المهن المهنية وغيرها ذلك

ولقد أدى المناخ الاجتماعي المواتم في هذه المنطقة إلى خلق علاقات اجتماعية جديدة ومتفرعة ومتشعبة، ومنها علاقات الجوار والمصاهرة والتزاوج وغيرها ذلك، وأدت هذه العلاقات إلى نتائج إيجابية جيدة للعشيرة ككل، وإن كانت هذه العلاقات قد أدت في بعض الأحيان إلى إشكالات، وخاصة أن بعض هذه العلاقات الاجتماعية قد وصلت إلى حد الانسهار الاجتماعي أو العائلي مع مجموعات أخرى وخاصة الكردية منها، ولقد انعكس ذلك كله - كما سبق وذكرنا في هذا الكتاب - على الوضع العام للعشيرة من حيث فعلى الملامح العربية الأساسية للفرد المُحَلَمِي، والتي وصلت أحياناً إلى درجة انحطاط لغته الأساسية في الحديث والمحاضرة والتعامل

وانه يستطيع القول بأن اقوود المَحَلِّي في الجزيرة أصبح اليوم  
وجود كبيراً حيث انتشر أفراد العثيرة في كل مكان في هذه المنطقة بحيث  
لا تخلو مدينة أو بلدة في الجزيرة من العنصر المحلي  
وانما لمب في صدد إعطاء إحصائية تقديرية لأعداد (المَحَلِّيَّة) في  
الجزيرة أو أماكن وجودهم وعدد قراهم وغير ذلك من الأمور ذلك أن هذا  
الأمر يحتاج إلى دراسة سكانية كاملة ومتكاملة وحاصلة أنه لم يكن في  
حساب أثناء التفكير في عمل هذا البحث الحديث عن هذه النواحي، ذلك أن  
الغاية من هذا المؤلف كانت كما قلنا التأكيد على الهوية العربية للمَحَلِّيَّة،  
وإبراز جذورها وانتماءها العربي الأصيل  
وانه تفكر في إصدار ملحق خاص بهذا الكتاب يتضمن دراسة سكانية  
لتربولوجية عن الوضع السكاني للمَحَلِّي من حيث أعدادهم وتوزعهم  
للجغرافيا بشكل علمي وعُدروس

## — رابعاً —

### البروز المَحَلَمِي في الجزيرة

لقد ذكرنا في الفصل الماضي أنه اعتلوا من العام ١٩٥٠ تقريباً بدأت عشيرة المَحَلَمية بالتكثُر والفُتُكُل كهيكلية عشائرية، ولُحِثَتْ بُحْث عن وجودها ونورها العشائري ضمن مجموعة العشائر العربية. وإن عشيرة المَحَلَمية لم تظهر بقوة كمشيرة عربية في المنطقة إلا في عهد الوحدة ما بين مصر وسورية بالأعوام ١٩٥٨ — ١٩٦١ ولذلك سبب جوهري.

إذ إنه في هذه الحقبة التاريخية كنز لمجيء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى مدينة القاملي ذكرى ومداخلة عند هذه العشيرة لا يمكن نسبها بأي شكل من الأشكال وما رُفِثَ ليومها هذا قسي ذكورة الرئيس هاشوف وعاصروها وما برقوا يتحدثون عنها ويحدثونها من الأيام الحادثة.

فلقد استمع الرئيس الراحل عبد الناصر شيوخ القبائل والعشائر ووجهاء الجزيرة، وحينما التقى مع (وجهاء المَحَلَمية) آنذاك، بدأ الوفد المَحَلَمي التعريف بالعشيرة ولحتماتها ومحبتها لعروبيتها حتى وصل بأحد هؤلاء الوجهاء بأن يخرج عن طوره وعن بروتوكولات اللقاء ليتحدث بصق وجراءة عن عروبة هذه العشيرة حديثاً ذا شجون، ترك أثره عند الرئيس الراحل والذي بدأ متأثراً بالحديث، وخاصة أن المتحدث شرح قصة معاناة هذه العشيرة بشيء من القوعة والحر، ومن وقتها تبلور لوجه العربي للمَحَلَمية

بصورة جلية وصحة، وغدت العشيرة إحدى قضايا العربية الأصيلة وقـ  
بالت يترك اعتراف المجموعة العربية بأمرها.

وتبع لذلك فقد ظهرت عشيرة المُطمية كقوة سياسية في المنطقة حينما  
أعلنت صراحة وعلناً عن معيشتها وعشعها لعبد الناصر، لكونه رجلاً عربياً  
أصيلاً، ولقد جسد حزب المُطمية لعروبتهم في محبتهم لعبد الناصر وكنى بهم  
يقولون إبن عرب، وعبرنا عن ذلك بصورة وصحة، وهي حبنا لعبد  
الناصر بطل هذه العروبة أنك.

حتى ي بعضنا من المُطمية البسطاء أراد أن يعبر عن هذه الحقيقة فقال  
بشكل معكوس: «إبن عبد الناصر مُحلّي» وهو أراد أن يقول: «إبن المُطمية  
كلهم باصريون».

ولقد ترك ذلك ألفاء نتائج طيبة لحقت بعشيرة كلها، فقد اتجه الشباب  
والرجال المُطميون إلى الانضمام إلى صفوف الأحزاب الناصرية فيما بعد،  
وما زالت صفة (المُطمي) هي (الناصرى) في هذه المنطقة، وهذا دليل قوي  
على وحدة الترابط بين المُطمية كعشيرة عربية و (الناصرية) التي كانت  
مجددة في شخصية عبد الناصر العربي القومي.

وكان لهذا الحدث اهتمام نتائج عديدة من أهمها،

- ١ - بروز المُطمية كعشيرة عربية أصبح لها وجود اجتماعي وسياسي  
في المنطقة، مما جعلها محط أنظار الشارع العربية والمجموعات الأخرى.
- ٢ - بروز قوجه السياسي للعشيرة والمتمثل في قوجه الناصري.
- ٣ - جعلت العشيرة محل استقطاب لعند كبير من أفراد العشائر  
الأخرى والمجموعات، ولقد تطوى فيها عدد كبير من العناصر الكردية التي

أعلنت انتماءها لهذه العشيرة، وإن كل من قد ظهر فيما بعد أن هذه القصص كانت تبحث عن مكاسب خاصة بها ليس إلا. كالحصول على الهوية السورية أو الانتفاع بالوص.

٤ - برور الوجه العربي (المنحنية) من خلال مشاركة العشيرة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية (البرلمان، والأحزاب).

## — خامساً —

### علاقة المحلّمية مع غيرهم من العشائر

(١)

### علاقة المحلّمية مع العشائر العربية

لقد ذكرنا في فصول متقدمة أن عشيرة المحلّمية الواقعة إلى المنطقة قد انصمّت إلى المجموعة العشائرية العربية، ومع ذلك لحيث توثقت العلاقة ما بين المحلّمية وهذه العشائر، وتطورت فيما بعد واتحدت طبعاً مميراً في عهد الوحدة ما بين مصر وسورية.

وتتسم العلاقة ما بين المحلّمية وغيرها من عشائر العربية في الجزيرة بالمميزات التالية:

١ - اعتراف العشائر العربية بالمحلّمية كعشيرة عربية وسمها إليها، ودعمها قولاً وفعلاً في مختلف المناسبات والوقوف معها في كل الأوليات وبورء مثالين عن ذلك يعبران عن مدى قوى الارتباط بين المحلّمية وباقي العشائر العربية:

#### المثال الأول

في الحمسيات من القرون العاصي حدثت مشاجرة كبيرة بين بعض العائلات المحلّمية وبعض العائلات الكردية في مدينة القامشلي، وقد ذهب على إثرها عدد من القتلى والجرحى من المحلّمين، ولقد حرك هذا الحادث



شعور المجموعات العربية التي عملت على اظهار مساهمتها ودعمها  
للمُطَمَنة باعتبارهم من أبناء جلدتهم.

وحدث أنه التقى في مهبى (كريس) بالمدينة والذي كان في تلك الوقت  
وربما ما يزال مكاناً وملقى لكثير من رعاء العشائر ووجهاء المدينة  
وغيرهم، حدث أنه التقى وقتها الشيخ دهم الهادي شيخ عشيرة شمر العربية  
مع حسن حاجو رعيم العشائر الكردية في المنطقة آنذاك، ولقد أعلن الشيخ  
دهم الهادي استكازه وإدائته لما حصل وقال موجهاً كلامه لحسن حاجو:  
«إن العربان في المنطقة لن يفروا مكتومي الأيدي جراء ما حصل للمُطَمَنة  
العرب أو ما قد يحصل لهم» مؤكداً على أن المُطَمَنة (عرباً وأرمناً)  
والتي بصيبيهم (بصبيدا)، وطلابه بالـ(بحار) لجماعته بالكف عن إيذاء أي فرد  
مُطَمَني أو التعرض له أو الإساءة فيه.

#### المثل الثاني:

كما أن العلاقة كانت جيدة ومتينة ما بين قبيلة طلي العربية ذات النفوذ  
الكبير والواسع في المنطقة وما بين المُطَمَنة، حيث كان وجهاء المُطَمَنة  
على علاقة متينة مع شيوخ القبيلة وعشائرها، حيث إن هؤلاء الشيوخ كانوا  
يعبرون دائماً عن اعجابهم بغيرة المُطَمَني وتمسكه بعروبته واعتزازه  
بقوميته.

٢ - إن أصالة العنصر المُطَمَني وحفظه على لغته العربية وعاداته  
وتقاليد الأصول، قد جعله محط أنظار العشائر العربية الأخرى، الأمر الذي  
حدا إلى إقامة علاقات اجتماعية ومصاهرة ورواج وعلاقات عمل ومرارعة  
وتجارة فيما بين أبناء المُطَمَنة وغيرهم من أبناء العشائر العربية الأخرى

٢ - اتخاذ المحلمية موقف الحيف في حل حصول أي براع ما بين العشائر العربية فيما بينها والعمل بعد ذلك على التوسط لدى العشائر المتنازعة لحل خلافاتها ودياً، وتقديم الدعم الكامل لتلك الحلول التي من شأنها بإصلاح ذات البين بعبء المحضنة على قوة ومثانة ووحدة هذه العشائر العربية.

٤ - نظراً لأهمية (المحلمية) فقد عمدت السلطات جراً من التهربات العبلية والعشائرية في المنطقة، حيث كانت تدعو العشيرة إلى مسائل الاجتماعات المهمة في المحافظة المتلفة بشؤون المنطقة ومنقشة الأوضاع الاجتماعية والعشائرية فيها

٥ - نفاذ العشائر العربية عن عشيرة المحلمية والوقوف معها في كل ما تتعرض له من هجمات من قبل مجموعات الجذب والتي تحاول النيل من قوة الانتماء العربي للمحلمية.

بقي أن نذكر بأن المنتبج لتاريخ هذه العشيرة مدد وجودها في الجزيرة السورية سبباً بأن السلوك الاجتماعي لهذه العشيرة هو مهان وحيدادي، ولم يحصل أي براع عشائري ما بين هذه العشيرة ومع غيرها من العشائر العربية، أو مع أي مجموعة عرقية، لو دبية أخرى تعيش في المنطقة.

(٢)

## علاقة المُحَلَمِيَّة مع الطوائف الأخرى

إن المحيط الجغرافي متنوع وتعيش فيه عدة اثنيات مع العرب، فهناك الأرمن، والصرباني وغيرهم من الطوائف المسيحية، وهناك الأكراد، والماردينيون، وهم القوافلون من منطقة ماربين وما حولها.

وأغلب هذه الاثنيات - إن لم نقل جميعها - قد وفقت إلى الجزيرة مع بدايات القرن العشرين أو أقل من ذلك بقليل، حيث لم تكن الحدود السياسية قد رسمت بعد بين الدول، حيث كانت المنطقة بأسرها واقعة تحت السيطرة العثمانية ومند ذلك الحين كانت العلاقات ما بين المُحَلَمِيَّة وبين هذه الطوائف متبلورة تمام، وذلك حتى قبل وفود هذه المجموعات واستقرارها في الجزيرة السورية، فقد كانت تتجاور في محل سكنها الأساميَّة، إذ إن مناطق وجودها في تركيا كانت تحيط بديار المُحَلَمِيَّة من الشمال والغرب.

### أولاً: العلاقة بين المُحَلَمِيَّة والأكراد

لقد ذكرنا في فصل متقدم جذور العلاقة ما بين المُحَلَمِيَّة والأكراد في منطقة وجودهم في تركيا، وقلنا إن منطقة ديار المُحَلَمِيَّة عرضت حواسها حصاراً اجتماعياً، وأصبحت تعيش حياة شبه مستقلة داخل كياناتها، وإن لذلك أسبابه، منها حرص المُحَلَمِيَّة على المحافظة على صيغتهم، وبغتهم، وأصولهم، ونماءهم العربية، بحية عدم التدويل والانصهار في مجموعات عرقية أخرى.

وإن هذا الحرص الذي وصل في كثير من الأحيان إلى حد (التعصب) و (العصبية) جعلهم يعرفون عن بقية المجموعات العرقية الأخرى ومنها الكردية، ويستطيع من نقول إن العلاقات الاجتماعية كانت مقطوعة بين المحمية وهذه المجموعات العرقية ومنها الكردية، وذلك لحرص المحمية على المحافظة على نسلهم ودماءهم العربية وسط تلك المحيط ولقد وصل بهم الحال إلى عدم إقامة أي علاقات مصاهرة أو رواج مع تلك المجموعات العرقية.

ومن خلال قراءتنا التاريخية للعديد من الكتب والمراجع التي نتحدث عن تاريخ تلك المنطقة ومنها مؤلفات السريين مثل كتب طرور عيسى، وكتاب النؤلا المنور، لمار أغسطس الأول وكتاب «النصارى في تكريت النصارى» لاسحاق ارسة، ومؤلفات الأكراد ومنهم (مكرات جكر خورن)، فإننا نستطيع أن نحدد بعض ملامح العلاقة ما بين المجموعات العرقية في تلك المنطقة ونحصر هذه العلاقة ما بين العرب (المحمية) وما بين المجموعة الكردية بما هو آت:

١ - إن هذه العلاقة كانت مرتبطة، بعلاقة الحكومة العثمانية، وبعدها الحكومة التركية مع هاتين المجموعتين، ذلك أن الحكومة العثمانية وبعدها الحكومة التركية اتبعت سياسة (إدولوجية التعامل أو المعاملة) أو ما يسمى بسياسة إدولوجية المعايير في معاملتها مع المجموعات العرقية التي كانت تحكمها، وبذلك وفق ما كانت تتطلبه مصلحتها القومية فهي كانت تدعم المجموعة الكردية على حساب المجموعات الأخرى، حينما تتطلب مصلحتها دعمهم، ولقد شغل الأكراد دورا كبيرا في الحقب

الأخيرة من الحكم العثماني، حيث ساهموا في الدفاع عن الحكم العثمانيين  
مقابل الحصول على عهود كبير ومكسب على الأرض لهم.

إلا أنه في المدة التي تلت سقوط السلطة العثمانية، ومع بدايت الحكم  
التركي، فإن مصلحة الأتراك كانت تتطلب كسب ود العنصر العربي في  
المسطقة ودعمه على حساب العناصر الأخرى.

ومنذ ذلك الحين كانت السياسة التركية قد انحازت كلياً لكسب المجموعة  
العربية (المُحَلِّمِيَّة) إلى جانبها، لأن هذه المجموعة لم يكن لها أية مطالب  
تاريخية ظاهرة في تلك المسطقة، وإن كانت هذه المجموعة تحذ مسطقتها جزء  
من وطنها العربي الكبير.

ولأن المجموعة الكردية بلغت كثر لها مثل هذه المطالب الظاهرة في  
تلك المسطوق وقد تحول الصراع بين المجموعتين الكردية والتركبة إلى شكل  
الصراع القومي بينهما ههنا بعد.

كل هذه الظروف والأوضاع السياسية والأمنية المعقدة، كن لها أثرها  
على العلاقة ما بين المُحَلِّمِيَّة والأكراد.

٢ - التمايز الحضري ما بين المُحَلِّمِيَّة والأكراد - لقد ذكرنا أن  
(المُحَلِّمِيَّة) هي من عرب بني شيبان البكرية والتي استوطنت مسطقتها منذ  
زمن طويل، وقامت بتعمير تلك المسطقة وانتقلت بذلك من حياة الترحل إلى  
حياة الاستقرار، حتى إنها قامت بحركة عمرانية واسعة حيث أنشأت منسبات  
القرى والبلدات المُحَلِّمِيَّة المعتمدة من أزخ إلى حدود مرتين وكانت أكثر من  
خمسمئة قرية وبلدة.

وبذلك أصبحت عشيرة مستقرة حضرية، فتحلى أهلها عن ربههم  
وعادانهم للبدوية، وتأثروا بالجوهر المحيط بهم من أترك وسريان وغيرهم

فترهم يمتازون عن الأكراد بذلك، حيث ظل الأكراد وأزمن غير بعيد مجموعات رعوية غير مستقرة تعتمد على القتل، وقطزو، والكر والفر، في تلميز حياتها.

لذلك فإن هناك تمايزاً حصارياً ظاهراً وواضحاً بين المجموعتين، بالإضافة إلى التمايز القومي والعرقي، فصق ذلك كله الهوية بينهما وكان من شأنه الحد من إمكانية إقامة أي علاقة اجتماعية أو اقتصادية بينهما فامتاز العنصر المَحْطَم عن الآخر بهويته العربية، ولغته، ونحصره ومدينته. وعليه فإننا نستطيع القول بأن التمايز القومي والحصاري بين المَحْطَم والأكراد كان واضحاً في مناطق وجودهم في تركيا، وقد ظل هذا التمايز موجوداً قائماً وانتقل معهم إلى الجزيرة السورية، وما يزال قائماً إلى يومنا هذا.

فالمَحْطَمون منذ أن وطئت أقدامهم أرض الجزيرة السورية ظهروا وما يزالون يُعرفون بأنهم في جهة، والأكراد في جهة أخرى، وأنهم غير الأكراد، كما يعرف الأكراد تماماً أن المَحْطَم ليسوا منهم، بل هم عرب.

بالإضافة إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية في الجزيرة والقائمة على أساس التعيش والجهول وهي علاقات اجتماعية ريفية راعية قد خلعت نوعاً من التماسك الاجتماعي بين المجموعتين المَحْطَم والكردية، وحلصت أن التماسك السياسي العام في سوريا - والجزيرة منها - يختلف تماماً عن ذلك التماسك العائلي في تركيا من حيث وجود مشكل عرقية هناك، بينما يعيش الجميع هنا في ظل دولة عربية تحترم كل الطوائف التي تعيش تحت ظلها.

فخلاصة القول إن جذور العلاقة ما بين المَحْطَم والأكراد تقوم على أساس التمايز العرقي والحصاري بين المجموعتين، وما يزال هذا التمايز

موجوداً في منطقة ديار المُنطمية في تركيا وهذا أيضاً. وتبقى العلاقة ما بين المجموعتين علاقة طيبة، وهي صفة غشبية على علاقة للمجموعات فيما بينها في الجزيرة السورية.

ثانياً: علاقة المُنطمية مع (المجموعة السريانية والمردنية) إلى جذور العلاقة متينة ما بين المُنطمية للعرب والمجموعة السريانية والمردنية ولذلك أسجله التاريخ.

فمن المعروف أن طور عابدين قسمها الموزجوس والسريان إلى منطقتين سكنيتين تبعاً لاسم القوم الذين سكنوا في كل منطقة وهذه منطقة (بيت محلم) وفيها يسكن المُنطمية ومنطقة (بيت ريشا) وهي منطقة سكن السريان وهذا يعني أن ديار المُنطمية تقع إلى الجهة الجنوبية لطور عابدين والسريان موجودون في الجهة الشمالية وهي مناطق متجاورة جغرافياً ولكل مجموعة منهم قراها ولغتها وعاداتها، فالتميز بين المجموعتين تميز لغوي واجتماعي وطائفي.

وبين هذا الجوار قد ساهم في خلق علاقات طيبة ما بين المجموعتين، وخاصةً في كلاهما (حمرين)، وإذا كانت المجموعة للمسلمة العربية كما سبق أن ذكرنا قد عزلت نفسها اجتماعياً بسبب عصبيتها القومية الخاصة بها بحية الحفاظ على جذورها وأصولها وصيغتها.

إلا أن هذا القنوع كل اتجاه المجموعات العرقية (القومية) فقط ولم يكن اتجاه المجموعات الدينية وخاصة السريانية أو المسيحية، بسبب الفارق الدمجي بينهما.

والمُحَنَّمِيَّة كانت تحافظ على تمايزها العرقي تجاه المجموعات الكردية والتركمانية لكنها لم تر في (السرياني) مجموعة عرقية بل (مجموعة دينية) ومن هنا كان انفتاح المُحَنَّمِيَّة على المجموعة السريانية دون تخوف أو وجل.. ولقد السبب في العصر المُحَنَّمِي العربي لم يشارك يوماً ما في عمليات التطهير الطائفي التي حدثت في (تركيا) تاريخياً

ولذلك ترى وجود علاقة جيدة ما بين المُحَنَّمِيَّة والسرياني في تلك المنطقة على الرغم من الاختلاف في الدين.

والشيء الذي جعل المُحَنَّمِيَّة يتمتعون عن المشاركة في عمليات التطهير الطائفي تلك، يرجع إلى أن المُحَنَّمِيَّة، وطائفة من النصاري (الأرمنية) يرجعون إلى أصول عربية واحدة، وفي هذه الحالة تلعب الانتماء القومى للمُحَنَّمِيَّة على الانتماء الديني عدهم، ولذلك أسببه التاريخية لها

لذلك نجد أن بعض القرى المُحَنَّمِيَّة اليوم ما زالت تعيش فيها العديد من العائلات المسيحية (السريانية وغيرها)، حتى أن بعض المسكن والبلدات لا يعيش فيها سواهما (كاستل) مثلاً.

ولدت السبب نجد سكان القرى (الأرمنية) المجاورة لقرى المُحَنَّمِيَّة كانوا يرون في أري المُحَنَّمِيَّة وبلداتهم مكاناً آمناً لهم، حماهم من غارات الأتراك والأكرد في ذلك الحين.

ذلك أن المُحَنَّمِيَّة كانت تعد لوثائق النصاري هم من بغايا القبائل والعشائر العربية، لذلك كل الانتماء القومى عندهم في هذه الحالة غالب على انتمائهم الديني في العلاقة فيما بينهم وبين السرياني، والعكس ليس صحيحاً كما تصور بعض مؤرخي السرياني.



وإلى هذا الأمر يبدو أكثر وضوحاً اليوم في العلاقة ما بين المُعَلِّمة  
 والمُدرِّس في منطقة الجزيرة، حيث ما تزال هذه العلاقة قوية ومتينة، ليس  
 هناك أي فرق بين المجموعتين من الناحية الحضرية والاجتماعية، وليس  
 هناك أي مانع سوى الدين، لإقامة علاقات مصاهرة والنسب فيما بينهم  
 وبشكل عام فإن العلاقة ما بين المُعَلِّمة والمُدرِّس وغيرهم من  
 المسيحية والمارونية أسسها المحبة والاحترام المتبادل بين المجموعتين  
 والتي لم يذكر التاريخ أي نزاعات أو صراعات فيما بينهم.  
 ومهما يكن من أمر فإن هذه العلاقة الطيبة والجيدة من شأنها أن تدعم  
 أسس الوحدة الاجتماعية، والحضرية، والثقافية في الجزيرة السورية،  
 وتجعلها نموذجاً يُحتذى به للتعامل الأخوي بين المجموعات كلها، في سبيل  
 تحقيق حياة مليئة بالسعادة والرفاهية وتنقسم لأبناء هذه المحافظة والوطن  
 وهكذا فقد تحدثنا في المحور المتقدم عن أسس وجذور العلاقة ما بين  
 المُعَلِّمة وغيرها من المجموعات العربية أو غير العربية، وإلى هذه العلاقات  
 لولاً وأخيراً هي محكومة بالطابع العام لأسس العلاقات القائمة بين مختلف  
 المجموعات في منطقة الجزيرة، والتي تتصف بكونها جيدة وحسنة، وهي  
 قائمة على التقدير والاحترام، وحسن الجوار، والمعاملة، والأخوة.

## — ملاحساً —

### الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري للمُحَلَمِيَّة

#### أولاً: الحياة الاجتماعية

يعيش أبناء عشيرة المُحَلَمِيَّة اليوم في مدن وبلدات المحافظة وحاصلة في مدينة القامشلي، حيث يستقر القسم الأكبر من هذه العشيرة، وليس هناك مدينة أو بلدة في المحافظة إلا ويعيش فيها عائلات مُحَلَمِيَّة أو أفراد، كما أن هناك نسبة جيدة من أبناء المُحَلَمِيَّة تعيش في القرى المنتشرة في مناطق القامشلي والحسكة والمالكية وغيرها.

ولا يستقر المحملون في حي أو قسم معين من المدينة، بل هم يتوزعون في مختلف أحياء المدينة مثلهم مثل غيرهم من السكان، وبما كانت بداية سكنهم في المدينة كانت في بعض الأحياء (الحراف) ومنها (قصور بك).

وأي هناك صحت موروثة للمُحَلَمِيَّة قد حافظوا عليها وتوارثوها من جدورهم وأصولهم العربية ومن هذه الصفات

١ - الشجاعة: فالفردي المُحَلَمِي يشتم بالشجاعة والجرأة، وترى لا يخاف في الأوقات التي تتطلب شيئاً من الحرم والقوة والجرأة، وهو شديد طوبى القلب مقراصع في الوقت نفسه.

٢ - لوفاء: إن الفرد المُنحَمِي حريص على أداء ما عليه من واجبات تجاه نفسه والآخرين، وهو وفي لجبرته، وليس الغدر من شيمه، ولا يمكن له أن يحون صديقه أو حتى عدوا له، كما إنه حريص على كسب محبة الناس والآخرين.

٣ - للكرم المنحَمِي عري لولا وأجيرا، وهذه الصفة هي من صفات العرب ومن شيمهم وأخلاقهم، والمنحَمِي لا يبخل بأي شيء عده، وهو دائم حريص على مساعدة الآخرين وصيانة العريب أو القريب، كما إنه على الرغم من ظروفه الاقتصادية تراء مجباً للصيف مبادراً إلى مساعدة الآخرين والأهل والجيران والأقرباء وغيرهم.

٤ - حمية الجار، لا يوجد فرد مثل الفرد المنحَمِي يحرس كهرسه على جيرانه، حيث تراء دائماً محباً لهم ومساعداً، ويحترمهم ويصون حقوقهم، ويحذر تماماً حق الجار عليه، فهو يروره إذا مر من ويقوم بمساعدته وإعائته إذا احتاج الأمر، ويحرص على جاره المساعدة والحملة، ويتصدق دائماً عما يتبرع بحسب جاره لو مصنفته بأي شكل من الأشكال، ولقد عُرف للمنحَمِي بذلك، وإن الجميع يحبون جيرة المنحَمِي وصداقته.

٥ - العفة والمنحَمِي شهم، نبيل، غيور، يحافظ على خلقه وأخلاقه ويرى أن الشرف عده شيء مقدس، كما إنه حريص على شرف الآخرين ومعتهم، ذو غيرة وأتعة، لا يحب العرور بل تراء طيب القلب واللسان، وهذه الصفات يعرفها أكثر الذين يحاطون بالمنحَمِي أو يجاورونهم في السكن أو العمل أو غير ذلك.

كم إن العلاقات الأسرية الاجتماعية وطيدة بين أفراد المنحَمِي، فهم يجتمعون في الأقراح والأحرار والمناسبات الأخرى، وهم يشاركون الغير

أفراحهم وأحزانهم، ويهيمون بتأدية واجباتهم الاجتماعية تجاه أنفسهم وتجاه غيرهم على أكمل وجه.

وبن أفراح المنظمية وأحزانهم ما زالت فيها بعض العادات والتقاليد الموروثة، على الرغم من عمليات التثاق والتأثر الاجتماعية المتبادلة، والعرب المنظمي يسمى (دعوة) أو (دعوى)، وهي كلمة مأخوذة من فعل (دعا)، سمي بذلك لأنهم يدعون الناس لمشاركتهم في أفراحهم.

كما ين لهم دبكة خاصة بهم، كما ين أغانيهم ممتعة، وكلماتها مطبوعة بالطابع العاطفي الرقيق، وتكثر فيها التكرار من هجر الحبيب وقسوته، وتظهر فيها أيضاً نوعاً من الحب وحرقته، ولقد امتزجت الأغنية المنظمية بالأغنية المارونية وأحدث الطابع نفسه تقريباً.

كما ين التري النسقي المنظمي ما يزال ريفاً محافظاً، والمرأة المنظمية زالت نوعاً ما حظها من التعليم والعلم، وهي تشارك زوجها وأسرته في أكثر مجالات الحياة، فهي تساعد الأسرة وتعيها في الأرض وفي المنزل، كما إنها عاملة وموظفة وتمتلك الحرف النسائية (كالتسيج، والتحيطة، والتريص، والعلاقة النسائية) وغير ذلك.

والمنظميون منفتحون على الناس بشكل كبير، حيث تراهم يتدفقون نحو الآخرين بكل جوارحهم ويصدق وإخلاص، فهم يحبون الناس بسرعة ولا مجال عندهم للمدح بالصديق أو التهمة أو غير ذلك. لذلك عرفوا وامتازوا بهذه الميزات وكثروا مثلاً إعجاب غيرهم من السكان الذين تسابقوا لإقامة علاقات عمل ونجزة وزراعة ومصاهرة ورواج معهم.

كما إنه لا يزال يظهر فيهم (الطابع البدوي) أحياناً، هنرى فيهم الأنفة، وعزة النفس، وعدم قبول النصيب، والكرامة والإباء، وهذه الصفات عكسها من أساسيات للحياة كالطعام والشرب والهواء.

وبشكل عام فالمجتمع الأسري المحملي مجتمع عربي محافظ، قوامه عادات وتقاليد أصيلة، وبى صفات المحملي تتلخص في كونه كريماً، أميناً، ذا لثة وإباء، شجاعاً، بسيطاً، لا يعرف القبضاء والخذعة والمكر

### ثانياً: الحياة الاقتصادية

إن أبناء المحمليّة — مثلهم مثل غيرهم من سكّان الجزيرة السورية — بحكمهم نمط العمل الزراعي، لذلك فإن الأغلبية من أبناء هذه العشيرة يعيشون على الزراعة، سواء كان بشكل مباشر من خلال عملهم في أراضيهم الزراعية — ملكاً كانت أم متقاعاً — أو بشكل غير مباشر في المجالات التي يتطلبها العمل الزراعي وتوابعه

كما إن هناك أغلبية جيدة منهم — وخاصة سكّان المدن — يعملون في مجالات التجارة والصناعة والمهن اليدوية الحرة، ومجالات البناء والأعمال والبيع والشراء، وغير ذلك من الأعمال، وهناك من اتخذ من العمل لدى الدولة ومؤسساتها وشركاتها مصدراً لرزقه ومعيشته، فنرى من أبناء المحمليّة الموظف والعامل والإداري، وغير ذلك، وهناك من تبنى له الحصول على الشهادة العلمية، وعمل في مجالات التعليم، والمهن الحرة الأخرى، منهم الطبيب، والمهندس، والمحامي، والمعلم، وأصحاب المهن الحرة التجارية، وبالمقابل فلنا نجد الكثيرين منهم عاطلين عن العمل، مثلهم مثل

غيرهم من أبناء المحافظة، لكنهم لم يقفوا عند هذا الحد، بل تراءى لهم قد سافروا إلى خارج قطر سواء إلى الأنظار الأوروبية أو العربية، وحاصلة ليس في السعودية والخليج، حيث يعمل هناك عدد لا يلبس به من أبناء المحافظة، وحاصلة في بيروت، حيث تقوم جماعات كبيرة من المحافظة هناك وإننا منفرد فضلاً خاصاً نتحدث فيه عن أوضاع المحافظة في لبنان.

والملاحظ — وبشكل عام — أن المحافظين قد تروى على تأمين دخلهم المعاشي، كما في مستوىهم الاقتصادي مقبول، وإن بعضاً منهم حالته المادية جيدة، والبعض الآخر فقير.

وكما سلف وذكرنا، فإن المرأة المحافظة دخلت مجالات العمل جيداً إلى جنب مع الرجل، تساعد أسرته في أمورهم المعيشية، وبشكل عام فإن المحافظة في الجزيرة قسورية مثلهم مثل غيرهم من أبناء هذه المحافظة، يعيشون حياة اقتصادية واحدة. أساسها العمل الزراعي وما يتفرع عنه من أعمال وغير ذلك.

### ثالثاً: الحياة السياسية

لقد سلف وذكرنا أن (عشيرة المحافظة) عرفت سياسياً أيام الوحدة السورية — المصرية، وحاصلة بعد قدوم الرئيس الراحل عبد الناصر إلى مدينة العاشلي والتفائه بؤمئذ بوفد من العشائر والمجموعات العراقية في المنطقة.. ولقد برز المحافظيون وقتئذ (كعرب قوميين) أكثر من برورهم كتخطيط سياسي يقف مع عبد الناصر، حيث لم تكن التطلعات الناصرية بعد قد ظهرت في تلك الأونة.

والحقيقة والواقع يقول: إن حب المُطَلِية لعبد الناصر لم يكن أساسه (سياسي)، بل كان حباً عربياً قومياً (شعبياً)، ذلك أنهم أرادوا أن يعبروا عن حبهم لعروبيتهم وقوميتهم وانتمائهم العربي، فوجدوا أن العرصة التاريخية لهم كانت أيام مجيء عبد الناصر إلى منطقة الجزيرة

ومنذ تلك اللحظة تبلور عندهم (حبهم للقومية)، والذي تحول فيما بعد إلى شكل من أشكال اتصال سياسي، فتمحطوا في الأحزاب القومية، وخاصة الأحزاب الناصرية، ومن ثم حرب البعث العربي الاشتراكي، وكانت الأغلبية الساحقة منهم (ناصريين) دون ممارسة حزبية، أي أنهم غير مبظمين سياسياً، والناصرية بالنسبة لهم هي تولد القومية والعروبة.

ومن هنا شاركوا أمتهم العربية لفرحها ولحررها واحتفالاتها بأيام العرب المجيدة، وهم في كل مناسبة قومية أو وطنية يعمون المراكز الاحتفالية الخاصة بهم، والمنشرة في عدة أماكن في المدينة أو القرية وعدد من المدن والبلدات الجزيرية الأخرى.

كما إن ذلك قد دفعهم للمشاركة في الانتخابات التشريعية والمحلية والبلدية، والتي كانت تجري على مستوى القطر أو المحافظة، ولقد تمثّلوا للمدّين في هذه المجالس سواء في مجلس الشعب أو في المجالس المحلية وفي الوقت نفسه نجد أن هناك عدداً لا يتجاوز أصابع اليد ممن تنظم في أحزاب أخرى كالتشيعية أو غيرها، بينما لا نجد منهم من انتمى إلى الأحزاب الكردية، أو أي تجمعت غير عربية.

فالمُطَلِية وطني قومي بطبعه، يحب وطنه وقوميته، وتراه متفهماً مع الأحداث التي تحيط بهذه الأمة من ماضي ومكبات وغير ذلك.

وإن الحسن القومي العربي عتده يبلغ أعلى درجاته، ولذلك سببه، وهو أن هؤلاء المُحَلَمِيَّة، قد حرّموا من التعبير عن قوميتهم وانتمائهم العربي عدة قرون، بسبب القهر والاستبداد السلطوي من الحكم العثماني، ومن ثم الحكم التركي من بعده، والذي حرّمهم من التعبير عن عربيتهم وقوميتهم، وخاصةً لغاً وجنوا أنفسهم يعيشون فوق أرض عربية، ولأمانع يسعهم أبداً من التعبير عن حبهم بأي شكل يريدوه.

كما إنهم يخبري، حريصون على وطنهم وقوميتهم، لذلك لم يفتروا يوماً ما مع أي حرب أو جماعة أو مجموعة تريد القيل من هذا الوطن وهذه العروبة خلال عقود طويلة إلى يومنا هذا. وإن دلّ هذا الأمر على شيء، فإنه يدل — وبشكل قاطع — على مدى محبة المُحَلَمِيَّة لوطانها وقوميتها. وإن ما ذكرناه عن تعلق المُحَلَمِيَّة بقوميتهم ووطنهم لا يعني البتة، التنازل من محبة أبناء العشائر العربية الأخرى لقوميتهم ووطنهم، كذلك محبة بقية المجموعات الأخرى لهذا الوطن الذي ولدوا وترعرعوا فيه.

#### رابعاً: الحياة الفكرية

لقد دفع الأبناء المُحَلَمِيَّون أبناءهم إلى مجالات العمل والتعليم، ومعد نشوء المدارس والمعارف الحكومية، ولقد حرص هؤلاء الأبناء على ذلك على الرغم من أن ظروفهم الاقتصادية الصعبة قد تتطلب أن يعمل هؤلاء الأبناء لمساعدة أهلهم في الحصول على لقمة العيش. ولقد نتج عن ذلك وجود نسبة كبيرة من أبناء المُحَلَمِيَّة ممن حصلوا على شهادة علمية في مختلف الفروع والاختصاصات ومنها شهادات عليا



(طب، هندسة، حقوق، صحافة، أدب، تاريخ) وغير ذلك من الشهادات العليا في الفروع العلمية والأدبية.

ولقد قسم أبناء هذه العشيرة أنفسهم (متعلمون، متفكرون)، وخاصة أبناء الجيل الجديد، كما إلى هناك طبقة واعية متفعة بدأت تظهر عند عذري من الرمن، وأصبحت مجموعة فاعلة في هذه العشيرة تتكلم من أمورهم وهمومها وأوصاعها وتفتح الكثير من الطول، وتتخذ الميول وتتحول دائماً دفع عجلة هذه العشيرة نحو الأمام.

وكذلك فقد كنس لهذه الطبقة الواعية والمتفعة دوراً فكرياً وثقافياً من خلال مشاركتها في الندوات الثقافية واللقاءات الاجتماعية وغير ذلك من النشاطات الفكرية والثقافية في المحافظة.

ولقد تبوأ عدد من أبناء هذه العشيرة مراكز حربية واجتماعية وإعلامية جيدة سواء كان ذلك على مستوى المحافظة أو القطر، ولا مجال هنا لتكرار الأسماء، لأن قلب مروراً وتكرراً بل الهدف من هذا الكتاب هو تسليط الضوء على أوصاع هذه العشيرة بشكل عام.

كما إلى المعلمين عرفوا بمواقفهم الفكرية القائمة على (التسامح) والوضوح، وعدم الانغلاق أو التعصب الفكري تجاه ما يطرح من أسرار ومناقشات، كما إنهم حريصون على محورية جميع أصحاب الاتجاهات الفكرية والسياسية والثقافية حولاً مقترحة، دون التعصب لراي أو مذهب أو فكرة أو عينة.

وخلصت القول: إلى الحياة العامة لعشيرة المنظمية في الجزيرة السورية هي جزء من الحياة العامة الجريدية، وإلى كل ذلك هناك أحياناً طابع مميز، خاص بحياتها، لكنه يندرج ضمن إطار الوصف العام، مثلها مثل أي عشيرة لها طابعها المميز وتميزها العائلي عليها.

## الفصل العاشر

الوضع التنظيمي لعشيرة المحنمية

## — أولاً —

### تعريف.. ونبذة تاريخية

يُـنـ المقصود بالوضع التنظيمي لـ عشيرة المُطـمية هو (الهيكلة العشائرية)، أي شيخ العشيرة ورؤساء الأفخاذ ووجهاتها وغيرهم، وحتى يستطيع أن يتحدث عن هذه المسألة بدقة وموضوعية فلا بد لنا أن نعطي لمحة تاريخية عن هذه الهيكلة العشائرية.

#### (نبذة تاريخية)

لقد تحدثنا في فصول سابقة عن المُطـمية عشيرة عربية تنتمي إلى (بني شيبان)، وأن ديوارهم الأساسية هي المنطقة العربية في تركيا حالياً، وتحدثنا أيضاً عن أسباب نقلهم لوجود العربي القبلي والعشائري في تلك المناطق، والتي كانت تعرف بـديوار بكر وربيعه ومصر، والتي شكلت منطقة واحدة عُرفت باسم الجزيرة العرقية.

ولقد (انتهت الهيكلة العشائرية) للقبائل والعشائر العربية ومنها المُطـمية لعدة أسباب منها.

١- ضعف الوجود العربي في المنطقة.

٢- الانتقال من حياة البداوة والترحال إلى حياة الحضر

٣- استقرار ما تبقى من تلك القبائل والعشائر في المدن و البلدات والقرى التي أقاموها وشيدوها.

٤- الحكم البيكوي الذي حكم المنطقة وعشائرها خلال قسرون طويلة، وما زال لهؤلاء الحكم صفة اسمية بشعب (الأمراء) أو (بيت الأمير)، على الرغم من أن هؤلاء الأمراء الحكم هم من بقايا (البكوب) أصولهم تركمانية. وما يجب أن نضع قليلاً عند تعيير (الأمير) والذي يراه أحدهما مرجعاً لكلمة (بيك) عند الأتراك أو التركمن، وإن لقب الأمير هو لقب أطلقه الأتراك حديثاً بدلاً من (البيك)، على اعتبار أن المحطمة هم (عرب)، والعرب يظلمون عادةً على حكامهم لقب (الأمير) لذلك نجد أن كثيراً من الكتب السريانية والكردية تذكر عبارة (أمير المحطمة) بينما تطلق على نظيره الكردي (أغا) فيقولون (أغات الأكراد).

ومهم يكن من أمر فنن نظام (الإمارة) أو (البيكة) هذا ليس من جوهر النظام العشائري الذي يقوم على هيكلية عشائرية معينة، هي شيخ العشيرة ورئيسها ومن ثم رؤساء الأفراد والوجهاء وغيرهم.

ويمتدح لقول مؤرخين أن (المحطمة) قد طبعت طبعها العشائري وهيكليتها العشائرية هي تلك المنطقة، وأصبحت تهيمن (البيك لولا) ثم (الأمير لاحقاً)، وإن كلا الحاكمين لم يكونا يمثلان (النظام العشائري)، بدليل أن عشائر المحطمة في حصة من الشعب قد حكموا من قبل (بكرين) اثنين، قسم منهم قد وقع تحت نفوذ (عمى بيك) وقسم الآخر تحت نفوذ (حلول بيك)، لذلك فليس عشائر المحطمة كانت معصمة بتظيم وشعبها، وبالتالي فإن هذا الانقسام ليس انقساماً عشائرياً.

بالإضافة إلى ذلك فإن (النظم البيكوي) كن نظاماً سطوياً قمعياً إدارياً سياسياً بالدرجة الأولى، ولم يكن لسمه قسماً على أن تشمل العشيرة، والشعب حصة ومؤثرتها، أو غير ذلك من مهام رعي العشيرة وشيخها وترك هذا الأمر أثراً صلبية على العشيرة ككل، وقد تحدث مطولا عن هذه الآثار والتي كانت العشيرة ثمة باعطاء.

## — ثانياً —

### تكوّن عشائري جديد

لأسباب التي ذكرناها قبل قليل في (المُحْطِية) في مناطق وجودهم في المنطقة العربية في تركيا، مايرالون لا يعرفون نظام (المشيخة العربي) أو قل: فقروه، ولقد انتهى أيضاً (الحكم القيكوي) لو (حكم الأمير) ولم يبق إلا اسماً لا قيمة تذكر له.

وحينما بدأ (المُحْطِية) يهضون في أرض الجزيرة السورية، وبسبب تقربها إليها شيئاً فشيئاً وأصبحوا فيما بعد يشكلون أعداداً كبيرة منتشرة في أماكن عدة من المحافظة بدأ (التكوّن العشائري) يتشكل عندهم من جديد إذ أنهم لم يعرفوا هذا الشكل من قبل، وفي هذا التكوّن العشائري بدأ يظهر بصورة صعبة أو قل بصورة طبيعية ليؤكد النظام العشائري الذي مايرال موجوداً في هذه المنطقة، وبدلت المُحْطِية تتشكل وتتبلور كشيرة شيئاً فشيئاً حتى أصبحت كذلك.

ولعوامل عدة لا يجدر بما ذكرها هنا تشكلت نواة الهيكلية العشائرية أو المشيخة في الريف، واستقر بها أبناؤهم المقيمون هناك من سواهم من أبناء المُحْطِية، وخاصة المقيمين منهم في المدينة، وذلك لكون أبناء المُحْطِية (حضر) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وأنهم يعيشون في مجتمع منسي، ومع مرور الزمن استطاعت (الهيكلية العشائرية) المتشكلة في الريف أن تحصل على اعتراف الهيكليات القبلية والعشائرية العربية في المنطقة،

وللتعامل معها على أساس أنها تمثل مشيخة العشيرة، وأصبحوا يسمون بعد  
يعرفون باسم (شيوخ العشيرة)، وإلى هذا (الانتقال الترامتيكي للمشيخة) كان  
له أسبابه ولم ينشأ لو يطلق في يوم وليلة، ومن أهم هذه الأسباب

أ - عدم وجود مرجعية عشائرية تاريخية أصلية وشرعية في مطلق  
وجود المُعَلِّمة في ديارهم في تركيا، لتنتقل معهم إلى مطلق وجودهم  
الجديدة في الجزيرة السورية.

لذلك فإن منصب (المشيخة أو رئيس العشيرة) كان فارغاً هناك، بل لا  
وجود له مطلقاً وخاصة بعد انهيار (النظام البكوي والأميري).

ب - إن أبناء المُعَلِّمة الذين سكنوا المدن وكثروا، هم الأغلبية،  
الحرطون. في حياتهم المدنية ولم يكونوا يهتمون بأي مرجعية عشائرية قيادية  
لهم، وكان يمثلهم بعض الوجهاء وكبر الفس منهم

ج - إن هذه الأمور كلها جعلت (مشيخة المُعَلِّمة) في هذه المنطقة لا  
تستند إلى (شرعية شعبية عشائرية)، كما إنها أصلاً لا تستند إلى (شرعية  
تاريخية).

## — ثالثاً —

### إعادة ترتيب (الهيكليّة العشائريّة)

لقد كان النهج الذي سرتنا عليه منذ البداية في هذا المؤلف.. هو النهج الموضوعي، والذي كانت العناية منه تحليل الإشكالات المتعلقة بعشيرة المُعلميّة سواء أكانت هذه الإشكالات متعلّقة بالانتماء، أو الرد على ادّعاءات مجموعات الجذب، أو غير ذلك من أمور.

لأن هدفنا الأول والأخير هو إعادة الاعتبار والثقة بالعلم لأبناء المُعلميّة، وخاصة الكتلة الكبيرة منهم والتي كانت تدفع دائماً ثمن هذه الشكوك.

لذلك رأينا أن من بين هذه الإشكالات (إشكال المشوّة)، فكل واحد من تحليل هذا الإشكال وتسليط الضوء عليه وتعيده، كل ذلك من أجل وضع حلول له.

وعليه فإنه يجب على أبناء المُعلميّة أن يفكروا بهذه العشيرة، وخاصة بعد أن خلّت كل الإشكالات المتعلقة بها، وظهر شكلها للعربي الأصولي وسمّاها القبلي مدعماً بالإثبات، وعلى ضوء هذه النتائج، فلا بد من التفكير في إعادة بناء هيكليتها العشائريّة من جديد على ضوء المعطيات الجديدة، ويجب على القانمين على أمر هذه العشيرة ووجهائها ومتفهمي وأبنائها التفكير والعمل بأسقة تاريخية على إعادة بلورة (هيكليّة عشائريّة) للعشيرة على أسس جديدة من المثروعة، بعيداً عن كل المصالح الخاصة

والعلايات الشخصية والتصرفات الفردية غير المسؤولة، فالأمر هنا لا يتعلق بمسألة فردية أو دعوية انتحالية لو منصب بدرّ (ذهاباً ونصّة)، وإنما يتعلق بمجموعة كبيرة جداً من الناس وبحيوتهم ومستقبلهم ومستقبل أولادهم، لذلك فإن العامل الأول الذي يحقق المصداقية والأمانة في العمل هو ديد المااضي وترك كل مسئولته وعدم البحث في تنفاه وخلفائه والعامل الثاني هو التفكير بمطلق ونزاهة وصدق وأمانة، ومراجعة الحقبة الماضية بنقطة وصول وموضوعية، هدال العاملان إذا وجداء، ووجدت معهما الإرادة والنية الصائفة لإعادة ترتيب (الهيت المألمى) وبنائه من جديد، وبما يحقق الصفعة العامة لأباء هذه العشيرة، وفيرزها كوجه عربي أصيل، وتحويل دورها العشائري بين المجموعة العربية، في سهل وصعبها هي مكانها الذي تمنحه كعشيرة عربية لها تاريخ عريق ومشرف، يؤهلها لتأخذ دوراً مناسباً في بناء الوطن والإنسان أولاً وأخيراً.



## الفصل الحادي عشر

المطلوب من المُحَلِّمَةِ في الحاضر

## ترتيب البيت المحلّي

لقد تحدثنا في فصل متقدم عن ضرورة إعادة النظر في (ترتيب البيت المحلّي) وخاصة بعد ظهور المستجدات الجديدة، ولتّى أبرزنا من خلالها وبشكل واضح الانتماء العربي والقبلي لهذه العشيرة.

لأن ذلك من شأنه أن يساعد في إيجاد دور ما لأبناء هذه العشيرة على مسرح الحياة العامة في الجزيرة السعودية، وإلى كلمة (دور) لا تعني بالضرورة (دوراً سياسياً) بل (دوراً اجتماعياً وثقافياً) يساهم في تشكيل الهوية الثقافية والحضارية في هذه المنطقة.

وليس بالضرورة أن تستقر آراء أبناء المحلّة على اعتماد (الهيكليّة العشائرية التقليدية) بداتها، وإنما البحث عن (هيكليّة ما)، قد تكون (هيكليّة بدارية) على شكل (جمعية ثقافية اجتماعية) وخاصة أن أغلبية أبناء العشيرة يعيشون في المدن وهي تفصل مثل هذه (الهيكليّة الإدارية)، وإلى هذا النمط من الهيكليات الإدارية نراه واضحاً عند بعض المجموعات التي لا تظهر في المنطقة (بشكل عشائري) بل بشكل (ثقافي واجتماعي) وهذا لو يفكر أبناء هذه العشيرة (بترك الهيكليّة العشائرية) والبحث عن نمط حديث يستطيع أن يثبت وجوده الفاعل في تكوين العشيرة على (أسس ثقافية واجتماعية) كأحد صفة الشخصية الاعتبارية (كجمعية ثقافية واجتماعية وإنسانية) وغير ذلك، حيث يمكن لها أن تقدم فوائد جمة تعود للعشيرة ولأفرادها ومن هذه الفوائد:

١- تشكيل مرجعية إدارية تحدد مسؤولياتها وواجباتها تجاه الأشخاص المنتمين لها، وهذه المرجعية تأخذ طابع (الجمعية) يُنتخب أعضاؤها انتخاب، حيث يمثل الأعضاء فيها أفراد العشيرة وتجمعاتها السكانية في المدينة والريف.

٢- تستطيع هذه (الجمعية) أن تقوم بأعمال كثيرة غير (تمثيل العشيرة) ومن هذه الأعمال إقامة الجمعيات السكنية أو الولاي الثقافية والاجتماعية، وإقامة صناديق المعونة والمساعدة الاجتماعية وغير ذلك من الأعمال المعيدة لهذه العشيرة.

٣- بلورة الوجه العربي لهذه العشيرة وعشاركتها في بناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على أكمل وجه، وذلك من خلال الولاي الثقافية والاجتماعية التي ستقوم بإنشائها

وفي الحقيقة إن إيجاد مثل هذه (المرجعية الإدارية) للعشيرة من شأنه أن يساعد على إعطاء دفع جديد لغيرها من العشار العربية لتعمل على تطوير هيكليتها العشارية، وخاصة لنا في وقت له معطياته ولوائه وألباته الخاصة به.

وإن هذا الأمر من شأنه أن يعطي دوراً جديداً للقبيلة والعشيرة في المنطقة، وأن يحقق العائدة لأبناءها، وأن يُحرك العمل الجماعي والثقافي عند الأفراد، وأن يعطي للعشيرة وظائف أخرى اجتماعية وثقافية وعلمية وغير ذلك.

وبذلك نكون قد أنهينا هذا الفصل المتعلق بالهيكلية العشارية، وربما يكون هذا الفصل بالذات - لما قدم من فقرات - بحاجة إلى قراءة متأنية

ثانية وثالثة، وبشكل موضوعي وعلاني حتى نطلق الأحكام بثرو وبعلانية. وليس بعقوبة ومراجبة، وعلينا أن نلحد بعين التفكير دائماً وابتداءً، أن كل دعوة بصلاحية جديدة لابد أن تلاقي صعوبات عدة حتى يُسندع فهمها وفهم مقاصدها ومدلولاتها وأهدافها.

ومهما يكن من أمر وفي الغاية من وراء ذلك هو ضرورة إعادة التفكير في كل ما يدور في فلكنا وبين ظهرانيها من هيكليات عشائرية لم تعد تلائم بأي شكل من الأشكال عصرنا الحالي، ومهما كنا محالين وعنيدين في نقل هذه الحقيقة فإن هذا الأمر محكوم بنظرية التطور والرقى.

وفي المقصود من إعادة التفكير في (الهيكلية العشائرية) هو إعادة تنظيم القبيلة أو العشيرة على أسس جديدة، وليس إلغاء دور القبيلة أو العشيرة بل تفعيل هذا الدور ليكون أكثر تأثيراً وحيوية من دوره الحالي.

وإن مرجحة بسيطة لولية لطرق وأساليب تفكيرنا ومقرنتها، بواقعا للمعاصر، تجعلنا نفهم لماذا نصر دائماً على إعادة التفكير في كل ما تركه الماضي في عقولنا، وإن طريقتنا في التفكير نفسها هي من مخلفات هذا الماضي.

## الفصل الثاني عشر

عشائر المُحَلِّمِيَّة خارج الجزيرة السورية

## عشائر المُحَلَمِيَّة خارج الجزيرة السورية

ويتضمن:

أولاً: عشيرة المُحَلَمِيَّة في حلب

ثانياً: عشيرة المُحَلَمِيَّة في لبنان

ثالثاً: عشيرة المُحَلَمِيَّة في العراق

## — أولاً —

### المُحَطَّمِيَّة في حلب

هناك أعداد كبيرة من المُحَطَّمِيَّة يقيمون في مدينة حلب، وهؤلاء استقروا في هذه المدينة وهم قد وفدوا إليها منذ زمن طويل، منذ بدء هجرة أبناء العشيرة من ديارهم في تركيا، وذلك مع بدايات القرن العشرين الميلادي، وقسم من هؤلاء وفد إلى حلب من الجزيرة السورية مباشرة، وهم يقسمون الآن في أحياء متعددة من المدينة، ويقيمون علاقات طيبة مع بعضهم البعض، كما إنهم على صلة بأبناء عشيرتهم في الجزيرة السورية ومع أبناء العشيرة في موطنهم الأصلي في تركيا.

ويُعرف المُحَطَّمِيَّة في مدينة حلب باسم (المردنية) وهذا طبعا خطأ، إذ إن هناك التباسا بينهم وبين الكثير من أبناء مازن الذين سكنوا حلب أيضا، وهؤلاء وفدوا من الجزيرة أو من مازن مباشرة إلى حلب، وغالبيتهم من بعابا العشائر العربية في منطقة مازن.

وسبب هذا الخلط ما بين (المردنية) و (المُحَطَّمِيَّة) في حلب هو اللهجة الماردنية القريبة من اللهجة المُحَطَّمِيَّة أو اللهجة الجررلوية كما سبق وتحدثنا عن ذلك.

والمُحَطَّمِيَّة كما يعرفون بتمثيلهم عن الماردنية، إلا أن التسمية الغالبية عليهم جميعا هي أنهم (مازنليون) أو (مزدنية) على الرغم من الاختلاف بينهما.

ولقد حافظ المُنظمية في حلب على لهجتهم (المحكّية) بالرغم من إقامتهم  
الطويلة في حلب، حتى إن أولادهم الذين ولدوا في حلب وتزعموا قباها،  
يتفخرون باللهجة الحلبية، مع ذلك أنهم منير الون يتحدّثون بلهجتهم للمُنظمية في  
بيوتهم وبين أسرهم وعائلاتهم

ويؤلف (المُعَلِّمون) مع (المُدرِّسون) هناك مريجا عربياً مشتركاً، كما  
إنهم يشكلون مجموعة اجتماعية (عشائرية) كبيرة لها مكانتها بين  
المجموعات الأخرى.

ويتركز سكن المُنظمية في عدة أحياء من مدينة حلب، منها أحياء قديمة  
من المدينة مثل (قُيُوق)، و (الرمصانية)، و (الشموصانية)، و (الجديدة) و  
(ميسلون)، وبعضهم يقم في أحياء جديدة (كالحميدية)، و (الجارية)، و  
(بستان الياس)، و (الشيخ مقصود)، و (الأثرية)، وغيرها من أحياء المدينة  
ولقد حافظ المُنظمية على وحدتهم الاجتماعية وعاداتهم وتقاليدهم  
الخاصة بهم، وهم لم يمتزجوا بالمجتمع الحلي.

ويعمل المُنظمية هناك في كافة الأعمال وفي مختلف مجالات العمل  
الاقتصادي، ولقد اتجه الآباء المُنظميون إلى تعليم أبنائهم، فتخرج قسم جيد  
من أبناء المُنظمية من الجامعات والمعاهد، وأصبح كثيرون منهم أطباء  
ومهندسين ومحامين، ومعلمين وغير ذلك

وفي الحقيقة إنه ليس هناك إحصاء يستطيع أن يعمده ولو بشكل تقريبي  
أو تقديري لتحديد أعداد المُنظمية في مدينة حلب، ولكننا نستطيع أن نؤكد أن  
المُنظمية موجودون بكثرة في هذه المدينة منذ أوائل القرن العشرين.



كما أنه لا مجال لذكر أسماء العائلات والشخصيات المُطهّرة المعروفة  
 في حلب كل ذلك، للسبب الذي ذكرناه في غير مكان من هذا الكتاب  
 والجدير بالذكر هنا أن المُطهّمة وبشكل عام في مدينة حلب لم يعملوا  
 من أي مشكلة تتعلق بانتمائهم العربي، كما أنهم لم يتعرضوا لأي محاولة  
 كل من شأنها إقصاء نسجهم وانتمائهم بأي مجموعة أخرى  
 وهنا يعرف المُطهّميون بأنهم عرب ومن العناصر العربية المعروفة في  
 تركيا والجزيرة السورية.

## — ثانياً —

### المُحَلِّمِيَّة فِي لُبْنَان

في تاريخ الوجود المُحَلِّمِي في لبنان هو بمصه تاريخ وجوهم في الجزيرة السورية، وحلب، وبالك أن هجرة المُحَلِّمِيَّة من موطنها الأصلي في تركيا قد اتحدت عدة محاور، الأول باتجاه الجزيرة السورية، والثاني باتجاه حلب، والثالث باتجاه لبس، والرابع باتجاه العراق

وهناك أعداد كبيرة من المُحَلِّمِيَّة تعيش اليوم في لبنان، وخاصة في مدينة بيروت وطرابلس، وفي أبناء هذه العشيرة ما يزالون محافظين على لهجتهم المُحَلِّمِيَّة وعاداتهم وتقاليدهم، وإنهم لم ينصهروا تماماً في المجتمع اللبناني، فما تزال لهم صفتهم المُحَلِّمِيَّة وما يزالون يتحشرون فيما بينهم وبين أسرهم باللهجة المُحَلِّمِيَّة العميرة.

وهم يشكلون مجموعة عربية كبيرة مع غيرهم من أبناء العشائر العربية الأخرى التي هاجرت منهم من تركيا إلى لبنان، ومن هذه العشائر الرافدية، والمخاضمية والمردلية وغيرهم.

وخاصة أن هذه العشائر تشترك في صفات عديدة، كاللهجة والعادات والتقاليد، وعلى الرغم من هذا التمايز لهذه المجموعة العربية (المُحَلِّمِيَّة، للمردلية — الرافدية) فإنها تعاني من مشكلة كبيرة تتعلق (بانتمائها القومي) حيث إن الجهات الرسمية والشعبية هناك في لبنان تصنفهم خطأ مع

للمجموعة الفكرية، تلك أنهم يطلقون على أبناء هذه المجموعة العربية (الكراد).

ولا بد أن تلقى الصوء على هذا الإشكال لكونه مستمر منذ عشرات السنين، وقد ترك أثراً كبيراً على الوضع العام لأبناء هذه (المجموعة)، وعليها فإنّ منبحث على الترتيب لسبب هذه المشكلة أولاً، ثم نبحث في المساوي التي نجمت عنها، ونحاول أخيراً البحث عن الحلول الواجبة لحلها وذلك ضمن محاور ثلاث.

## المحور الأول

### (أسباب المشكلة)

من المعلوم أن المجتمع اللبناني هو مجتمع حصري (مذهبي) حيث لا تظهر فيه القبلية والعشائرية بأي شكل من أشكالها، وإلى كل هذا الأمر لا يضيف على كل لبناني حيث يوجد هذا الشكل العشائري في الجنوب والبقاع، وهي منطق ريفية وقريبة من الحدود السورية، حيث يكون هناك امتداداً سكانياً لبعض العشائر السورية داخل الحدود اللبنانية أو بالعكس.

وإننا قد ذكرنا في السمة الكبيرة من أبناء المجموعة العربية في لبنان يعيشون في مدينة بيروت وطرابلس، وهناك بالذات لا وجود لأي شكل من أشكال القبلية والعشائرية.

ولأن أبناء المُطَمَّية وبقيّة المجموعة العربية هناك ما تزال تحافظ، على لهجتها وعاداتها وتقاليدها، والتي هي أقرب إلى عادات وتقاليده أهل الريف منها إلى المدينة، فإن هذه المجموعة لم تستطع أن تتحرط في الحياة المدنية اللبنانية بشكل كامل، أو قل لم تستطع أن تقتصر فيها تماماً، وإلى كانت قد اكتسبت عادات وتقاليدها جديدة من المجتمع الذي تعيش فيه، لكنها لم تستطع إظهار وجودها هناك بشكل منظم (جمعية، حزب) أو غير ذلك.

وبالمقابل فإن المجموعة الكردية في (بيروت) تتشابه من حيث الذي ذكرناه مع المُطَمَّية وبقيّة المجموعة العربية، إلا أنها تختلف عنها، حيث إن لها توجهات سياسية معينة وإلى هذه التوجهات السياسية جعلت أبناء

المجموعة الفكرية تتصارع ثلاثاً فقط هي الأحزاب السياسية اللبنانية وخاصة  
 (الحزب التقدمي الاشتراكي) والذي يصل على استقطاب المجموعات الشعبية  
 والعمالية من أجل تحقيق أهدافه وشعاراته، وأدى هذا الأمر إلى تمايز العنصر  
 الكردي عن غيره من العناصر والمجموعات الأخرى (المطمنية)  
 ولقد حصل العنصر الكردي من جراء قصصاته لهذا الحرب على بعض  
 المكاسب المادية (الحصول على عمل، هوية (جسمانية لبنانية)، إقامة، أو  
 مكاسب معنوية).

الأمر الذي دفع المطمنية وغيرهم للانجذاب إلى هذا الحرب أيضاً  
 والانخراط في صفوفه، وعُدَّ ذلك ضرورة لتحقيق وجودهم ومطالبهم من  
 خلال تفقهم بجهة سياسية ما هناك، وخاصة أنها لها بعض التوجهات  
 السياسية (الناصرية) وفي هذا الحرب التقدمي الاشتراكي له بعض من هذه  
 التوجهات الناصرية.

إن هذا الوجود السياسي المشترك لعناصر المجموعتين (الكرديّة)  
 و(المطمنية) بالإضافة إلى تشابه العادات والتقاليد (الريفية)، والسكن في  
 مناطق شعبية في بيروت قد أدى إلى خلق حالة الالتباس التي ذكرناها من  
 حيث اعتبار المطمنية هم جزء من المجموعة الكرديّة وعدها مجموعة  
 واحدة، لأن المظهر العام للمجموعتين متشابه في عدة أمور منها المظهر  
 واللباس، ومكان الإقامة، وموعية الأعمال، وتشابه العادات والتقاليد، وحدة  
 الانتماء السياسي، ولم يكن عامل اللغة لها حاسماً في هذه المسألة، ذلك لأن  
 اللهجة التي يتكلم بها الأكراد هي لهجة (جرزلية) وهي لهجة عربية قريبة

من اللهجة المَحْطَمِيَّة، أما الأكراد الذين يتحدثون باللغة الكردية هناك فيُطلقون عليهم اسم (الكُرمِج).

فلم تترك هذه الأمور أي مجال للتنميز بين المجموعتين الكرديّة والمَحْطَمِيَّة مما أدى إلى إطلاق صفة الأكراد على المجموعتين خطأً وبذلك عرف (المَحْطَمِيَّة) وغيرهم من أبناء المجموعة بأنهم كُرمِجاء، ولم تستطع المجموعة العربيّة (المَحْطَمِيَّة، الرُنْدِيَّة، المَحْطَمِيَّة، المارْبَلِيَّة) هي تبيان أن تشرح وتنفذ حقيقة هذا الموضع إلى الجهات المختصة لحل هذا الإشكال وإلى كسب التعبير الأصح هذا لأنه لم يتبنَ طرح هذه الفصيلة أي جهة رسمية أو شعبية أو حزبية وخاصة الأحزاب القومية العربيّة، كما أن الحكومة اللبنانيّة لا ترى في هذه الفصيلة أي إشكال من أي نوع في ذلك البلد.

## المحور الثاني

### (النتائج الناجمة عن هذه المشكلة)

لقد أدى الخلط ما بين المجموعة العربية (المُحمّدية، القرائدية، المخاشنية، المارونية) وبين الأكراد في لبنان إلى نتائج سلبية عديدة ومن هذه النتائج.

١ - عدم اعتراف السلطة اللبنانية بالأصول العربية لهذه المجموعة ولقد ترتّب على ذلك عدة مشاكل من أبرزها عدم حصول المستحقين منهم على الجنسية اللبنانية، وعدم توظيفهم بالتالي لدى مؤسسات وشركات الدولة اللبنانية.

٢ - فرر هذه المجموعة وإحاقها لاجتماعات وسياسياً بالمجموعة الكردية، ولقد خلق هذا الوضع حالة من العوصى والصواع من جراء فقدهم لانتمائهم وهويتهم العربية.

٣ - عدم قدرة هؤلاء على الحصول على ترخيص لإنشاء شخصية اعتبارية، وتأسيس جمعيات ثقافية أو تعاونية خاصة بهم أو غير ذلك باعتبار أن السلطات تتخار إليهم على أساس أنهم ذوي أصول كردية، وأنهم بذلك فقدوا كل الامتيازات التي تمنح عادة لأبناء العرب في دولة عربية.

٤ - لقد لحق بأبناء هذه المجموعة ضرر مزدوجاً مادياً ومعنوياً، ولقد ذكرنا بعضاً من الأصول المادية، ويكمن الضرر المعنوي في عدم قدرتهم على انتزاع الاعتراف بهويتهم وقوميتهم العربية، وإحاقهم بمجموعة عرقية

أخرى دور وجه حق، وهذا بعد دلتة يشكل قلعا ويسأ لتيهم جعلهم يرصحون لهذا الأمر وهم مكرهون عليه.

٥ - إن هذه الأمور كلها قد دفعت بهجرة أعداء لا يار بها من المَحْظَمَةِ - وخاصة قشيب منهم - إلى ثوروبة وغيرها من البلدات الأخرى.

وبشكل عام، فإن إلحاق هذه المجموعة العربية بعيرهم وإلحاقهم بأصول غير أصولهم ليشكل بعد دلتة مشكلة كبيرة عفى منها أبناء المَحْظَمَةِ والراشدية، والمحاشية، والمردلية رساً طويلاً وما يرالون يعانون منها.



## المحور الثالث

### الحلول الواجبة لهذه المشكلة

لقد مضى وقت كبير على معالجة مجموعة العربية (المُحلّمة، الرُشدية، المخاشنية) في لبنان، دون أن تتلّز مشكلاتهم على الصعيد الرسمي أو حتى الإعلامي، ولابد من بلورة حل ينصف هذه المجموعة ويقوم على أساس إعادة النظر في قضية إصلاّهم بالأكراد، وإن المسألة هنا تتعلق بالإنصاف والعمل وليس الحصول على مكاسب مادية، وخاصة أنها قضية تمس الانتماء، لذلك فهي حيوية وتكاد تكون مصيرية عند البعض، ذلك أنه من الظلم أن تصنف مجموعة عرقية من خلال نمجها في مجموعة أخرى لمجرد أن هناك تشابهاً في المظهر أو اللباس أو التصرفات أو السكن والعمل وغير ذلك.

كما به من الواجب على القُتُميين على رأس هذه المجموعة العربية إيجاد حل ما وبطوريته وطرحه على الجهات الرسمية في لبنان بوسائل سلمية وإعلامية وحتى قضائية.

وبن نستغرب كيف أن المُحلّمة وغيرهم من أبناء هذه المجموعة الواحدة معترف لهم بعروبتهم في تركيا، أما ألبانهم المقيمون في لبنان لاسم يعترف لهم بهذه الهوية العربية وهم يقيمون في أراض عربية ويتحدثون بلغة عربية ويلبسون عروبي فصيح!<sup>١٤</sup>

## — ثالثاً —

### المُحتمية في العراق

(١)

#### لمحة تاريخية عن الوجود المُحتملي

في الوقت الذي كنا نجر فيه هذا الكتاب والذي بينا فيه سبب المُحتمية إلى مُحلم بن دهل الشيباني، ونفينا نسبهم إلى بني هلال فإنه ما يزال أبناء المُحتمية في العراق — وخاصة الموصل — يعرفون هناك باسم (الهلالية)، وطبعاً إن لهذه التسمية أسبابها فُصاً وهي لم تأت من هراغ ولم تُطلق عليهم هناك بالاستناد إلى معطيات تاريخية، وقبل أن نبين سبب هذه التسمية، فإنه لابد أن نتطرق بإيجاز شديد للحديث عن الوضع القلبي والمضائري في العراق، والذي يمتاز عن غيره من الدول العربية بوجود علم متخصص للأنداب العربية هناك، وبوجود نسابين مختصين في تبين نسب العرب وأصولهم.

حيث إن المرجحية القلبية والمضائرية تُسد وتثبت بأدلة كتابية، ولا يكفي أن يعلن فرد ما أنه ينتمى إلى القبيلة أو العشيرة العلانية، بل عليه أن يمتلك الدليل الكتابي التاريخي الموثق لإثبات ذلك.

وبعد ذلك نستطيع أن نعطي لمحة تاريخية عن الوجود الشيباني في العراق عامة والموصل خاصة باعتبارها المركز الأسلمي للتجمع المُحتملي في العراق.

إن الوجود الشيباني في العراق يرجع إلى زمن بعيد، وهو زمن تواجد القبائل العربية القبلية إلى ذلك البلد من البحرين، وقشيبانيين لهم تاريخ طويل تحدث عنه في فصول متقدمة من هذا الكتاب.

ولقد ذكر لأزهر القبيدي: «لقد استمرت هجرة القبائل العربية إلى الموصل، وهي قبائل تغلب وربيعة وشيبان وحارح»<sup>(١)</sup>

ثم أضاف: «وبعد التحرير الإسلامي سكنت الموصل قبائل، نقيب وبنو شيبان وبنو الحارث وبنو تميم وغيرهم»<sup>(٢)</sup>

ويؤكد حسن شمسيتي ذلك في كتاب «مدينة ماردين» بقوله: «إنه كان لا يتنشر بني شيبان في جهات الموصل وبعض ديار ربيعة الأخرى وثورتهم وغارتهم المتوصللة أثرها السيء على تلك الجهات»<sup>(٣)</sup>

فالوجود الشيباني في العراق عامة والموصل خاصة أمر مؤكد ويمكن مراجعة الفصول الأولى من هذا الكتاب، وهي لذة كثيرة على ذلك إلا أننا على الرغم من هذه المعطيات لا نستطيع أن نؤكد أن المحلومة في الموصل والمعرويين باسم (الهلالية) خطأ، هم من بقايا الشيبانيين الذين سكنوا هذه المنطقة منذ زمن بعيد، إنما نستطيع القول بأن المحلومة هناك (الهلالية) قد وهبوا من نبرهم الأصلية في تركية أو وفدوا من الجزيرة السورية وسكنوا الموصل.

---

(١) نسر كتاب «الموصل ثم رمل» - لأزهر القبيدي - طبع دار الكتب - جمعه الموصل - ١٩٩٠ صفحة ١٢/.

(٢) انظر المرجع نفسه صفحة ٢٣/

(٣) انظر كتاب مدينة ماردين - حسن شمسيتي - ط دار عالم الكتب بيروت ١٩٨٧

وإن لم نثر على تلؤل في الوقت الحالي يدل على وجود (مُطَمِّية) من  
بني شيبان سكنت المنطقة منذ زمن قديم، ولي كنا نعرف أن هناك بقايا من  
قبيلة بني شيبان يسكنون في مناطق البصرة ومنها منطقة الشيبانية المعروفة  
باسمهم.

وربما سيعمل هذا الكتاب بعد نشره على تحقيق نوع من الصلة  
والتواصل والتعارف بين (المُطَمِّية) الذين عرفوا بأنهم من بني شيبان حديثاً  
وم بين عشائر وأفراد من الشيبانيين وربما من المُطَمِّية كانوا يقيمون في  
تلك المناطق منذ زمن بعيد.

(٢)

## أسباب تسمية المُنظمة (بالهلالية)

ربما يحال للوحة الأولى من لى (مُنظمة) الموصل هم الذين عرفوا أنفسهم بأنهم هلالية من بني هلال، وهم الذين أطلقوا عليهم بهذه القبيلة العربية!!

ولكن الأمر ليس هكذا في كافة الأحوال، ولقد ذكرنا من قبل وبؤكد لى نسب المُنظمة لبني هلال إنما هو (غلط تاريخي) كمال مصدره الجزيرة السورية ومنها صدر وانتشر إلى بقية عشائر المُنظمة سواء في لبنان، أو العراق، أو حلب، أو غير ذلك من الأمكنة.

هذا الغلط أوقع عشائر المُنظمة في هذه الأمكنة بمشاكل كبيرة، فلقد أحد المُنظمين في الموصل مرجعيتهم العشائرية وسببهم من الجزيرة السورية، حيث إنهم قد أحبروا لى نسب المُنظمة يرجع إلى بني هلال، وهم قد اعتمدوا على هذا القول وبوا أسساً عليه، وأعلنوا في الموصل لى مرجعيتهم هي لبني هلال، وأنهم (هلالية)، وهكذا أطلقوا على أنفسهم (الهلالية)، وهكذا جد لى الخطأ الذي وقع فيه أبناء المُنظمة في الجزيرة السورية قد صنفوه وروجوه إلى كافة المناطق التي توجد فيها عشيرة المُنظمة ومنها الموصل.

ولقد وجد (المُنظمين) في الموصل أنفسهم في ورطة هناك حينما أسندوا أنفسهم لبني هلال استناداً إلى مصادر (جزيرية مُنظمة)، دون لى يدعوا هذه المرجعية بآليل تاريخي في بلاد لا يقبل انتماء فرد لعشيرة ما

دور منذ تاريخي كنتهي فكيف به يقبل إلصاق عشيرة بأكملها ببني هلال  
دور أكلة تلو بحية؟!

وبكل صراحة نقول. في مُحَلَمِيَةِ المومل لم يستطيعوا أن يقتعوا لُحْدًا  
هناك بأن نسيهم هلالى، والقليل جداً من الفتع بهذا الكلام.

وربما سيساعد هذا الكتاب بعد نشره في حل هذه المشكلة وتوضيح  
الحقائق هناك وهي كل مكن يوجد فيه (المُحَلَمِيَّة)، إذ إنه قد ييسر النسب  
الصحيح والحقيقي (للمُحَلَمِيَّة) مدعماً بالحجج والأدلة والبراهين كما وجدنا  
ذلك في أصول متقدمة.

## المطلوب إعادة التسمية

لم يكن هناك من مرجعة تاريخية موثقة يستند إليها (المُحمّية) العراق تثبت إلصاق اسمهم ببني هلال، ولم يفتتح إلا القليل جداً بهذه المعولة بضمراً لعدم وجود الدليل التاريخي، وظل وصح المُحمّية هناك معقلاً وعليه فإن المطلوب الآن هو إعلان السبب الصحيح للمُحمّية إلى محمّ ابن دهل الشيباني، وإلغاء تسمية الهلالية عنهم، وما ترتب عليها من أضرار، وإعادة تسميتهم هناك باسم (المُحمّية)، وهو اسمهم وسميتهم المدعى بالحجة والدليل التاريخي وفق ما نلنا عليه في كتابنا هذا.

كما إن هذا الأمر من شأنه أن يُعرف (بالمُحمّية) ويظهرها بثوبها الشيباني، وهي صفة لها تاريخها العريق في تلك المنطقة، وربما، بل ومن المؤكد أن يكون هناك اتحداً من بنو شيبان في أماكن عدة، وإن أدلة كثيرة تؤكد وجود الشيبانيين أو بعضاً من عشائرتهم وأفرادهم ما يزالون يقيمون في العراق إلى يومنا هذا.

### وختاماً نقول:

لسنا مقتنعين بأننا قد أعطينا عشار المُحمّية في العراق ولبنان وحلب حقها في هذا المؤلف، وربما تحتاج دراسة كل عشيرة من هذه العشائر إلى كتاب خاص بها، ويعود سبب تقصيرنا إلى أن المدة التي تم فيها إعداد هذا المؤلف كانت قصيرة جداً، ولأن شرح أوصاف العشيرة في هذه الأماكن

بحاجة إلى دراسة تاريخية وإحصائية عن المكنى حيث توجد فيه تلك  
العشائر.

وربما نكون قد استطعنا أن نعطي فكرة سريعة واضحة عن أوصاف  
هذه العشائر، ووضعنا لبنة الأساس لمن يريد أن يتوسع ويتابع البحث في هذا  
الموضوع من أبناء المصطنية في تلك المناطق، خاصة أننا قد تحدثنا بشكل  
مفصل في مؤلفنا هذا عن أهم العام والكبير للمصطنية والذي يتعلق بمرجعية  
هذه العشيرة وانتمائها.



## الفصل الثالث عشر

### اللهجة المحلمية

خواصها.. اشتقاقاتها اللغوية

## — أولاً —

### الخواص

كما هو معروف، فإن العرب سكنوا الجزيرة الفراتية وخصوصاً مناطق «طور عابدين» وماردين والموصل قبل الإسلام وبعده، حيث صارت هذه المنطقة تعرف بـ (عربيا) أي بلاد العرب، ومن القبائل العنابية التي سكنتها في تلك الحين، بكر ونعلب وليذ ونمر وقصاعة وغيرها، كما أن العرب القادمين كانوا ينتمون إلى عدة قبائل تختلف لهجاتها باختلاف موطنها الأصلية ففلت هذه القبائل لهجاتها وتقتربها معها، ثم حافظت عليها

فمن هنا نلاحظ التوافق الواضح باللهجة المشتركة في المناطق التي سكنتها قبائل بكر، ومنهم الشيبانيون ومنهم (المطمية) وقبائل نعلب والناس سكنوا من الموصل إلى بعشقة إلى أرخ وطور عابدين وحتى ماردين مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ، فالموصل وماردين مدينتان كبيرتان سكنتهما قبائل من أعراق مختلفة ولثيف وطوائف متنوعة، فاختلطت اللهجات فيما بينها وحدثت الكثير من الألفاظ والسميات العربية؛ لهذا السبب فإن لهجتها تختلف نوعاً ما عن لهجة سكان طور عابدين للشيبانية وسكان أرخ وبعشقة للتعلبيين مع وجود شيبانيين بينهم، فحافظ سكان هذه المنطقة على فصاحة هذه اللهجة، وهذا ما جعلها أكثر فصاحة، وإلى كل قد دخلها بعض الألفاظ الفروية فيما بعد.

ولقد كتب عادل البكري في كتابه «الصحيح في اللهجة الموصلية»: «ورغم ذلك على اللهجة الموصلية تغير أقرب اللهجات العامية إلى اللغة الفصحى لما بينهما من التوافق في كثير من الأمور مما لا يجد له نظيراً في اللهجات الأخرى، ويعود الفضل في ذلك إلى وجود العائل العربية التي نظمت معها لهجاتها وتقاليدها، ثم حافظت عليها»<sup>(١)</sup>. وهذا يطبق تماماً على اللهجة المنطمية التي حافظت بصورة أكبر على فصاحتها لقلة اختلاطها باللهجات الأخرى. فنذكر هنا بعض الكلمات والألفاظ المنطمية الفصحى النقية والتي تبدو غريبة على سامع الآخرين، وقد يحتاجون أحياناً إلى قاموس لغوي لمهمها ولكنها سهلة بالنسبة لأصحابها المنطميون، وخاصة في مناطقهم في طور عابدين في تربية، وهذا لا يعني عدم تشابه هذه اللهجة باللهجات العربية الأخرى فهناك تشابه كبير وكبير جداً في باقي الألفاظ، فهي الجدول التالية أمثلة عما تمررت به اللهجة المنطمية عن غيرها.

---

(١) انظر كتاب «الصحيح في اللهجة الموصلية» - لعادل البكري - طبعة موهن ١٩٨٦ - ص ١١٥.

## جدول رقم (١)

بعض اللفظات التي تستعمل بشكل مميز في اللهجة المحلّية

ورك - زد - كت - ت - وي

— ورك: تستعمل في حالتي الأمر والقسوة، ومعناها القوي ورك برك وروكاً على الأمر ورك الشيء لوجبه، وتستعمل للزيادة في التأكيد والإسراع بالتحديد.

مثلاً: رُح لعبك ورك

ورك مع من كنت تلعب

— زد: وتستعمل بدلاً من كلمة (أيضاً) أو بالإضافة إلى.

مثلاً: رُح معه لت زد

ويلفظها أهل بوشيفة والموصل (را) وأهل ماردين وأرخ (زي) والبند (راد).

— كت: وتستعمل لتحقيق الفعل بدلاً من (قد) أو (لقد) وتستعمل مع الفعل الماضي تحديداً.

مثلاً: كت راح للبيت — كت نام

ويلفظها أهل الموصل وبوشيفة (كن) وأهل ماردين (كل).

— ت: تستعمل كدالة استفهام بدلاً من (هل).

مثلاً: ت تأخذ بيك معك؟

وعندما تلفظ ت فتتبدل للمعنى وتستعمل كدالة استقبال (سواء) و (موجب)

مثلاً تـ يسافر بالطائرة.

وهاتان اللفظتان يستخدمهما أهل ماردني وأرخ أيضاً

— وي، وتستخدم في حالة السؤال وبدلاً من كلمة (هو).

مثلاً: من وي؟ ولفظها أهل دمشق: (مين هو؟) ولفظها أهل ماردني

وأرخ كما يلفظها المحلّميون.

وهناك بعض الحوّل الأخرى لهذه اللهجة كـ:

— قلب (الميم) إلى نون، ونحدث في حالة السؤال عن حالة الجمع في

العاصي.

مثلاً، أين لعبت (أين لعبتم).

مع من أكلت (مع من أكلتم).

وهذه النقطة يستخدمها أيضاً أهل ماردني وأرخ.

وهناك بعض الحالات الشاذة لـ قلب الميم إلى نون كما في كلمة

(اللقم) فتصير (اللمار) وهو اسم يطلق على القمل.

— قلب الألف إلى باء في جمع المذكر

مثل: نئب — كلاب — جمال، فتصير: نئيب — كليب — جميل.

وهناك كلمات واللفظ شاذة لا يمكن ربطها بقاعدة ثابتة.

## جدول رقم (٢)

بعض الأسماء المستعارة<sup>(١)</sup> في اللهجة المحطمية

اللفظة المحطمية	معناها
لقجوف	البطس
هولاد (هولاد)	قلب
المساق	الرجل
الصبيحة	الفريجة
نيلز	أعداء
ناطور	حلوس
رحا	طاحونة
حلمه	مسحة — هدية
سنوره	قطعة
خبيز	خبز مخبور
زاغ	صوم
قفه	سلة
علام	خاتم
عنة	سائمة
الحش	الصهر

(١) تم استخراجها من القاموس والسلي العرب لابن منظور

معناها	اللفظة المحذرة
حصلة الشعر	الشعفة
أصوت	أص
عجور	هرم
مجنون ذو عامة	مجنون
مكسبة	مقنه
مرة	كرّة
دهور	ردهور
مثل	كما
المدرسة	المكتب
مكس	موسع
الهنر	الجب
لجرة	كروة
حرب و متولسع	ذليل - ذلول
أبو روج المرأة ويقعكس	الحمو
ما أحيط بالعق من الثوب	الريق
سعيه	برق
بناء	شربه
عليل - مريض	معلول
جديس	جبهة
حقاً	يعين

معناها	اللفظة المحلّية
صحيح	حقاً
جمل	يعبر
حصرة	حَيْف
سوء	عمله
مرة	دوبه
حصّة	مبهم
تعوى	معر
ثولد وولد الولد	لققب
بعل	نعل
مرض جلدي	أكوله
أسود خالص	جون
منزلة وفكر	جاه
الخبيثة	لجوبه
القوباء (مرض جلدي)	لقربا
أحول	اغور
نضاه (المرأة)	نصا
ضخم	خشن
ورم (بملا مكان الجرح ويملأ ويشتل لها)	ريته
دبل	عصعوص
خراج (في الجرح)	دُمته



للفظة المُحلّية	معناها
هَيَّوْه	تَجَّة
سِيخْلَه	رَدِيْلَه
الْعَم	الْحَرَّ وَالْكَلْبَه
دَعْوَه	عَرَس
الْقَدَارِي	الطَّبَاحِر
قَشْمَر	لُصْمُوكَه
الْبَقْد	لَمَهْر (العروس)
لَمِيَه	الْوَدِي
خَمَّة	نَقَانَه (تُسْتَعْمَلُ لِلتَّوْبِيخِ)
حَسْوَه	جَرَعَه أَوْ شَرَبَه وَلَهْدَه
لَمِيع	الْأَنْ
جَرَب	لَجَرَب
قَرِيَان	عَدَاء
عَجَلَه	دَوْلَاب

## جداول رقم (٣)

بعض الأفعال المستعملة في اللهجة المصطنعة

يحرق	يلهب
يدام لو يموت	ينطمر
يدخل جسمه ويخور من الخوف	ينخرع
يسوء لـ	يدغم
يرمي	يرشق
يرى	يقشع
يجدي - يشحد	يكدي
يرف (العروس)	يحول
يمد (العرائش)	يبسط
يقطع	يقطم
يقتل - يقطع	يقصع
يخرق (عمه)	يكث (عمه)
يموت	ينقص (عمره)
يظهر	ينبصر
يبكي	يجمر
يدهل	يبهت
يجر، ويتجر	يكمد (اللون)
يبدل	يقبص

يَهْرُطُ	يَهْرُطُ
يَهْرَمُ	يَهْرَمُ
يَهْرَسُ	يَهْرَسُ
يَهْرَقُ	يَهْرَقُ
يَهْرُكُ	يَهْرُكُ
يَهْشُ (الشيء)	يَهْشُ (الشيء)
يَهْرَبُ (الحميل)	يَهْرَبُ (الحميل)
يَهْشِكُ	يَهْشِكُ
يَهْوَى (القميص)	يَهْوَى (القميص)
يَهْلِكُ (الصورة)	يَهْلِكُ (الصورة)
يَهْنَمُ	يَهْنَمُ
يَهْرَعُ	يَهْرَعُ
يَهْرَقُ	يَهْرَقُ
يَهْدَغُ	يَهْدَغُ
يَهْكَبُ	يَهْكَبُ
يَهْنِي	يَهْنِي
يَهْرَقُ	يَهْرَقُ
يَهْنَكُ	يَهْنَكُ
يَهْمَطُ	يَهْمَطُ
يَهْرَقُ (يَهْرَقُ)	يَهْرَقُ (يَهْرَقُ)
يَهْلِقُ	يَهْلِقُ
يَهْرَقُ	يَهْرَقُ
يَهْوِدُ	يَهْوِدُ

يَكْتَبُ	يُصَلِّ وَيُصَلِّفُ
يَهْبِطُ (قَلْبُهُ)	يُخَفِّقُ
يَلْدُمُ	يُلْغِلُ كَمِوَةً أَلْفُ
يَحْمُ	تَرْتَفِعُ حَرَارَتُهُ
يَحْنَقُ	يَنْظُرُ بِعَيْنَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ
يَحْصِي	يَحْصُو (الطَّعَامُ)
يَكْزُ	يَمْسُرُ
يَشْرِقُ (الْمَطِيرُ)	يَلْقَى بِسِلْعِهِ
يَجْهَلُ	يَعْرِعُ وَيُخَفِّفُ

## جدول رقم (٤)

بعض الجمل التي تستعمل في مناسبات مختلفة

— قولك الله	تقال للعلم من السعد
— يبقى جانك <sup>(١)</sup> طيب	تقال في التعزية
— عيد مبارك عليك	تقال في الأعياد
— مبارك ما خلعت	تقال لهدوم مولود جديد
— دهمه قط وقط <sup>(٢)</sup>	تقال بعد الانتهاء من تناول الأكل والشرب
— الله يصبرك على هلاك	تقال في حالة المرض أو وقوع مصيبة
— الله يطعمك كماه <sup>(٣)</sup>	تقال للرد على التهنئة بمولود أو بمدح شيء
— لا تهلل <sup>(٤)</sup> لادانك	تقال لمن يحاول أن يتصمت أو يردد أن يسمع
— هرج <sup>(٥)</sup> عليك	تقال في حالة التحريم والمنع
— شري <sup>(٦)</sup> عليك	تقال للتحذير والتنبيه
— حظ رماده <sup>(٧)</sup> براسك	تقال للتوبيخ

---

(١) جان — هو أول قشيب.

(٢) قط — أيدا

(٣) كماه — مثله.

(٤) ههل — يحرك أو يهيج.

(٥) هرج عليه — مثله.

(٦) شري عليه — لحدرد.

(٧) رماده — بقايا القشيب المحروق.

— لـ حاطرك      نَقَلَ للوداع  
 — قَلَّ (٨) مِ بَرْدِهِ.      نَقَلَ لَمْ يَشْعُر بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ  
 — كَوَفَ اَنْتَ — اَيُّنَ كُنْتَ — تَصْتَعِلُ كَ لَسْتَلَّةِ  
                                  مِ اَنْتَ

---

(٨) قَلَّ مِ بَرْدِهِ — يَبْسُ مِ بَرْدِهِ.

## جدول رقم (٥)

بعض الأمثلة التي تضرب لدى المُحَلِّمَةِ

وأهل الموصل وماردين وأزخ وبعشيقَة

(يكذّي بشمول)

— أن أكذّي ولعلارة نودي

— قلبي على ولدي وقلبي ولدي عل الحجر

— لا قلب يحزن ولا عين تری

— الكذّي ما ضا

(عصعوص: شب)

— أخرج كما عصعوص الكلب

— لله لله عامة مو ينساها

— مرت الأب لا تعب ولا تعجب

— جانب المعطف قبل القوس

— من حبك لجلك

— لذلك يا حني مطيت وجهيت بعني

— خبير الشخير عل الفير كثير

— سبع صنایع والبخت صایع

— عطيتك ورج بنك بطانة

— يوديك للبحر ويردك عطشان

— يوم مسروق مو بلوق لك الخلق

— يوم الفرائس للصبحى لا عوب ولا مستحى

— للعقل رينة وحملته حربة

— للبيت بيت أبوا والناس يطردونا

(كيس من الجلد)

— الجور المحدود — جراب مشدود

— لا تكثر روحك لا بيت أبوك — يكرهوك

## جدول رقم (٦)

بعض الأغاني الترقية التي يرددنها للناس  
في طور عابدين والموصل وماردين

### (١) يار دلي

كم يار دلي يار دلي <sup>(١)</sup>	سبعة فكتلتي
حالي من رب السما	وحدي لا تخليبي
فتو علي بابها	كتفتش السورده
رأس برثا من ذهب	وايريسيمو <sup>(٢)</sup> هدي
لادعي من رب السما	ليلة عدا عدي
ولا فسرش فرائش لها	ومختفاه ردي
رحتي زرتكي القبي	مقبولة ريارتكي
ايمت تـ يمني قسا	تقلم جـارتكي
لاعمل سلاكم ذهب	ولطلع لـ لوصتكي <sup>(٣)</sup>
وايوسو لحد القمير	واحصر لـ قاستكي <sup>(٤)</sup>

(١) (يار دلي: كلمة تركية).

(٢) الأبرسيم، حرير — عرسه.

(٣) لوصه: خوفة — تركية.

(٤) (قفاة: الطول).



أهلاً وسهلاً دلال  
 لا أطيق<sup>(١)</sup> قلُّهُ تعاً  
 وبى قلتُ لَهُ تعاً  
 وإن قلتُ لَهُ روح  
 أبوك أسمر حلو  
 نصومي خمسة يدي  
 ولدت على يدك

جاني عرير الروح  
 ولا تطيق قلُّهُ روح  
 لحي كـ على السطوح  
 روحي مغسبه الروح  
 منجا على دوي  
 وأصوم ثلاثي  
 ولنا على ديسي

---

(١) (لمنى تلفظ اتوق).

## (٢) سعاد

تحبون الله ولا تقولون  
 والبارحة العصرية  
 فعل<sup>(٢)</sup> ليوه الثري<sup>(٣)</sup>  
 نخذ محبوب القلب  
 وعلى ضوئك يا قمر  
 ومن الصبح المسما  
 حبي لصبب جانره  
 وجذي مو من علاقته  
 أمي اعطيسي تفككتي<sup>(٤)</sup>  
 لاطلع لصيد الجيات  
 وأنا ربح لـ حلب  
 توهنتك مشط ومر<sup>(٥)</sup>  
 سعاد وكنت<sup>(١)</sup> مانت  
 عمل الجاه كفت فانت  
 ليو هو عجالاته  
 وخلاقي بصبر الله  
 تقاسح طير حنا  
 حدود حمر بئنا  
 عمل البحر مثالي  
 يسروح ولاصصالي  
 بسامر اعطيسي رختسي<sup>(٥)</sup>  
 ولعبي أنا وبختي  
 عمل فئت توهنتي  
 ومكحلة لـ عيلي

(١) كنت قد

(٢) فعل لنس

(٣) الثري: الفطر

(٤) تفككه. بارودة الصيد

(٥) الرحت: توضع فيه اللققات.

(٦) مرأ: مرأ

## جدول رقم (٧)

### أهم الأكلات المعروفة في منطقة المُحَلَمِيَّة (طور عابدين)

الكُتْل وهي أكلة معروفة على شكل كتل من السميد المحشي  
باللحم والبصل وتُسلق بالماء المثلج.  
المفلوطة: شوربة مؤلفة من الحنظل والزر واللحم.  
المنفونة: طبخة مكونة من البندنجي واللحم وعصير البندورة.  
المشوشة: شوربة من الفخس المطحون والبصل.  
القلية: لحم عجل مقلي ومملح يُخرس كـ مونة في البيت.  
البلّوج: أكلة تصنع من السميد الممزوج بعصير البندورة.  
المثومة: أكلة مكونة من الكوسا (أو لبّ الكوسا) والثوم

## جدول رقم (٨)

### — بعض الحكايا المعروفة —

— شمة ورهر الليان.

— عرجا ويرجا (البرجاء، الجميلة)

— حُبَيْبَةُ الرَّمَّانة.

— بيت الفُرَشِيْط (الفُرَشِيْط مفردُها شُرْطَة:

أي القطعة المقطوعة من القماش) القاموس.

## - ثانياً -

### التشابه بين اللهجة المحطمية.. والموصلية

نود أن نشير هنا إلى التقارب بين اللهجتين الموصلية والمحطمية، والذي يصل في بعض الأحيان إلى حد التطابق بين اللهجتين، سواء ذلك بمعرداتها أو بقواعدها، وإلى هذا يعود لكون الموصل مجاورة لمنطقة (تربلها) كما ذكرنا سابقاً.

وانما ستورد بعض الأمثلة على هذا التوافق ونلاحظ أن بعض الكلمات التي أوردناها متطابقة تماماً في اللهجتين.

اللهجة الموصلية	اللهجة المحطمية	المعنى بالمعصومي
انبهت	انبهت	اندهرت
انجصص	انجصص	غصص
بربر	بربر	بحر ماله
بهدل	بهدل	أهل
تطوطع	تطوطع	تطوح
تتفوج	تتفوج	تقل
حيف	حيف	جور وظلم
خاس	خاس	هد
خلعة	خلعة	هدية
داس	داس	وسطه برجليه

اللهجة الموصلية	اللهجة المحطمية	المعنى بالقصحي
ريق	ريق	لعاب القم
جعر	جعر	صرخ
حصن	حاص	حام
حرارة	حرارة	غيظ
سجر	سجر	لشعل التتور
سقاطة	سقاطة	قل قلب
شطب	شطب	صل
كوارة	كوارة	وعاء طيني
عليج	عليج	جيد
شلح	شلح	ذرع ملائمه
أبهات	أبهات	أباه

كما أن هناك الكثير من الأمثال المشتركة ما بين المحطمية والموصلية

ومنها:

— إذا طلعت لحية ابنك نخلق لحيتك

— اعرج مثل عصعوص الكلب

— سبع صليح ولهخت ضايح

— كل من نسي على جنبو

— ما بقى علينا إلا ومسح رجلينا

— لا عين تقشع ولا فن تسمع

— نكد والعشا خبز

وهناك قواعد لغوية مشتركة بين اللهجتين ومن هذه القواعد:

قلب التاء المربوطة إلى ياء: كنة كني، فطمة فطمي

قلب الالف إلى ياء، كلاب، كليب، جميل جميل. وهكذا

قلب الميم إلى من: حمرة حمرة، قرين: قرين، جرم جرم

وأحياناً نقلب الصاد إلى من: يصفق.. يصفق

ولم يهمل هذا التقسيم الكبير بين اللهجتين والأمثال وبعض العادات والتقاليد، يدل بشكل كبير على الوحدة الاجتماعية التي كانت تربط المنطقة الممتدة من الموصل إلى ماردين مروراً بآلخ وطور عنبدين وما حولهما من مناطق أخرى.

## (خاتمة)

يكون بذلك قد أُنجز ما هذا الكتاب المتعلق بعشيرة المُحَلَمِيَّة وجنودها العربية الأصيلة، ولقد حاولنا قدر الإمكان إعطاء لمحة كافية عن أوصاف هذه العشيرة بشكل عام، إلا أننا لا نقول بأن هذا الكتاب كُتب شاملاً وموسعاً، وبذلك لأسباب عدة أولها أن الهدف من هذا الكتاب كان إبراز الهوية العربية والقبلية للمُحَلَمِيَّة، والرد على ما بعض في هذا الانتماء وثانياً لعدم توفر معلومات وأرقام إحصائية عن أعداد المُحَلَمِيَّة في مناطق وجودهم، وثالثاً؛ لفقر المدة التي تم فيها الإعداد لهذا الكتاب وتوثيقه وهي مدة لا تتجاوز التسعة أشهر تقريباً.

ومهما يكن من أمر فإنه من المؤكد أن يثير هذا الكتاب الجدل لمدة طويلة ذلك أن المعطيات والمحقق التي ذكرت فيه جديدة ومن شأنها قلب المفاهيم عن عشيرة المُحَلَمِيَّة رأساً على عقب.

كما أن التطرق لبعض الأمور الهامة كموضوع (الهيكلة العشائرية)، و(الأرchie) وغير ذلك، قد يكون خارجاً عن نطاق هدف هذا الكتاب، لكن في الحقيقة إن هذين الموضوعين يتغلغل بشكل أو بآخر بالموضوع الأساسي من حيث ما يبناه في فصول هذا الكتاب.

والمهم في الأمر أننا قد حاولنا — بما توفر وأتيح لنا من أدلة ومصادر تاريخية — التركيز على الجانب التاريخي المتعلق بالانتماء العربي والعلمي للمُحَلَمِيَّة

وإننا نرجو من الله العليّ التقدير أن يكون هذا المؤلف قد قدم الغاية المرجوة منه.



## مصادر عربية

### (١)

ابن الأثير: أبو الفتح بن محمد حجرى

— كتاب الكامل في التاريخ — ج ١٣ — بيروت — دار صادر (١٩٦٥) —  
١٩٦٧

ابن حجر العسقلانى: شهاب الدين أحمد بن علي

— كتاب تبصير المنتبه بتحرير المنتبه — ج ٤ — تحقيق محمد علي  
البيجوري الدار المصرية للتأليف والنشر (دون تاريخ)

ابن حزم — أحمد بن سعيد الأندلسي

— كتاب جمهرة لمساب العرب — دار الكتب العلمية — بيروت — طبعة  
١٩٩٨

ابن حنبل — أحمد بن حنبل

— كتاب العلل — تحقيق رفيع جراح لوغلي — طرة ١٩٦٣

ابن حوقل — أبو القاسم محمد بن البغدادي الموصلى النسيبى

— كتاب صورة الأرض — ج ١ — بيروت مكتبة دار الحياة — ١٩٦٣

ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد

تاريخه — ج ٢ / ٣ — (د . ت)

ابن حياط — خليفة بن حياط المصري

— كتاب تاريخ خليفة بن حياط — ج ٢ تحقيق سهيل زكار — دمشق —  
وزارة الثقافة والسياحة — ١٩٦٨

ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام الحراني البغدادي

— كتاب الأموال — تحقيق محمد خليل هراس — القاهرة ١٩٧٥

## مصادر عربية

(٢)

- ابن شداد، عز الدين أبي محمد بن علي  
 — كتاب الأعلام الخطيرة — ج ٢ ق ٢ — تحقيق محي عمارة — دمشق —  
 وزارة الثقافة والإرشاد القومي — ١٩٧٨  
 ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد  
 — كتاب العقد الفريد — ٧ ج — الجزء الخامس — طبعة ٢ — القاهرة  
 ١٩٦٥  
 ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد ربه  
 — عجائب المصنوع في بوائب نومور — ج ١ — تحقيق علي محمد عمر —  
 مصر — مطابع دار الفلاح للطباعة ١٩٧٩  
 ابن هبيرة الهمداني، أبو بكر أحمد بن محمد  
 — كتاب مختصر كتاب البلدان — ج ١ — لندن — مطبعة بريل — ١٣٠٢ هـ  
 ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
 — كتاب عيون الأخبار ث ٤ أجزاء — القاهرة ١٩٦٣  
 ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب  
 — كتاب جمهرة الأنساب — ج ٢ — ط دمشق ١٩٢٦  
 الألويسي: محمود شكري  
 — كتاب بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب — ج ٢ — احتفال محمود  
 خالد — القاهرة مطبعة القصادي الحديثة — نشر دار القلم — (د . ت)

## مصادر عربية

(٣)

- الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن أسمع الباهلي  
— كتاب نهاية الأرب في أخبار العرب والعرب — مخطوطة في مكتبة  
المتحف العراقي — تحت رقم ٦١٢ — صورة (بالأرست)  
البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز  
— كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع — ٤ ج — تحقيق  
مصطفى السقا — القاهرة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٥)  
— (١٩٥١)  
البلاذري، أحمد بن يحيى بن صابر  
— كتاب فتوح البلدان — ١ مجلد — مراجعة وتعليق محمد رسوم — مصر  
— مطبعة السعادة — ١٩٥٩  
الحارمي، أبو بكر محمد بن أبي عثمان قهمداني  
— كتاب عجالة القمبدي وفضيلة القمبدي في السب — القاهرة — ١٩٦٥  
المعماني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور  
— كتاب الأسماء — ١ مجلد — نشر المستشرق دس — مرجليوت — بغداد  
— مكتبة المثنى — (د . ت)  
الطبري، محمد بن جرير  
— كتاب تاريخ الرسل والملوك — ١٠ ج — تحقيق مصطفى أبو الفضل  
ابراهيم — مصر دار المعارف — ١٩٦٠ — ١٩٦٨

## مصادر عربية

(٤)

الصعلاني: ابن حجر شهاب الله بن أبو الفصل

— كتاب الاصابة في تمييز الصحابة — ٨ أجزاء — ط ١ — ١٣٣٨ هجرية

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين

— لقتبه والاشرف — ١ ج — تصحيح عبد الله الصلوي — القاهرة — دار

الصاوي — للطباعة والنشر والتأليف — (د. ت.)

— مروج الذهب ومعادن الجوهر — ٤ ج — تحقيق محمد مصطفى الدين عبد

الحمد — بيروت — دار الأندلس — للطباعة والنشر ١٩٦٦

المقريزي: تقي الدين أحمد

— كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك — ٤ مجلد — تحقيق محمد مصطفى

ريادة القاهرة — مطبعة لجنة التأليف — القاهرة — دار الكتب المصرية

١٩٧٠ — ١٩٧٣

الهمداني: رشيد الدين عضل الله

— كتاب صفة جزيرة العرب — ٢ ج في ١ — لندن — مطبعة بريل —

(١٨٨٤ — ١٨٨٩)

اليقوي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر

— كتاب تاريخ اليقوي — ٢ ج — بيروت — دار بيروت للطباعة والنشر

— ١٩٧٠

## مراجع عربية (١)

لرملة — الفن إسحاق

— كتاب المصري في بركات النصارى — ج ١ — طبعة أولى ١٩١٩ —  
طبعة بالأوفست ١٩٧١

برصوم — اغناطيوس أفرام الأول

— كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب الميريانية — ج ١ — طبعة  
حلب ١٩٥٦

— كتاب تاريخ طور عابدين — طبعة بالأوفست — ١٩٦٣ — نشر الكنيسة  
الميريانية — بعدد — صورة بالأوفست  
الديرة جي — سعيد

— كتاب تاريخ الموصل — طبعة بعدد ١٩٦٩

السامر: فيصل

— كتاب الدولة الحمدانية في الموصل وحلب — ج ٢ — مطبعة الأكرسي —  
١٩٧٠ — ١٩٧٣ (بعدد)

شير: ندي

— كتاب تاريخ كلدو وأنشور — ج ٢ — المطبعة الكاثوليكية — للأباء  
اليسوعيين ١٩١٢ — ١٩١٣

شمسباني: حسن

— كتاب مدينة ماردين — ج ١ — دار عظم الكتب بيروت — ١٩٨٧

الصانع: الحسن سليمان

تاريخ الموصل ج ٣ — الجزء الثاني — بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٨

## مراجع عربية

(٢)

العبيدي، لؤي

كتاب — الموصل أيام رمل — طبع دار الكتب الموصل — ١٩١٠

العبيدي: محمود عبد الله

كتاب — بنو شيان ونورهم في التاريخ العربي والإسلامي

ط — دار الحرية بغداد ١٩٨٤

عراوي: عباس

كتاب — عشر العراق القديم — مكتبة الصفا والمروة — لندن (دست)

القن: يوسف جبرائيل

كتاب أرخ — بدون تاريخ

كلوت: جون

— كتاب تاريخ الفوجات العربية الكبرى — ج ١ بغداد — مكتبة دار المدى —

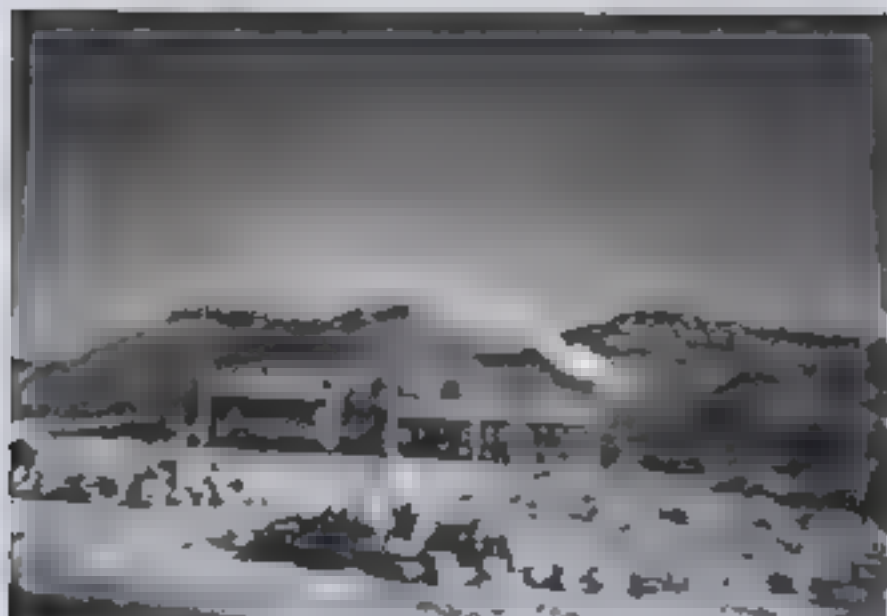
١٩٦٣

ركريا: أحمد وصفي زكريا

— عشر لشم — دار الفكر بدمشق — ط ٢ — ١٩٩٧

## الدواوين

- ديوان الأحطل — نشر وتوزيع المكتبة الشرقية — بيروت — (د ت)  
 ديوان امرؤ القيس — شرح ديوان امرؤ القيس — ٣ مطبعة لاسقامه —  
 مصر (د ت)



صورة - المنطقة المحيطة وهي بلدة في الجهة الغربية من  
من الجهة الشمالية من بلدة من بلدة من بلدة

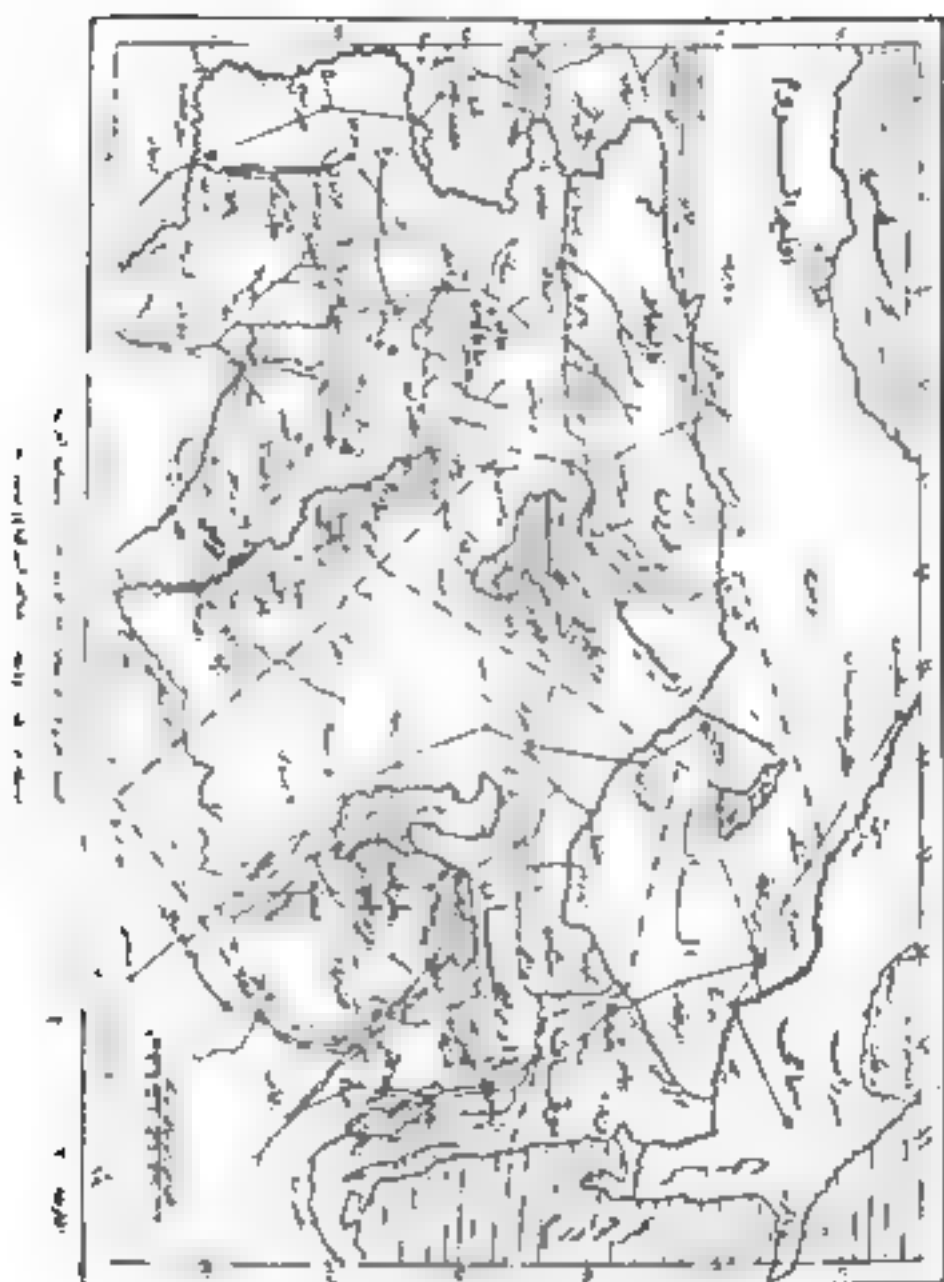


صورة لأحد المساكن في قرية من قرية المحمية في بلدة من بلدة من بلدة  
وهو من الحجر ويظهر بوضوح من بلدة من بلدة من بلدة

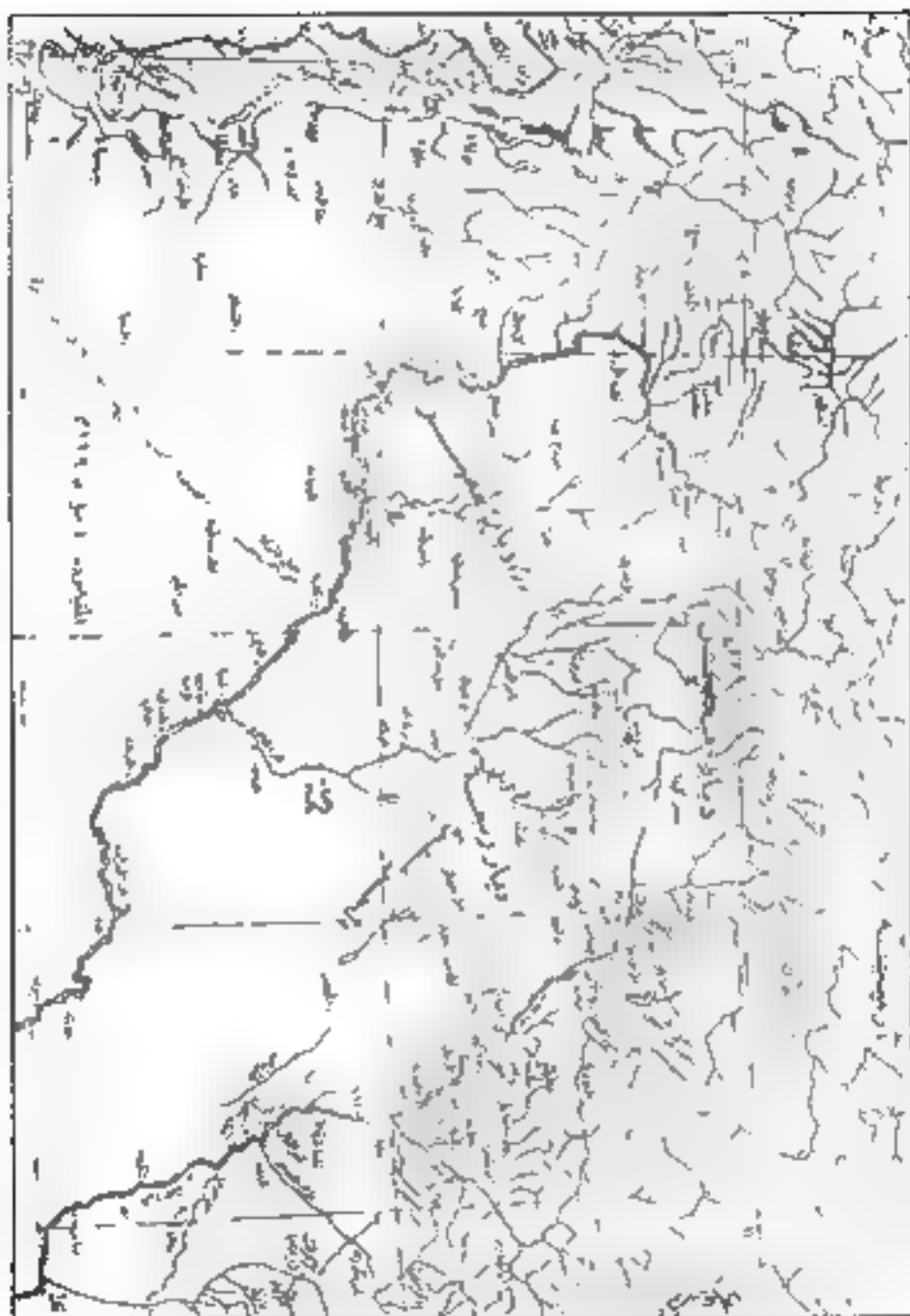




صورة من سفوح الجبل في منطقة طور عابد



خارطة الجزر والشلال وخليج البصرة و البصرة



مستطوع من مخطوطة الفهرست الجغرافى لى ابن بطوطه



منحو رقم (٦) من كتاب جمهرة أنساب العرب لاين حرم لاندلسي

### وهؤلاء بنو مُعَلِّم بن دُحَل بن شَيْبَانَ

ولِدَ مُعَلِّم بن دُحَل عَوْف بن مُعَلِّم ، الذي يُعَال له ، لا حُرْبُوا بِي  
عَوْف<sup>(١)</sup> ، وعمرو بن مُعَلِّم ، وربيعة ، وأبو ربيعة ، أما مُعَلِّم ونُضَيْلَة من  
مُعَلِّم ، وَهَظُ شَكَيْتِ الخالجي

فمن بني عمرو بن مُعَلِّم نُوُور بن الحارث بن عمرو بن مُعَلِّم بن دُحَل ،  
وهو أخو أَكِيْل المُزَار لأُمِّه ، ومن ولد نُوُور المذكور البطيخ الخالجي ، الذي كان  
مع شبيب . ومن بني ربيعة بن مُعَلِّم الصَّخَالِد بن قُبَيْس بن النُضَيْل بن عبد الله  
بن نُضَيْلَة بن رَيْد مائة بن أبي عمرو بن عَوْف بن ربيعة بن مُعَلِّم بن دُحَل الخالجي  
الذي يابيه مائة وعشرون ألف مُعَاتِل على مَذْهَب الصُّفَرِيَّة ، وملك الكوفة وغيرها ،  
وبابيه مائة وخمسة وسلم عليه بها جماعة من قُرَيْش ، منهم عبد الله بن أمير المؤمنين  
عمر بن عبد العزيز ، ووليد بن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك ، وغيرها ،  
في ذلك يقول الشاعر الخوازمي<sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِيَّةً وَصَلَّتْ قُرَيْشٌ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ  
وقوله مروان بن محمد

وولِدَ عَوْف بن مُعَلِّم أبو عمرو ، وملك ، وأمُّ أبيه ، سُرُوحُها عمر بن  
أَكِيْل المُزَار ، فولد له الحارث الملك منهم من بني نُضَيْل ، ومن ولده عمرو  
ابن عَوْف بن أبي عمرو (س عَوْف) بن مُعَلِّم أمه حُمَاحَة بنت هشام بن  
مُرَّة ، ومنهم متديكرب بن سلامة من نُضَيْلَة بن أبي عمرو بن عَوْف بن مُعَلِّم ،  
لم يأتِهِ مَطَّ أُسْبَرُ إِلَّا فَكَّةً

من بني مُعَلِّم بن دُحَل بن شَيْبَانَ

١. انساب النبوة ٦ : ١٦٦ ، ١٦٧ ي ٢١ حر جوهري عوف ١ ر ١ جوهري مسعود عوف او الصبور  
٢. ٢٢ و٢٣ انساب ٥٥ والقبور ٣٥٠ والفتن ٢ : ٢٦٢

٣. هو شبيب بن حمزة القيسي ، كما في تاريخ الطبري ٦ : ٦٤ وانظر البلبان ١ : ٢١٢



مصحح رقم (٢) من كتاب المعصاري في مكاتب النصارى اسحاق ارميه  
 ٩ العرب وما بين النهرين

حديوتها وسعة علاقتها وأورثت فيها مدن عديدة وجوامع مخصصة  
 لم يبق من أكثرها اليوم سوى الحرة أو مدن ثانوية تشير إلى  
 عظم مقامها في القرون الفارة . واحصى تلك المدن مصيبي ودار  
 وراس العين وماردين وديسر وآمه وازهر وميدوقين وكفرتوت  
 وبن سورا وحصن كيدا وقرفيسيا والرقعة ويسبق على مجموعها اسم  
 حرة . هذه البلاد تشدقة فيها خلوات والفلات دلتها قس  
 العرب سو . كانوا حضروا ومدوا وشوطوا من تلك الاجيال  
 وتما يدل على انتشار القبائل العربية فيها اعلامها المشيرة إلى قسطينيا  
 كديار ربيعة وديار مصر وديار بكر وحرة بن عمرو وغيره

«اديار ربيعة فكانت بين الموصل وراس العين وماردين وديسر  
 والخابور وما تضمن من البلاد والقرى . وسم ربيعة هذه البلاد  
 قديم كانت العرب تسمى في بوايه قبل الاسلام . وتصل إلى ربيعة  
 بن ابراهيم بن ابراهيم عليه السلام . وتخرج من ربيعة قبيل فتردت  
 وارياف الخابور واحتضت حشم بكفرتوت وسكن النمر بن المنصور  
 وكان مقام ربيعة خاصة بجمال الحردى وحلزم الاكراد وحلف  
 الاكراد الايمن

اما ديار بكر فهي بلاد واسعة بين ديار ربيعة وديار مصر  
 وتنسب إلى بكر بن وائل . هي ربيعة . وحدها ما عرف من  
 دحبه إلى بلاد الخيل الطن على مصيبي . ومنها حصن كيدا وآمه  
 وميدوقين وسمرت ويدخل فيها جبل الطور البري وهو لي شيان  
 بن بكر بن وائل . لها اليوم مزارع ديار بكر مدنة آمد وحدها  
 اما ديار مصر فهي في السهل القريبة من شرقي الفرات كحرا

منقول من كتاب أبو شيان مؤلفه محمود بن عبد الله العبدي

تكالمة<sup>(٩٦)</sup> ولكن هذا لا يلزم وجود بعض القائل الأخرى من مكر في  
كأظمه مع بني تسان . ولكن بناء كألظمه كات جهوره بني تسان على  
الأغلب .

سعود بن سعد بن سوان من المياه لمسرقة بني بني مارد من تميم وبني  
تسان ، ونفع جنوب البصرة العالية نحو ٦٣ كم بالقرب من حقل ماء .  
وكاتبه دفعه بني تميم ومكر . وقال الفراء بن سهل الغاري متوعدا بني  
تسان

روى بني تسان بعض وعدكم      نلافوا عدا حيلي على سوان<sup>(٩٧)</sup>

وعلى سوان أمر قيس بن مسعود بن قيس بن حاد بن الحذيفي اسمه  
كسرى عليها<sup>(٩٨)</sup> . لأسباب سياسية ، كما سوضح ذلك في فصل آخر ، وكان  
قيس حاكما به في وقت بناء حروب بني تسان والفرس<sup>(٩٩)</sup> .

وذكر المصنفون العرب أسماء حال ووديان على أجا مواضع لبني تسان  
وهي الطور البري في سيطرة الجزيرة بأصحاء خراسان ، ذكر الهند في حقل  
الطور البري هو أول حدود ديار مكر وهو لبني تسان ودوجا لا يدلهم أي  
قاضي خراسان إلا الأكراد<sup>(١٠٠)</sup> ومن حالهم أيضا حقل الأمرار<sup>(١٠١)</sup> . ومن  
وديانهم وادي لاشاني<sup>(١٠٢)</sup> وكان في ديارهم<sup>(١٠٣)</sup> ، بالعبارة بالفرس من حقل  
الأمرار<sup>(١٠٤)</sup> ، وربما هذه الأماكن من سكانهم في الإسلام .

٩٦- المصنف نفسه ، ج ٤ ص ١١٠-١١١ .

٩٧- الكري : ج ٢ ص ٧٤٠ .

٩٨- أبو عبدة النقاش : ج ٢ ص ٦٤٠ ، أيضا الطبري تاريخ ، ج ٢ ص ٢٠٧ .

٩٩- الطبري : تاريخ ، ج ٢ ص ٢٠٧ .

١- الهمداني : ج ٢ ص ٢٧٦ .

١٠١- الكري - ج ١ ص ١٩٢ .

١٠٢- حقل أن الاشاني وادي ديار قيس ، الكري - ج ١ ص ١٩٢ .

١٠٣- الكري : ج ١ ص ١٩٢ .

١٠٤- المصنف نفسه : ج ١ ص ١٩٢ .



ملحق رقم (٥) من كتاب أبو حنيفة مؤلفه محمود عبد الله الصدي

وكما نرى منه ندر في وائل أبي عبد فروع غرب مو ساد إلى  
فروع عدة أيضا . أبرزها تو معلّم ، وهو الحادث وهو أبي ربيعة ، وهو  
مرد . وأصله هو مرد إلى أبي النخيه وبني أسد بن هبّ بن مرد ، وهو  
الحادث بن هبّام وبني مرد بن هبّام بن مرد . وبني عدة من شيبان (١١١) .

ونظرا لما قلناه كل نفس من نفوس شيبان بن دور هذه في التاريخ أثر  
دراسة كل نفس من نفوس بني شيبان بصورة مسطحة موصحين أهبة كسب  
يقل من خلاله دراستنا إلى أمر الفعاليات والتشخيصات المتأخرة بها و التي تعبر  
بعض (١١٢) .

#### هو معلّم (١١٣) .

وسوف أني محله بن دهل بن شيبان (١١٤) وهو عروا أبي عبد فروع  
عوف وعمر ووسمة وأبو ربيعة ومعلّم (١١٥) . ومن دخالات هذا الفرع أبي

حي من بكر وجهه شيبان أحدهما شيبان من معدة بن فكاك بن صعب بن  
حي من بكر بن وائل ، والآخر شيبان بن دهل أبي لطف بن فكاك .  
أن معزير شيبان المعروف « عاده ميب » وائل ميبان هذا يرجع كمل  
شيباني وائل دهل أبو شيبان بن دهل بن لطفة يرجع كل دهل . انظر  
التاريخي . نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

١٥٦ - أمرد بن عبد عثمان والقحطان من ١٥ - ١٦ . ولا يخاف انظر معزير  
نصيبه النصف في نهاية بنينا .

١٥٧ - أمر الاسد أبي أمر النصفيات كل من حي الأمر . نصابه لغرض  
التعريف بها لا غير .

١٥٨ - المحسن مسعود أبي محسن بن دهل بن شيبان بن فكاك بن صعب أبي عرو  
أبي بكر بن وائل .

أمر الحارثي من ١١١

١٥٩ - المصدر نفسه من ١١١

١٦٠ - أمر الكلي جبهة السب الكبير الورقة ١٠٤٩ . انظر أيضا اسم  
حرم من ٢٢٢ - ٢٢٣ . حوت . النصف في كعبة جبهة السب في الورقة

٥٢

ملحق رقم (٦) من كتاب تاريخ طور عابدين تاريخ اعطايوس الاول  
١٩٧

العقيدان وتاريخ ماردى تأليف عبدالسلام الماردى ، وقاموس  
الاعلام التركى .

١٠ - كتابنا « التوثيق المنشور » المطبوع سنة ١٩٤٣ .

١١ - احاديث الشيوخ الصفحة الثانية في زماننا .

١٢ - كتابنا التاريخ الكفى الذى قطعنا اربعين عاماً واكثر  
في جمعه وتأليفه .

١٣ - التاريخ الممتد الى سنة ٨٤٦ م

١٤ - احبار مستفادة من تاريخ ميخائيل الكبير .

١٥ - حبار مقتطفة من تاريخ الرهاوى المجهول

١٦ - احبار من تاريخ ابن العبري .

١٧ - احاديث القس اده السبري .

١٨ - الاحبار الخفية التي جمعناها نحن من مخطوطات طور عابدين

### الفصل الثاني

حدود الحبلى ، وسكانه القدماء ، واسمه

طور عابدين ، منطقة (جبلية) تقع في ما بين النهرين في الشمال  
الشرقي لمدينة ماردى ، متوسط الانحدار ، كثير القرى والساكن ،  
والحباب المائل على المنطقة المعروفة قديماً بـ « ناعربايا » او المنطقة  
العربية يعرف باسم « حبلى ارثلا » وقد سماه اليونان باسم « ماسيوس »

وفيه ناحتل :

ان الجغرافيين العرب امثال ابى القاسم ابن حرددة سنة ٨٤٨م يقولون : ان منطقة بيت ريشا ، وبيت نخل ( المحلية ) هي كورة في ديار ربيعة وابو القاسم ابن حوقل البغدادي الذي كان موجوداً سنة ٩٧٠م يقول : ان طور عديم هو اكبر من جميع الرستيق المحيطة بمدينة دارا<sup>(٢١)</sup> ، وياقوت الرومي المتوفى سنة ١٢٢٢م يقول : انه المنطقة المحاذية لمدينة نصيبين ، وفيه الحبل للحل عليها ، والمتصل بحل جودي ، وهو عماد الكورة كلها<sup>(٢٢)</sup>

وجبل طور عديم يتوسط بين مدن ، جزيرة ابن عمر ، وماردين ونصيبين ، واند ( ديار بكر ) وسهرت .

ان سكان هذا الحبل الاصليين هم من الآراميين ، لان القوم كانوا يسكنون جميع جبل « ملبوس » والمعروف اليوم بجبل « قردجه طاغ » وقد حاربهم شلحناصر الاول ملك آشور ( بين ١٢٧٦ و ١٢٥٦ ق م ) واحتل مدنتهم ، وهدم حصونهم ، وكانوا قبائل واصحاباً كثيرة متارة بين امار دجلة والبلخ والفرات<sup>(٢٣)</sup> .

ويذكر في احكام الملوك الاشوريين الواردة في المكتبات المسارية المكتشفة في اخصاص مدنتهم ، ان ملك اشور المدعو هود ناواري ( براري ) الثاني ، والذي ملك سنة ٩١١ وملك سنة ٨٨٩م ابن الملك اشوردا ( ٩٢٢ - ٩١٠ ق م ) حارب ارامي طور عديم مرات كثيرة<sup>(٢٤)</sup> .

منعق رقم (٨) من كتاب تاريخ طور عاتدين لمارعصاطيوس الأول

ديار بي ربيعة كما نسمى في التاريخ ) وهذا آخر كبيراً وواسعاً  
في قرية بيت يشار وغير ذلك هذه الأعمال الحليقة كلها عام بها  
دور الذكر العطر الوحية توما واولاده

### المصلى الثالث والصدور

#### المدينة

المدينة منطقة واسعة الى البحر الجنوبية من طور عاتدين وكانت  
فيها كثر من خمسة قرية ، والقرى المعروفة منها الى يومنا هذا ،  
وهي : استل ، كفر حور ( كفر حورا ) ، دير اوسيدينا ( دير ربيد )  
كفر عرق ، كدير بيب ، كفر شمع ، اشاي ، شور صصح ، دير لبيب ،  
طافو ( نفى ) ، كفر علاب ، بوب ، عين صكاف ، كفر حور ،  
كفر حورس ( كفر حوسي ) ، كفر سلطا وغيرها ، ومعظم سكانها كانوا  
سريانياً . وكان يسكن معهم اكراد مسيحيون . وكل في هذه القرى  
كنائس كثيرة ، ودير في قرية كفر شمع . وكبريات هذه القرى هي  
استل وشور صصح ودير اوسيدينا واشاي وكفر حورا .

حوالي سنة ١٦٠٩ م ( وبعث في سنة ١٥٨٣ م ) كثرت المظالم  
والصيفات على المسيحيين من قبل الحكام الاتراك الظالمين ، اضطروا  
قتال محمية ، ومنها استل والراشدية والمنكشيه وصور ، والاحمدي  
ورشن وقيالا ولاشعية فاعتنقت الاسلام تحملاً من الظلم .

## الحياة الاجتماعية في مدينة ماردین

### أولاً - سكان ماردین :

السكان في مدينة ماردین وأطرافها شأنهم شأن سكان سائر بلاد الجزيرة كالموصل وید وسیجار وحصین وغيرهم، كانوا وما زالوا يتكلمون من اللغات الرئيسة الأربع العربیة، التركمانیة، الأكرديّة، السريانیة ومن مجموعات أخرى قليلة العدد إذ توارثت بها ونظراً لندرة المعلومات الخاصة بهذه المجموعات فإننا سنقتصر البحث على اللغات الرئيسة فقط

١ - العرب : علمنا فيما سبق أن مدينة ماردین هي في الجزيرة الفراتية، ومن مدن ديار ربيعة حينئذ، ومن مدن ديار بكر أحياناً وهذه الديار كانت قد وعدت إليها القبائل العربیة، وتوطئت فيها قبل الإسلام وبعده لحصنها ويقول ياقوت بهذا إنشأه. <sup>(١)</sup> وسميت ديار ربيعة لأنهم كلهم من ربيعة، وهذا الاسم لهذه البلاد قديم، كانت العرب تحله قبل الإسلام في بلادهم <sup>(٢)</sup>.

٢ - وديار بكر، وحدها ما عرب من دجلة من بلاد اجل المثل على نصيبين إلى دجلة، ومنها حصن كیف وأمد وميافارقین وربما أجمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ربيعة لأنهم كلهم ربيعة <sup>(٣)</sup>.

ومن القبائل العربیة المشهورة التي كانت قد سكنت تلك الجهات ومن حصنها ماردین مذکر تلك التي واقتناها لتعيل الحروب أو الأیام التي كانت قد دارت بينها،

(١) ياقوت، معجم البلدان، ٢ - ١٩٤ - لیس الأثر، التكمیل في التشرح، ٥ - ١٣٥

(٢) م ن ٢ - ١٩٤

ملحق، ص ١٠) من كتاب مؤيد ماردني حسن تيسالي

أو التي واقتنا بها كتب المؤرخين والجغرافيين القدامى وأكثفها كتب ومؤلفات الحداث منهم ومنها قبائل تغلب، بكر بن وائل، قيس، سليم، ذكوان، قشير، ثيمر، كليب، عضيل، شيبان، نجيم، عامر، عمرو، طي وغيرها<sup>(١)</sup> وكان لكثرة هذه القبائل وقوتها، وانتشار البدن الإسلامي والدمعة العربية بين أفرادها، أن استطاعت أن تغلب كل بقية الأجناس المتواجدة في تلك المنطقة الحزيرية العامرة

٢ - التركمان والتركمان هم في الأصل صنف من الترك، خرجوا في القديم من مساكنهم في تركستان إلى خراسان وأذربيجان، ثم تفرقوا من هناك في البلاد وهم أصحاب خيام ومراشير يتجولون تارة إلى المصب وأخرى إلى المشتى وعد اندمج معهم كثير من طوائف العرب (الترك) فناطق عليهم لفظ تركمان (ترك مان) - وهؤلاء هم قبائل شقي، ولكل منها عشائر ويطون وأفهاد لا تحصى، ولكل واحدة منها اسم مخصوص متعارف فيما بينهم<sup>(٢)</sup>

(١) الأناطل، ديوانه، ص ١٠٧ - ١٠٨ - البحري، ديوانه، ص ١٠٠ (تحسين خطه)

- الحمادي، صفة جزيرة العرب، ص ١٣٢ - ١٣٣ - من خطه، الفلز والديار، ص ٧١

- البكري الأنطلي، معجم ما استعجم، ص ٢٠ - ٤٨٢ - ياقوت، معجم البلدان، ص ٢٦٢

- الفشندي، نهاية الأرب، ص ١٧٥ - ١٧٦ - ابن خلدون، تاريخه، ص ٦ - ١٢١ - ١٢٢

- إسحاق أرملة السرياني، النصرانية وأنها بين حرب الجاهلية، جزء للنشر، ص ١٤٧ - ١٤٨

- السمرائي، البحري في سفره، حتى مدينة حمير للوكيل، ص ١٢٢ و ٢٠١

- ومن القبائل الأخرى التي استوطنت مودن كانت قبائل ربيع هذه القبائل اشتهرت بالعمرو إلى أن تدخل أفرادها مع الزمن مع فرعم من أفراد القبائل الأخرى، حيث وكثروا إلى الزراعة، وكان لهمول هذه القبيلة ما بين ماردني وسنداد ثم اكثفت في تلك النواحي محافظة على لغتها البدوية وحل الكثير من حوائطها (المرزوي، عشائر العراق القديمة - البدوية الحاضرة، ص ١ - ٢٠٢)

- لميلة بني سبعة وهي فرع من طي ولكن بعض يسمونها غدي لها من السادة، ومن فرقها البوعنصر، ومنزلها الآن ما بين حصوي وماردني وهي أصل حوجة من السبعة والغدي (المرزوي، عشائر العراق القديمة، ص ٣ - ٢٢٢)

(٢) الفرمان، شهاب الدول، ص ٢٢٦ - شاركه خضاط، موجز تاريخ التركمان في العراق، ص ١

منحق رقم (١١) من كتاب مدبه ماردین - حسن شمسانى

بواديا منذ ذلك الترويج واندمجت مع سكانها الاصليين، وتولت وياهم تعمير  
تلك الواحي والذي يؤكده هنا ثانية، هو أن كلا من الفرس والرومان كان قد  
عمل على احتواء تلك القبائل وجرحا لسلطانها، ومن ثم قد قسموا ديارها إلى  
إمارات أو ممالك، جعلوا من كل منها حاكماً يدين هم بالطاعة والولاء وأخضعوه  
سلطة الحاكم العام إما المارسي (المرويان) الذي كان مقره في نصيبين عاصمة  
مملكة باعربايا<sup>١</sup>، وإما الروماني، والذي ترجحه هو أن يحكم منطقة ماردین بعموا  
سلطة الحاكمين بالتدوير بعداً الظروف والمواقف

قلت فيما سبق أن الانتماءات والمعاهدات التي كانت تبرم بين الدولتين  
الأعظم، فارس وروما، لم تكن في الواقع اتفاقيات أبدية مقدسة، وإن الإلقاء أو  
الانتهاك كان السمة العالية عليها في كل زمان ومكان فكثيراً ما كان يحلوفان  
الدولتين من أن يمث كل منهما بممتلكات الأخر ويستولي على بعض من أجزائها  
ضارباً عرض الحائط بما أخذ على عهده من عهد، وماردین وديارها كانت - وكما  
ورد - من المناطق التي أصابها الأعداء والرد نتيجة لتلك التصرفات والذي ربما من  
هذا كله هو معرفة أي من الدولتين الكبيرتين كانت صاحبة السيادة عليها عيشة  
تحرك الجيوش الإسلامية لفتح العراق وإقليم الحريرة وهذا ما سوضحه في الفقرة  
التالية

---

(١) باعربايا أو بيت عرباي هي منطقة أطلقها الفرس على المنطقة الممتدة بين بيت بلزبدى (قرب جزيرة  
ابن عمر)، قرب بند نصيبين من من ضمنها بلاد ماردین انظر خارطة الاصطغري للرقعة في البحر  
البحر - ومعناها حوض العرب أو بلاد العرب، أي أن سكانها كانوا عرباً، والمسماة بديار ربيعة،  
وفقد، أطلق على هذه القبائل نسبة باعربايا، أي شبر، تاريخ كلدوا وآشور، ترجمة لخر، انظر  
- المرجعي، نوفا، كتاب الرؤساء، هامش ص ٦٦ - مابو مسحق، مملوك العراق قبل الإسلام،  
هامش ص ٢٦ - والمرويان هو الرئيس من الفرس، يضم الزاد، والجمع للفرزية، والفرزب،  
أصغري مغرب، نكلمت به العرب، وتفسيره بفرية حافظ الحد، الجوالقي، أبو منصور  
مغريب، المغرب من الكلام الأعجمي على حروف الفصحى، ص ٢١٧

منعق رقم (١٢) من كتاب عشار الشام احمد وصفي زكريا

الفرس ، وتناصر موطنهم عن كسائهم ، وبسبب ما طرأ عليه من حب المرات  
واسباحه على الصور ودكروا من ضاعه أول من قدم الشام من قبائل تغرب صارت  
إلى ملوث الروم فلنكون على من في بلاد الشام من العرب ، هناك وبالثلاث تسوخ من  
مالك من هم ثم وردت الصغار ومجد من طيح ، وسبح بطن من ضاعه فتعصب  
عن سوخ وعدم معانها في البقاء على بلاد الشام وأعزب ، حتى جاء الصاب من  
البس في أواخر القرن الرابع الميلادي ، وقد يكون أيسر من صارب من قبله اسباب  
هينهم ، واستظهروا على الصغار ، وعظم بهم ، وحالفو الروم ، وصاروا حكام على  
حواسم عرب الشام وخضاعهم على الحدود العربية تجاه الفرس ، كما كان النعمانيون لخدمة  
حلفاء الفرس وعملهم على عرب العراق وخضاعهم تجاه الروم ولصوم بصب بيلارث و  
أمير أو ملك وكان بعض العرب قبل عهد المسلمين يخدم في خدمة الروم  
ومعهم حتى - احدثهم وهو فولسوس الفري من أبناء مصر في حوران صار فيصر  
وملك على روميه من سنة ٢٢١ إلى سنة ٢٤٩ م ، وكان أيامه محوطة في حوران لملكه  
الروماني وبعده وصار هذه القبائل العربية على دين ملوكها فصب وشهد في  
أبناء حوران والصفا والنجاء والنفاء كثيرا من الأديرة والكنايس ، لا يزال آثاره ماثلة ،  
وكانت لغة السطيين والسمريين الآرامية ، وبقي من القبائل كانوا يكتسبون لغة  
عربية ، ولكنها بعيدة نوع ما عن لغة تفرس العربية لكثر ما كان فيها من المفردات  
والجائز الآرامية

وصافها يبدو وقد ناديه اسم هذه القبائل العربية ، فاساح بهم مها قس  
لإسلام قس أو عرب إلى بربري عريضة تفرقته ذات الحصب الكثير والخير الوافر  
واستروا بها واستروا على عوام غلته قبائل بكر وريضة ومصر وعمر وإياد وشبين  
وتعصب ، وكلهم من أعقاب برار بن معد بن عدنان ، هناحل بن بكر شاف ، ومن دلت  
اسم ( ديار بكر ) لبلاد التي مرثوه وكانت ( لند ) حصنها فسميت باسمهم بن - قلب  
القرن الأخير ( سمح إلى ديار ماقر ي ( ديار الحاس ) عود نصبتها العربية هناك في  
جمريرة ديار بكر التي قال عنها ياقوت في معجمه ، هي بلاد واسمه سب إلى بكر بن  
وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وحدها ما عرب من دجنه من بلاد الجبل  
الطبل على بصحبي في دجنه ، وسه حصر كيف ومنه وميافارقين ، وقال عن ديار



ملحق رقم (١٣) من كتاب عشار السام أحمد وصفي زكريا

ريبعه . ديار ريبعه بن للوصل إلى رمي عي وديسر وخالير جيمه . وما بين ذلك من المدن والعري ورعا جمع بين ديار بكر وديار ريبعه . وسميت كلها ريبعه . فيهم كلهم ريبعه . وهذا سم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحمله قبل الإسلام في بلاديه واسم الجريه يشمل لكل . ومال عن ديار مصر . ديار مصر هي ما كان في السهل بمصر من شرقي القرات عو حران والرفه وشيشاط وسروج ومن سور . . قلت يظهر من هذا التعميم أن القسم العربي من جزيرة الواقع ما بين الخاسور والقرات وفيه في يوم قضاها الرفه وبعين العرب كان من ديار مصر وحاصرها الرفه . والقسم لادسط الواقع ما بين الدجيه وخالير وفيه قضاها انعامليه واخلكه وجعل سجنار كان من ديار ريبعه وحاصرها الموصل . والقسم لشهابي الذي فيه جريه ابن عمر وميا فروع مما ظل داخل حدود الرث كان من ديار بكر وحاصرها آمد . وفي هذه الجريه حدثت الوقائع بين قبائل ريبعه والهمه بن بكر ومعب . وهي حرب السوس بن كليب وحسان . وهي مشهوره وسد كوره في كتب التاريخ والأدب دنت وحشد بينهما أربعين سنة . سب في شأنه السجوح وشاح السوس والودان . وولدت طيمه من الناس لم تكن باعجاب . وكان الحرب سجالات أن صاها لآخر مره على يد عمرو بن عبد أحد ملوك حمير من آل النسر اللخميين . وحرب واقعه بين سبيل وتعدب بقرب القرات عشار ميا سو شهبان . ومن قبيله تعدب هذه بن الشاعر المشهور عمرو بن كلثوم بن سائبك التغلبي . عبيد ميلته ورعيها . وقاتل عمرو بن عبد المذكور في داره . وكان ذلك في اواخر القرن السادس الميلادي . وهو صاحب تلمذته التي مطلعها

ألا هي صحتك صاحب ولا يمي غنور الأسدي

من يد على أن الامويين الشاعرة ساطعاً وقادراً حتى الآن في براري حسب لجوييه كانت عامرة في عهده . ومنتج خوراً جيدة . وأن مطب كانت تومنها وعمار الحرة صها . وكانت البصرية شائعة فيهم قبل الإسلام لجاورهم الروم . وهذا المثلأ حسام مع سمين في فتح العراق قبل أن يصح السلجوق الجريه





## ﴿ ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند ﴾

قد ذكرنا من ملك من آل عمرو بن ربيعة آل ملك عمرو بن هند ، فلما ملك عمرو  
ملك موصلة أخوه قانوس بن برب المنذر أربع سنين من ذلك أيام أوشروان ثمانية  
أشهر ، وفي أيام هرم ثلاث سنين أربعة أشهر . ثم ول بعد قانوس السرايا . ثم ملك  
بعده المنذر بن النعمان أربع سنين . ثم ول بعده النعمان بن المنذر أبو قانوس اثنين  
وعشرين سنة من ذلك في زمان هرم سبع سنين وثمانية أشهر ، وفي زمان ابنه أرو  
أربع عشرة سنة ، وأر بعد أشهر . ثم ول لياس بن معة الطائي سنة الثماني عشرة سنة  
في زمان كسرى بن هرم أربع عشرة سنة وثلاثة أشهر من ولايته باسبست التي هي <sup>عند</sup> <sup>هنا</sup> ثم ول  
أراد به من مانيان الهنداني سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى بن هرم أربع  
عشرة سنة وثمانية أشهر ، وفي زمان شبرويه بن كسرى ثمانية أشهر . وفي زمان أردشير  
ابن شبرويه سنة وسبعة أشهر . وفي زمان رافيدخت ابنة هكسرى شهرام ثم ول  
المنذر بن النعمان المنذر وهو الذي تسميه العرب المروزي الذي قتل بالحرب يوم

فلما وليه والهندى بمحمد	ولا بعد الاكسب فانكسروا
لوان كل بعد كل شاركنا	في يوم ذي طرفة عظام القربى
لا يلاوال السبب أبدهم	لما ليس كل المام بمختلف
أدا مقلنا طهم مقلنا سرت	حي موت وكذا القوم يمتص
مطارى ومن ملك مرزبه	من الاكسب فبذلها السبب
من كل من ساء في القدر امرها	لما عاودها طمها القدر
كأنما الأكل في شقين جميع	واليس من جلال طوفانكف
ما من الحدود مدود من سوجده	ولا من الطير في القبان منصرف

والى يكن الأمتى مدع من كرمونه ، ولكن المرد كانت ضرور على من شاوره من الحرب منهم خلق  
كما قاله القريض وسنطه ماسر . <sup>التي</sup> <sup>يكونه</sup> <sup>أكثر</sup> <sup>السرايا</sup> <sup>في</sup> <sup>مدعهم</sup> <sup>منهم</sup> <sup>كبر</sup> <sup>أسم</sup> <sup>من</sup> <sup>الحارب</sup> <sup>ادع</sup>  
مد القوم امار بن الحيرة

لن كنت سابقه للعدة اعطيا	خسروا على كرم من طم
وأد ربيعة كلها ومعلما	سفا جناة ابيد الايام
ضربوا من الاسرار يوم القوم	يقترب على مقبل الفام
مر يكلمه آف وكسنة	التي اسم من من الفام
سد ابن ليس شدة دعت له	د كزأ له فيسرق وشأ م
مرويا عمرو بنم ملك	فيادلا عمرو ولا جلام

١٨٤

وقال :

١ - لُجِيمُ بْنُ صَبْرٍ لَمْ تَنْلَهَا عَدْلُوَتِي  
وما نَبَحَتْ آلَ الْخَصِيبِ كَلَابِي<sup>(١)</sup>

« الخصب » . عامرٌ ، أحدُ بني أبي ربيعة ، من<sup>(٢)</sup> دهلٍ بن شيخان ،  
صبي الخصب لسعاته .

٢ - أَوْلَيْتُكَ فُؤُومٌ ، يَرْفَعُونَ مَحْلُومٌ  
إِلَى تَجَوَاتٍ ، أَثَرَفَتْ ، وَرَوَانِي<sup>(٣)</sup>

٢١٤

٣ - وَلَعَكُمَا هَاجَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
سَدُوسٌ ، وَمَا عِيدَانُهَا بِعِيلَابِ<sup>(٤)</sup>

• انظر الكلمة من ٥٦ .

(١) لجيم بن صبر . قيلة من بكر بن وائل .

(٢) في الأصل : « بن » . ولجوربيعة هو ابن عجل بن دهل .

(٣) التجوات : جمع جوة ، وهي ما ارتفع من الأرض . وأثرفت : كثرت  
وارتفعت

(٤) سدوس . قيلة من بكر ، وهي سدوس بن شيخان بن دهل بن ثعلبة بن  
مكة بن سعد بن علي بن بكر بن وائل .

وقد ذكر الأعرابي هذه الحادثة ، فقال :

كن كالسؤال إذ طاف الحمام به      في جحفل كسواد الليل جرك  
إذ سامه خطتي غنص قال له .      قل ما نشاء فإني سامع حار  
فقال . قد رزقك كل أنت بينهما      فاعترضا فما فيها حظ ليحار  
فشك غير طويل ثم قال له :      اقل أسيرك إني مانع جاري  
وهي أكثر من هلا .

### يوم عزله

وكان من حديثه أن ملكاً من ملوك اليمن كان في يده أسارى من مضر  
وربيعة وقضاعة ، فوجد عليه وفد من وجوه بني معد ، منهم . سدوس بن  
شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وعوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وعوف  
ابن عمرو بن جشم<sup>٢</sup> بن ربيعة بن زيد مائة بن عامر الصحيان<sup>٣</sup> ، وجشم بن  
ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مائة بن عامر الصحيان<sup>٤</sup> ، فلقبهم رجل من  
بهاء يقال له عبيد بن قُرادة ، وكان في الأسارى ، وكان شاعراً ، فسأله  
أن يدخلوه في عدة من يألون فيه ، فكلّموا الملك فيه وفي الأسارى ، فوجههم  
هم ، فقال عبيد بن قُرادة البهراوي

بني القلاء تصوب الضال وعوف ولا بن هلال جشم

١) R. 400. وسخروم

٢) B. 40 R. عيشم

٣) R. الصبيان

٤) B. مراد

عالی لا تلذ من علقه • ان قدی اعلک من مایه  
ان اس اسید لکم حاس • حی قودی اس تلوه  
لا قصد الفاه فی أنفها • لکسی أوجرها الفایه  
إنی عن القصد لنی معصر • مکره من القصد الآله  
والخلیل شخص ا نر ساه • مکر عد الموت أمانیه  
وفاکر معصر القری صحر

عن أسرنا حانما راس ظالم • مکل بویق جیناوهو محشع  
وکما باد هد أسرا وبعده • أسرا اناحسان والخلیل طمع  
وربان عا • دح کانه • وأشیاء بیها صریم مصرع  
وفاکر عی من مصور شد علی • بعده یصحر مانام عومه رمی طوبله • ومیها دابحه  
زکاهها کراهیه التطویل واولها

أمر عزان • نه • دار • معاور هالوارح والسواری  
وفاکر او بعده جیا الاسلام وریس العرب أحد أعز دار لا أسمع جارد لا اکثر  
حلیما من شیای کانت عنه من لحمی الاختلاف • وکانت بر مکس کده فی بی هد  
و کانت عکره من صی • حومک من عذره ومانه کل عزلا • فی بی الحرب بن همام  
و کانت عانده من مر • وجهه وحواس مر کده عزلا • فی بی ائی ریمه • و کانت  
سلیحه من بی عبد العیس فی بی أسعد بن همام • و کانت ومله من نعلیه • و بیو حیرى  
من طلی • فی بی عیم بن شیان • و کانت عوف بن طرث من کده فی بی همل • کل هذه  
قائل و بطون حاورت شیان معرب ها و کثرت •  
﴿یوم مسحلاں﴾

فل أومعهده عزار یبعده • و لما الکلی فی جیش من هومه غلی جیشا لى شیان  
عالمهم یو ائی ریمه فاقبلو قتالا مددا • فظفر بهم بنو شیان و هزموهم وقتلوا منهم  
مصله عظمه • وذلک یوم مسحلاں • و أسروا فاسا کثر • وأحضر اما کان معهم • و کان  
رئس شیان یومئذ حلف بن عبد الله بن عیس المحلی • و قیل • کان رئیسهم و یادی مرئذ  
من بی ائی ریمه عقال شاعرهم •

وقال أحنا\* :

١ - أفي حَكْدَرِ عامر ، لأيرالٍ لعمامٍ  
على الفرز زنببٌ من أروشٍ مُرَّثمٌ<sup>(١)</sup>  
و عامر ، من بني أبي ربيعة ، من<sup>(٢)</sup> دهل بن شبلان ، و الفيرز ،  
ابن شريك<sup>(٣)</sup> أخو الحوهمران ، و الأروش ، دُونَ اللغات من  
جراحت ، و ما أشيا .

٢ - لعمرك ، ما أدري ، وإنني لسائلٌ :  
أمرأة ، أم أعمامٌ مُرَّةٌ ، أظنم ؟  
و مرَّة ، ابن دهل بن شبلان

٣ - ها للشمس ، لا يقوُمُ غنطيمها  
وما لابن دي الجدي ، لا يتحَكَّمُ ؟  
و الشمين ، من بني أسد بن عتات بن مرَّة ، و د نو الحدين .

\* انظر ب من ١٠٥ و ١٧٢ و رقم ٩٦ .

(١) في الأصل ، مرم ، والتصويب من ب والرم من الأصل الذي  
شقت أدبه طولاً ، وتركبت تنوس .

(٢) في الأصل ، ي ، و أبو ربيعة هو محل بن فعل .

(٣) كذا في الأصل و ب ، وعمره في رقم ٩٦ مأخوذ من ربيعة بن عقيم



« الحبر » - جاعة حرير (١) وأحمره . و « المحل » ، ما يخص  
من الأرض أو عمنه ، وأشبع .

٢ - صَارِلُ ، أَفْقَرْتُ مِنْ أَمْرِ صَمُورٍ  
يَظِلُّ سَرَابُهَا ، فِيهَا ، بِحُولُ

٣ - شَامِيَةُ ائْجَلُ ، وَقَدْ أَرَاهَا  
نُومُ ، لَهَا يَذِي جَسْمُ ، حُولُ  
« نوم » ، نمرًا كموت السبع . و « دو جيم » ، موضع .  
و « حول » ، السد : مراكمها .

٤ - وَلَوْ تَأْتِي الْفَرَاثَةُ ، وَالْهَبِيَا ،  
إِذَا ، كَلَّاتِ تُكْنِبُكَ الطُّنُولُ (٢)

٥ - عَمْرُ الْمَهْدِ الْقَدِيمِ ، وَمَا عَمَّا  
بَوَارِحُ يَنْحَتِلِمَنْ ، وَلَا مِيلُ (٣)

٦ - أَلَا ، أَلَمْ يَنْبُلْ عَنِّي  
هَذَا نَبِي ، وَيَنْهَكُكُمْ ، دُحُولُ (٤)

(١) الحرير : ما علف من الأرض ولونه .

(٢) الفرثة والحيا : موصان .

(٣) عَمَّا مَرَبٍ وَمَحْمَا والبوارح جمع بارحة وهي الريح الشديدة  
وتختلف بتردد أي تذهب هذه وتجي هذه .

(٤) الدحول - جمع دحل وهو الحقد والسماء

٨٠

وقال أجنأ \*

١ - أبوعبدني نكر ، وتنقص صرفة ؟

قلت لبكر : إنما أنت عالم

بقول . كما تنقص الحارثي <sup>(١)</sup> عرقها الصتر ، توعده ولا بد

١٨١ لها به . /

٢ - ستمني منكم رماح ، نريئة

وغلصة ، نزور لها القلاصم <sup>(٢)</sup>

• نريئة • الكبرة .

٣ - لبي شيبان ، هندي ، غلام

ولا يدمر نسي ، هي ، الحناتم

هو حنتر <sup>(٣)</sup> من بني اللات بن ثعلبة بن عكابة .

٤ - غصاب ، كاتي في بياض أكفهم

ألا ، ربيما لم تستطعني اللهارم <sup>(٤)</sup>

\* انظر ب من ٩٣ والبردي من ٢٨٣ .

(١) في الأصل : • الحارثي • والتصويب من ب .

(٢) الغلصة : الجماعة والعدد .

(٣) في الأصل : • حنم • والتصويب من ب .

(٤) في الأصل : • غصاب • والتصويب من ب .

- ٩ - فلا تُوعِدُونَا بِاللِّقَاءِ ، وَأُزِرُّوَا  
إِلَيْنَا سَوَادًا ، بَلَقَهُ سَوَادٌ<sup>(١)</sup>
- ١٠ - ضَعُرَ كَتَّ شِيَانٌ مَنَابِكُ كُلِّ  
وَعَيْلَتَن تَيْسَمُ اللَّاتِ ، رَهْطُ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
• تسم اللات • ابن ثعلبة بن عكابه • ود • زيد • ابن حصصه •  
ساحب علي بن أبي طالب • عليه السلام •
- ١١ - وَلَوْ لَمْ يَحْدُ بِالسَّلَمِ مِهْنٌ هَانِ  
لَعُشْرَبَ حَدِّي هَانِ ، بِرَمَادٍ<sup>(٣)</sup>  
• هان • • ابن قيس • أحد بني ربيعة بن ذهل بن نيار
- ١٢ - وَظِلُّ الْحَرَاقُ ، وَهُوَ يَحْرُقُ بَابَهُ  
لِمَا قَدْ رَأَى مِنْ قُوَّةٍ ، وَعِنَادٍ<sup>(٤)</sup>  
• الحراق • • رجل من بكر بن وائل
- ١٣ - هَدِيرُ الْمُصْنَى ، الْقَحَّ الشُّوْلُ عَبْرَةٌ  
مُظَلٌّ يُنْزَوِي رَأْسُهُ ، قَتَادٍ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل • فلا توعِدنا • وفي الحاشية ما أثبتنا والسواد المدد الكثير  
(٢) مركب سحف والكلاكل الصدر • وعيلتهم : تركبهم عيالاً  
(٣) يحرق نابه أي يحك أحد نابه بالآخر وذلك كثرة عن لفظ •  
(٤) الشول • جمع شائلة وهي الناقة ضمت إليها عشاك صروعها • ود عبره  
لأنه قح • ومنه على القح لأنه مصاب إلى مبي • واقتاد شجر سحام  
• شوك •

١٨٣

وقال أيضا -

١ - يا عامر بن عمير ، أنتَ مِدْرَهْنَا

بِالتَّلِّ ، يَوْمَ تَلَاَقَتْ أُوحُهُ الْمَرْبِ<sup>(١)</sup>

٢ - يَارُبُّ دَاعِرٍ ، دَعَا ، وَالْمَوْتُ يَنْكَرُ<sup>(٢)</sup>

حَتَّى تَنَالُوهُ ، مِنْ عَامِرٍ ، سَنَبِ<sup>(٣)</sup>

---

\* انظر الشكوة ص ٥٦ .

(١) عامر بن عمير . من بني أبي ربيعة ، من دهل بن شيبان . والنمر .

السيد الدافع عن القوم .

(٢) يكره : يشته عليه .

العراق والحريرة وعلى طول نهر الفرات ، حتى أن اعتداءاتهم بلغت الحرمين الشريفين مكة والمدینه . ومنذ سنة ٩٠٠ م / ٢٨٧ هـ بدأت غارات القرامطة على البصرة وسائر أعمال الجزيرة . وقصد أبو سعيد القرمطي البصرة بعنه وكبها وأن من أعمال السلب والنهب فيها ، وكذلك قلم ولده أبو طاهر سليمان في سنة ٩٢٨ م / ٣١٦ هـ بعادات على الأنبار ، ثم الرحبة . وقبل أنه ملكها واستباحها وكان للحماني التي أخذتها بالغ الأثر في تخويف أهالي المناطق المجاورة الأمر الذي اضطرهم إلى طلب الأمان ، كأهل قريشيه مثلاً . وذكر أنه لما وصل إلى الرحبة استباحها وأقام بها ، ومنها بث سراياه في اتجاه الشرق والشمال ، إلى أطراف كركوتنا ونصيبين وراس عين وماردین وبد وسواها . وقبل أنه دخل بعنه إلى ساجر وفك بسكنها كما أمر رجاله في السلب والنهب إلى أن طلب من بقي من أهل تلك الأصقاع الأمان فأجابهم إليه<sup>(١)</sup> . وتعددت بعد ذلك غارات القرامطة على تلك الديار كافة . كما أنه كان لانتشار بين شيبان في جهات الموصل وبعض ديار ربيعة الأخرى ، وثوراتهم وعاراتهم المتواصلة على مناطق واسعة من أرض الجزيرة أثره السيء على تلك الجهات ، ولا بد أن يكون قد سأل بلاد ماردین بعض مما اقترعوه من أعمال سيئة لوقوعها في مجال تحركاتهم . والواقع أن سياسة الشبانين في الجزيرة كانت تقوم على الولاء للمبايعين حيناً ، والانتقامية عليهم حيناً ، وذلك حسبما كانت تستوجب ظروفهم المعيشية وحياتهم الخاصة . فإهم يساندون جيش الخلافة من جهة كما فعل بريد بن مراد الشيباني في اخلاص ثوره الوليد بن طريف الخارجي<sup>(٢)</sup> ، وينضمون إلى الثائرين عليه من جهة ثانية ، كما فعلوا عندما أبعدوا الخارجي هارون الشاري في ثورته ، وحاربوا إلى جانبه وجانب حلفائه من الإعراب الآخرين والأكراد<sup>(٣)</sup> . ولشدة ما اقترعه هؤلاء من مأس وخراب في طول الجزيرة وعرضها

(١) اس الأثير ، المكمل ، ١٨٩ - ١٨٢ . وكتب ابن عسكرون بهذا الخصوص فقال : ١ . وسار

أبو طاهر القرمطي إلى الرحبة فقاتلها ثلاثاً . وبعث بعد ذلك سراياه إلى راس عين وكركوتنا

ونصيبين وساجر فاستلموا منهم ، تاريخه ، ٣ . ٢٩٢ - ٢٩٤

(٢) خلاصة بن خياط ، تاريخه ، ٢٠ - ٢١٨ - ٢٢٢ . اس الأثير ، المكمل ، ٦٠ - ١٤١

(٣) الطبري ، تاريخ الفرس والبلوك ، ١٠ - ٢٨ . اس الأثير ، المكمل ، ٧٠ - ٢٦٦

حيث شاءوا من البلاد ولا يهملوا ، ولويس ان يمر الى مصر من العصفان  
ان القنطرة ، يأمره بمرور القصر وإخراج ابن معاوية فلويس اليه فمرى  
العصفان مرحة ومن معه من شعت ومن معه من أهل الدائن وأهل  
السواد وأهل الكوفة ، فسارت بهم رسل من بني أحرشوم من الحمر  
ورسل من القصر ، ثم بعث ان يمر إسماعيل بن عبد الله أميرا

وفي هذه السنة ومي سنة سبع وعشرين وخمسة

، مات سعيد بن نخلد الخواري .

حدثني إسماعيل بن إبراهيم أن سعيد بن نخلد لما حضرته الوفاة  
شهرزور أجمع اليه فواده ، دعاهم أن يستألف عليهم رجلاً منهم  
صنعوا ذلك له ، فقال له : ائتوني منكم عشرة ، فأخرج منهم  
عشرة ثم صبرهم الى أربعة ، ثم قال للأربعة : ائتوني فاجعلوا الصحاك  
ابن قيس الملقب ، وشيان بن عبد الحميد البشكري فقال لها سعيد

أجئنا المصابين ولأغسكتها ، فقال شيان فاني أجتار نفسي والعمامة  
العبدك ، وقال الصحاك أجتار نفسي والعمامة شيان ، فأبى شيان  
إلا الصحاك ، ورحمى بذلك أصحابها فاجعوا الصحاك ، فقال الصحاك بيئنا

لأوردين رجلاً إلى ملكهم طعناً شجراً كافراً إسماعيل

قال إسماعيل بن إبراهيم : حدثني الوليد بن سعد الشدادي أن  
سعيد بن نخلد جعلها شورى من سنة سبع منهم الصحاك ، والخيري ،  
وشيان ، وعبيدة بن سوتر النخعي ، وكان عائلاً بأدريجان فاجعوا  
الصحاك ، ثم قدم عسدة فأبى أن يرحمى بالصحاك ، فقالوا له : تدخلن

١٥ - نَرَبُّمْنَا الْحَرِيرَةَ يَمْدَقُ قَيْسِرُ  
فَأَصْحَنَتْ ، وَهِيَ مِنْ قَيْسِرٍ بِهَارُ<sup>(١)</sup>

١٦ - يُرَحِّثُونَ الْحَمِيرَ ، بِأَرْضٍ تَعْدُ  
وَمَا لَهُمْ ، مِنْ الْأَصْحَرِ ، الْخِيَارُ<sup>(٢)</sup>

١٧ - رَأَوْا تَغَرًّا ، تُحِيطُ بِهِ الْمَسَايَا  
وَأَصْكَبَدَ ، مَا تُبِيرُهُ الْخِيَارُ<sup>(٣)</sup>

بكير<sup>(١)</sup> : الحمر . ويروي : رَأَوْا حَيْثَا ، وَهِيَ الْخَيْسَنُ : الصَّخْرَةُ  
وَمَا أَرَادَ جَمًّا ، وَحَصَمَ السُّبُوحَ

١٨ - تَسَايَ مَارِدُونُ بِالثَّرِيَا  
فَأَيْدِي النَّاسِ ، دُونَهَا ، فَصْرُ  
• مَارِدُون • : مَدِينَةُ كَمَرُونِي<sup>(٤)</sup>

(١) نَرَبُّمْنَا الْحَرِيرَةَ : رَأَوْا جَمًّا وَأَمَّا .

(٢) يُرَحِّثُونَ : يَسْتَوْثِقُونَ عَلَى حَوْفٍ

(٣) الثَّرِيَا : الْوَسْطُ الْخَوَافِ مِنَ الدَّوَى . وَالْأَكْدُ : الْحَصَنُ الصَّخْرِيُّ بِدَرْكِ  
كَيْدِ النَّاسِ .

(٤) فَصْرُ : لَيْسَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : كَمَرُونَةُ . وَمَارِدُون : قَلْعَةٌ مَشْهُورَةٌ .

٢٦ - تَصْنُكُ الْهُوَادِي مَكِينُهُ وَرَأْسُهُ

فِي الْقَدَمِ ، لَيْتَا عُنُقُهُ حَصِيلَانِ<sup>(١)</sup>

« الهودي » التمدينات ، قدام العين واستاقين صرشة

٢٧ - هُوَ لَا يَزِيدُ ، إِنْهُ الْإِمَامُ ، أَصَابِي

فَوَارِعُ ، يَحْتَبِيهَا عَلِيٌّ لِيَانِي<sup>(٢)</sup>

يقول هذا حين معا الأنصار .

٢٨ - وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ الْمَشْخُفِ إِلَّا تَذِيرُكُمْ

وَلَوْ يَشْتُمُ أَرْسَلْتُمْ بِأَمَانِي<sup>(٣)</sup>

٢٩ - هَآبِتُ ، لَا آتِي تَصَيِّبِينَ ، طَائِفًا

وَلَا التَّحَنُّ ، حَتَّى يَنْصَبِي الْحَرَمَانِ<sup>(٤)</sup>

أراد : شهدي حرام .

٣٠ - لِيَالِي لَا يُحْدِي الْقَطَا ، لِفِرَاحِهِ

يَدِي أَشْهَرُ ، مَا ، وَلَا يَحْتَابِ

(١) النك : جمع رأس النكف والبعد . وأكيب مصعة النسي والخصل التي المحسوب .

(٢) الفوارج : جمع طرعة وهي الفاحية الندينة .

(٣) التذير : الانذار . يشير إلى إحذر بريد إله بما توقعته به مطوية طعنه الأنصار .

(٤) مصين : مدينة في الحريرة .



٩ - يا ريد الله تردي عَصَا<sup>(١)</sup>

١٠ - يَمْتَدُّنَ مَالِخُودِي وَرَدًا، أَصْبَا<sup>(٢)</sup>

«احودي» : لجل ، الذي خست عليه سبعة نوح

١١ - حاطي البضيع ، لم يكن مُجَشَّأ

١٢ - كانت له سِنْعَارُ أَمَّا ، وَأَبَا<sup>(٣)</sup>

«الناظي» : الكثير الثشم . و «النصيع» : التشم .  
و «المُجَشَّأ» : الذي يأكل الطعام الخشب ، وهو النبط

١٣ - ظِلُّ يُفَدِّيها ، إِذَا تَمَيَّبَا

١٤ - أَبْرَى بها ، فِي حُرَّتْهَا ، فَتَقَبَّيَا<sup>(٤)</sup>

«رحب»<sup>(٥)</sup> .

(١) تردي : تجري .

(٢) في الأصل : «صبا» . والتصويب من اليربدي ويمتند يرون  
والورد . وحل آخر اللون والأصعب الأحمر

(٣) في الأصل : «لحم» . والتصويب من اليربدي . وسنحار : بلد  
في الحيرة .

(٤) في الأصل : «أري» . وأرى . خرج صدره ودخل ظهره . وقف  
هنا .

(٥) يصر : «خرتها» .

ملحق رقم ( ٣ ) من كتاب مذهب مارون . حسن شمسدي

وعلى يده جوباب كتاب الأمير حمزة يشكره وأثناء عليه وشريف له بياحه  
السلطنة ٤١٤

وبعد هذه الخطوة وتلك المكانة التي نولها الأمير حمزة من قبل دار السلطنة،  
وبعد الانتصار الذي حققه على أخيه الأكبر ناصر الدين علي بيك محله من ديار  
آمد، التفت إلى ديار أروان الروم ( أروكان ) وكانت يومئذ لأخيه الأصغر بمقرب  
بيك وياشوايف جهانكير بن علي بيك فاحتج عليه بأنه وإطأ العساكر السلطانية  
و- سم إليها المدينة ولذا فإنه سائر إليها لأخذها وانتراعها من تلك العساكر  
وعندما التقى الجمعان خسر أكثر الأمراء مع حمزة وصاروا إلى جهانكير فانهم  
حمزة بعد حرب شديدة كانت بينهما وهو جريح في عدة مواضع ٤١٥

ويبدو أن هذه الهزيمة لم تعقد حمزة الأمل في العودة إلى أروكان وناديب بن  
اسمه فبعد أن اقتصر من أمراته الدين خاضعه وسركوه في الوعدة.  
وبعد أن أعاد تنظيم القوات، حاول المسير لكن في هذه المرة كان يحظى أسرع  
وبضربات أشد فتمكن من إبعاد جهانكير عن المدينة، فدخلها وأخلفها بممتلكاته  
وعلى أثر ذلك أطلق عليه اسم ممتلك مارون (أروكان) ٤١٦

واستتب أمر الملك لخمرة بيك وملأ البلاد الحرة طويلاً وعرضاً بعد أن  
أناب فيها العمال والأعوان ويقال أنه كلف هؤلاء ببدل الجهد والمطاء من أجل  
إحياء الحياة في البلاد شهدت الممره الثقبه من حياته هبوطاً واستقراراً شعها  
كان على القيام بأعمال الترميم والتعمير، وعلى تعاطي شائهم  
معيشية بكل جد واهتمام من مخدريه ودرعية وصناعيه وخدمات واستمر هذه

١٠) تقريري، السلوك . ١ ٢٩ ٣ ٤ - جولات سنة ٨٤٢ هـ

- ابن نوري بروي، لخموم الزاهرة . ١٥ - ٢٢٧ - ٢٢٨

٢١) تقريري السلوك . ١ ٢٢ ٣ ٤ - جولات سنة ٨٤٢ هـ - المحوري، مرعه القوم . ٣٠

٤٣٥

٢٢) تقريري، السلوك . ١ ٢٥ ٣ ٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - المحوري، مرعه القوم . ٣٠ - ٢٩٩



في سنة ١٦٠٦ م إلى سنة ١٦١١ م استورد في حلب حاكم من  
مدينة كومنجنية سم بصوح ناش . وفي سنة ١٥٥٩ م كان قد ثار  
حرماً ضد محمد بن أحمد الطويل وأندحر ، وحصار حاكماً في مد  
ثلاث سنوات ( إلى سنة ١٦٠٦ ) وهذا ، ومن كان عاقلاً وعمره  
كثيرة في نواحي ماردين ، إلا أنه كان طماعاً فجمع ذهباً كثيراً .  
ونزوح من بنت شرف بك الصكردي . وفي سنة ١٦١١ م صار  
رئيساً بورد ، وذهب إلى أمد مدة سنة واحدة ، لكي يتوسط في  
الصلح بين الأناضول وكردستان . وكان أساعه ظلاماً واشراً  
ولذلك قتله السلطان سنة ١٦١٤ م . وروى البعض أنه مات  
أن المحمية الآن يعدون رها . ثم عشر أو خمسة عشر عاماً ، ولا  
يصل إلا أنهم كانوا يوم سلحو نصف هذا العدد

حدث هذا الحادث لحام في عهد يهدو بطريرك طور عابدين .  
وفي رواية صعبة أخرى أن ذلك جرى في عهد عبد المهوردي  
الذي يجمل حتى رتبته . أما التقليد الشعبي الذي يتناقله الناس في  
طور عابدين والذي مؤداه أن هذا الحدث كان في عهد البصيرك  
اسماعيل بطريرك ماردين ، فلا صحة له مطلقاً ، وليس إلا رواية  
جارية . وسه أن اسم اسماعيل أصبح غير دقيقة في طور عابدين  
للتشقاؤ الذي أثاره في الكنيسه بسوه إداره . فبسبب انه أعدوه  
هذا الحدث أيضاً ، وادعوا أن ذلك إنما حدث عندما سمع  
البصيرك أنباء هذا الشعب من تناول الطعام المحرم في أصوه

ملحق رقم (٣٣) تاريخ طور عابدين

للجماعة الصادرة أطلبها منهم عهدنذر ، صرحهم البطرك أو دهر  
قبولهم فاسلموا ؟

ان كنيسة مار حرحس في كفرشع كانت عامرة سنة ١٤٥٧  
وطهر من كفرشع بحسب المخرين شعور الاول بن شلوح سنة ١٥٤٩  
— ١٥٥٥ . ودير مار يعقوب في كفرشع التي تهرت فيه هذ المخرين  
كان عامراً سنة ١٥٨٣ م وحرقة شيوخ نقات ان اسلام لمحبة لا  
يرتقي الى أكثر من ثلاثئة سنة

### الحسن الرابع وبنوه

#### حكام طور عابدين

في سنة ٦٤٠ هـ استولى حياص بن عم على طور عابدين صديقاً  
ومنذ ذلك حكم المنطقة حكام امد المسلمون واسماء حكام الجبل  
لخصوصيين محولة سنازم وأما الباقون فعرف منهم :

(١) بين سنتي ٩٨٤ — ٩٩٠ استولى عليه ماد بن دوشك ابو  
عبدالله الحسن الكردي وحلفه :

(٢) ٩٩٠ — ٩٩٠ ابن اخته الامير ابو علي الحسن بن مروان  
الكردي .

(٣) . — ١٠١٠ اخوه محمد النولة ابو سعيد منصور بن مروان

(٤) ١٠١٠ — ١٠٦١ اخوه الامير هصر النولة ابو هصر بن حمد

بن مروان .

مصحح رقم (٣٤) من كتاب الفحص في مكاتب النصارى - اسحق أرمه

١٣

## الدولة العثمانية

مستكماله . ثم صار حسن الى العراق وولى اياه القاسم شون ماردش وديار بكر ولستهذه ليعتبر ما تهدم ويجدد ما تقوض . فقتل الامير قاسم الى ماردش نيافاً وثلاثين الف عائلة من نواحي تودير وادريجان ورتهم المساجد والحمامات والاسواق والدور وشاد مدرسة عربي البلد عرفت بالقاسية حتى يومنا ورتب لها الاوقاف وانتفى جامع الشكبة وشادت روحته الى جانبه مدرسة الخاتونية . واقام ابراهيم ابن اخه ودياً على ماردش فديرها سناً وثلاثين سنة . وعام ١٥٠٧ تول امور ماردش لورستاجلو المروف محمد كيزوه وعطير عليه السلطان سليم خان الاول ابن السلطان بايزيد ١٥١٣ - ١٥٢٠ فاست ماردش مددك خاضعة لللاطين الدثانيين ينصرون لما احكام واحد افراداً

## الفصل الثامن

## الدولة العثمانية

وسنة ١٦٢١ اوفد السلطان معطى الى ماردش ميتالي محمد آغا ليتولى شؤونه من قبله . وحققه بمجة حكّام لم تطل مدتهم الا تسعة اشهر . وسنة ١٦٣٠ سمي بمقرب حاكماً لماردش عائداً السراي الجديد شرقي البلد . وشدد الحكام ممد على النصارى . وانزلوا بهم النكسات والمقرات فاضطر محاربى الدور والاحمدي ولستل ودرشل وماله وعشار الحطية والراشديه والمناشيه ان يهجروا النصرانية ويمدينوا بالاسلامية

ومد عام ١٦٤٧ جعل حكام ماردش يواصرون وراء معداد

منحى قم (٣٥) من كتاب عليه مازدين - حسن شمساني

وفتح حصن كهرتوتا . ونصيبين بعد قتال . وفتح طورعبدین، وحصن مازدين ودارا، على مثل صلح الرها . وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين . (١)

- وفتح عباس مازدين وناصرمزدن الحريرة أكدها ابن الفقيه اهداني بقوله . قال الزهري لم يبق بالجزيرة موضع فلم إلا فتح على عهد عمر بن الخطاب، على يدي عباس بن خنم فتح حران، والرقة، وقرقيسيا، ونصيبين، وسجستان، وميافارقين، وكهرتوتا، وطورعبدین، وحصن مازدين، ودارا وهردي وبازيدي وارون (٢)

- وأيد جهود عباس في تلك الفترة كل من ابن الأنبر، وابن العبري، وابن شداد، وابن كثير، وابن جلدون، وأمثالهم (٣)، ويستخلص مما ذكره هؤلاء المؤرخون، من أنه لما ولي عمر بن الخطاب أمر الخلافة ٦٣٤ - ٦٤٤ م / ١٣ - ٢٣ هـ، أوفد إلى أبي عبيدة ابن جندب عدداً لعباس بن خنم، ويجهز معه الجيوش إلى ديار ربيعة وديار بكر، فعقد له عدداً على ثمانية آلاف مقاتل، وسار عباس يريد الحريرة ففتح باليس والرقة ورأس العين وحلب . ومازدين . . . وغيرها، ثم أرسل الوليد بن عقبة فجمع بني ثعلبة النصارى في تلك الديار وطالهم بالاسلام فأسلموا، في حين أطبق النعمان بن المنذر الحساني على الملك شهرباز صاحب رأس العين من قبل الروم ووجهه بطمته فقتله ثم حمل المسلمون على قرقيسيا، وملكوها، وكذلك استولوا على مأكسين والشمسية وهرمان واسطد وخابور أم أوسوس بن جارس صاحب مازدين من قبل الروم فقال أنه انهرم في حران، وان

(١) البلاذري، فتح البلدان، ص ١٨١ - يقول: معجم البلدان، ص ٣٩

- عبد الحميد سالم، تاريخ الدولة العبرية، ص ٥١٤ - ٥١٥

(٢) ابن الفقيه المصنفي، مختصر كتاب البلدان، ص ١٣٦

(٣) ابن الأنبر، الكفيل في التاريخ، ص ٥٣٤ - ابن شداد، الأعلان المطهرة، ص ٣ ٢ ٥٤٥

- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٠١ - ابن جلدون، تاريخه، ص ٢ ٤ ٩٥٥

مثل صلح الرها وذلك في سنة ١٩ ، ووجه عياض الى قرقيبياً حبيب  
ابن مسنّة البهري ، ففتحها صلحاً على مثل صلح الرقة ، وفتح عياض  
أحمد بن مير قتال على مثل صلح الرها ، وفتح مبادقن على مثل ذلك ،  
وفتح حسن كرتونا ، وفتح نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها ،  
وفتح طور عذنين ، وفتح ماردي ودارا ، على مثل ذلك ، وفتح قرقي  
ومارندي ، على مثل صلح نصيبين ، وانه بطريق الروان فصالحه عن  
ارصه على ثاوة وكل ذلك في سنة ١٩ ، وانيام من المحرم سنة ٢٠ ثم  
سار الى اذن ففتحها على مثل صلح نصيبين ، ودخل الدرب فبلغ  
بديس وحارها الى حلاط وصلح بطريقها ، وانهى الى العن الخامسة  
من ارمبية فلم يعدها ، ثم عاد فمس صاحب بديس حراح حلاط  
وجاهها وما على بطريقها ، ثم انه اصرف الى لرقه ، وبنى الى حمص  
وقد كان عمر ولده اباها ، فمات سنة ٢٠ وولي عمر سعيد بن عامر بن  
حديث ، فلم يثبت الا قليلاً حتى مات ، فولي عمر عمير بن سعد الانصاري  
ففتح عين الوردة بعد قتال شديد

وقال الواقدي . حدثني من سمع اسحاق بن ابي فرزة يحدث عن  
ابي وهب الجبالي ذيلهم بن الموسع ، ان عمر بن الخطاب «رصة» كتب  
الى عياض يأمره ان يوجه عمير بن سعد الى عين الوردة ، فوجه اليه  
فقتلهم لطلائع امامه ، فاصابوا قوماً من الملاحين وسموا مواشي  
من مواشي المدو ، ثم ان اهل المدينة علقوا ابوابها ونصبوا



وفي سنة ١٠٦٢ يونانية (٧٥١ م) دك هذا الحصن رومي حاكم  
 طور عابدين ، وهدم معاقله واحرق ابوابه بالنار ، لأنه وجد ان  
 الحروب مستمرة وقاسية على المنطقة بسبب هذا الحصن الحصين .  
 وفي سنة ١٢٨٣ يونانية (٩٧٢ م) بني هذا الحصن للمرة الثالثة  
 بيد هيثم<sup>(١)</sup> . ان حصن هيثم هذا اقيم في الجنوب الشرقي لطور عابدين  
 ومن قراء المشهورة هي باسبريا ، وسميت المنطقة في وقت بنائه  
باسم منطقة هيثم وكل غياً بالعلال . ذكر الامير شرف البديلي  
 في كتابه (الترجمة) ان معظم العلال التي حركات ترد للامراء  
 البحتيين ، أي في القرن السادس عشر ، من منطقة هيثم هذه .

ويتحدث القس ادي السبريني في القرن الخامس عشر ، <sup>١١</sup> كان  
 في قلعة هيثم وال ، وكل الاكراد والتركمان وساء الحصن يفتنون  
 في سبيله ، وفي سنة ١٤٦٢ م ، أحد كور حليل قلعة هيثم من أحد  
 ابن طعمة .

وحدث المؤرخ الفرنسي قال : في سنة ٨٠١ يونانية (٥٨٠ م)  
 ذهب القوس واحرقو دير فرغيم ، وفي سنة ٩١٦ يونانية (٦٠٥ م)  
 دك حصن طور عابدين .

وحلاصه القول ، ليس لدينا مصادر تاريخية هامة في هذه المنطقة  
عبر التي سجلت بالسرماية وبيد انتباه ، وخاصة القس دي السبريني

(١) ولا نعلم بالضبط متى دك هذا الحصن نهياً

- ٤ - فاضين من الدُّرَيْنِ هَمًّا طَلَبْنَهُ  
فَهْوَ إِلَى لَهْوٍ ، وَجَارَاتِهَا شُرُرٌ<sup>(١)</sup>  
و الشُّرُرُ ، التواطؤ فأجر عيونهم .
- ٥ - وَيَا سَنَ عَنْ سَائِدَمَا ، وَتَصَفَّتْ  
بِالْمَشْرِ مَجْجُولًا ، مَعَارِمُهُ عُبُرٌ<sup>(٢)</sup>
- ٦ - سَوْمٌ ، مِنْ طُولِ الْوَحِيفِ ، كَانَهَا  
تَرَاقِيرٌ ، يُتَشَبَّهُ بِآدِيَةِ النَحْرِ<sup>(٣)</sup>  
يقال ، وَحَفَّ نَحَبٌ وَجِيحًا ، وَارْتَحَبَ إِيحَامًا .
- ٧ - إِذَا تَحَرَّقَ الْآلُ الْإِكَامَ غَلُوفُهُ  
بِمُتَشَبَّاتٍ ، لَا يَبَالُ ، وَلَا مُحْمَرٌ<sup>(٤)</sup>

- (١) الدُّرَيْنِ - مومع ولهو : اسم امرأة .  
(٢) فِي الْأَسْلِ - سَائِدَمَا ، وَتَصَفَّتْ اسم جِيلٍ فِي مِثْلَيْهِ وَسَرَتْ وَتَصَفَّتْ - أَحَدَتْ عَلَى عَرِّ عَدُوٍّ وَتَلَسَّ الْأَيْلُ نَخَاطَ يَابِهَا صَعْرًا وَالْمَحَارِمُ جَمْعُ عَرَمٍ وَهُوَ الْقَبْضَةُ فِي الْحَائِزِ وَالْقَرَّ جَمْعُ ثَمَرٍ وَهُوَ الْكُفْرُ الْقَرْنُ مَالِئٌ .
- (٣) السَّوَامُ جَمْعُ سَاهِمَةٍ وَهِيَ الصَّامِرَةُ لَتَنْبِذَةِ الْقَرْنِ . وَالْوَحِيفُ صَرَبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ وَالتَّرَاقِيرُ جَمْعُ تَرَعُورٍ وَهُوَ الْعَمَلَةُ الطَّيْبَةُ وَالْآدِيُ الْوَجْجُ .
- (٤) الْآلُ الْكِرَامُ فِي الصَّحَى . وَالْإِكَامُ الْكَلَالُ . وَهُوَ لَا سَالَ وَلَا حَرَّ أَيْ نَسَبٌ يَحْتَمِلُ كَالْكَفَالِ وَالْمُحْمَرُّ وَأَسْكَى مِنْ حَرِّ التَّحْجِيفِ

١٥٣ \*

وقال - كان "مر" الأخطل سي زيد<sup>(١)</sup> ي عمرو ي عنهم، فقالوا  
له امدحنا فقال .

- ١ - إن سي زيد مديحو الشكل
- ٢ - كم فيهم ، من فعلة ، وفعل<sup>(٢)</sup>
- ٣ - يحطير، بالميجل، وسقط الحقل<sup>(٣)</sup>
- ٤ - يوم الحصاد ، حطيران الفحل

انظر ب ص ٩٦٩ .

(١) زيد هو ريد الله ، أو ريد اللات وهو اسم قبيلة من تلب .

(٢) الفعلة : كناية عن حياة الناقة . والفعل : كناية عن الذكر .

(٣) يحطير . يعني مزهواً ، وهو برص يده وصمها . والحقل : الزرع المحصر

الطر انسان ( حقل ) .

## المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	تقديم للأستاذ الدكتور سهيل ركز
١٧	مقدمة
٢٧	دليل البحث وخطة
٣١	محل
٣٧	الفصل الأول
	التوزيع الجغرافي للمطعمية ونسبهم
٣٩	أولا: بني محم - النسب والجدور
٥١	ثانيا: السك والاسقرار
٥٧	الفصل الثاني
	الشيبانيون. ومكانتهم التاريخية
٥٩	أولا: في أطراف الجزيرة العربية. والعراق
٦٣	ثانيا: الشيبانيون وميشرة هرح العراق
٧١	ثالث: سياح شيبان نحو الجزيرة واسقرارهم بها
٧٥	رابعاً: الشيبانيون في الجزيرة العراقية
٧٩	خامساً: اسهم بني شيبان في حركة الحولج في الجزيرة
٨٣	الفصل الثالث
	بنو محم - بين الأمس واليوم
٨٥	أولا: لمحة تاريخية عن اسباب تراجع الشيبانيين

## الفصل الرابع

١١٣

## قوة تتكوين المحظمي العربي

١١٥

دولا، انتماء المحظمية للعروبة

١٢١

ثانياً الحجج والأدلة المؤكدة على الانتماء

١٢٣

أولاً: عامل اللغة

١٢٣

ثانياً: عامل الأرض

١٢٤

ثالث العادات والتقاليد والتاريخ المشترك

١٢٥

رابع، مقاومة أشكال طمس الهوية العربية

١٢٦

خامس، الاعتزاز والفخر بالنسب وبالانتماء العربي

١٢٩

## الفصل الخامس

## المعاطلة التاريخية حول أصول المحظمية

١٣١

أولاً المعاطلة التاريخية

١٣٩

ثاني، أسباب عدم إلحاق المحظمية ببني هلال

١٤٣

ثالث، المستوى المتأخر عن هذا الخط

١٤٩

## الفصل السادس

## في الرد على مسألة انتماء المحظمية للسريان

١٥١

أولاً، المحاولات السريانية

١٥٧

ثانياً الرد على ما جاء في كتاب طور عانين

١٥٩

— المحور الأول، الخلط بين مفهوم القومية والدين

١٧١

— المحور الثاني: اللغة

١٧٣	— المحور الثالث: الاعتماد على المصادر الكنسية واللاهوتية
١٧٥	— المحور الرابع: أزخ.. الأرخية (الأرخينية)
١٩٥	<b>الفصل السابع</b>
	<b>أسس العلاقة بين المخطمية والأكراد</b>
١٩٧	أولاً: جذور العلاقة ما بين المخطمية والأكراد
٢٠١	ثانياً: أسس العلاقة الحالية في الجزيرة السورية
٢٠٥	ثالثاً: الرد على جماعات الجذب الكردية
٢٠٩	<b>الفصل الثامن</b>
	<b>التفريق بين المخطمية وغيرها من العشائر</b>
٢١١	أولاً: التفريق بين المخطمية والمردينية
٢١٣	ثانياً: التفريق بين المخطمية وغيرها من العشائر العربية
٢١٥	<b>الفصل التاسع</b>
	<b>عشيرة المخطمية في الجزيرة السورية</b>
٢١٩	أولاً: — لمحة عن التنوع القبلي والعشائري
٢١٩	— للجزيرة السورية (الموقع العام)
٢٢٣	— للتنوع القبلي والعشائري
٢٢٥	— الحياة الاقتصادية
٢٢٧	— الحياة الاجتماعية
٢٣١	ثانياً: بدايات الوجود المخطمي المتجدد في الجزيرة
٢٣٧	ثالثاً: الانتشار المخطمي في الجزيرة وغيرها
٢٤١	رابعاً: البروز المخطمي في الجزيرة

٢٤٥	خامساً: علاقة المُحَلِّمَةِ مع غيرهم من عشائر العربية
٢٤٥	— علاقة المُحَلِّمَةِ مع العشائر العربية
٢٤٩	— علاقة المُحَلِّمَةِ مع غيرها من الطوائف الأخرى
٢٤٩	— علاقة المُحَلِّمَةِ مع الأكراد
٢٥٣	— علاقة المُحَلِّمَةِ مع (المجموعة السريانية والمارونية)
٢٥٧	سادساً: الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري للمُحَلِّمَةِ
٢٥٧	أولاً: الحياة الاجتماعية
٢٦٠	ثانياً: الحياة الاقتصادية
٢٦١	ثالثاً: الحياة السياسية
٢٦٣	رابعاً: الحياة الفكرية
٢٦٥	الفصل العاشر
٢٦٥	الوضع التنظيمي لعشيرة المحلِّمة
٢٦٧	أولاً: تعريف... ونبذة تاريخية
٢٦٩	ثانياً: تكون عشائري جديد
٢٧١	ثالثاً: إعادة ترتيب (الهيكلية العشائرية)
٢٧٣	الفصل الحادي عشر
٢٧٣	المطلوب من المُحَلِّمَةِ في الحاضر
٢٧٥	ترتيب البيت المحلِّمي
٢٧٩	الفصل الثاني عشر
٢٧٩	عشائر المُحَلِّمَةِ خارج الجزيرة السورية

- ٢٨٣ أولاً: عشيرة المُحْطَمِيَّة في حلب
- ٢٨٧ ثانياً: عشيرة المُحْطَمِيَّة في لبنان
- ٢٨٩ — أسباب المشكلة
- ٢٩٣ — النتائج الناجمة عن هذه المشكلة
- ٢٩٥ — الحلول الواجبة لهذه المشكلة
- ٢٩٧ ثالثاً: المُحْطَمِيَّة في العراق
- ٢٩٧ — لمحة تاريخية عن الوجود المُحْطَمِي
- ٣٠١ — أسباب تسمية المُحْطَمِيَّة باللهلالية
- ٣٠٣ — المطلوب إعادة التسمية

### الفصل الثالث عشر

- ٣٠٥ اللهجة المُحْطَمِيَّة.. خواصها.. اشتقاقاتها اللغوية
- ٣٠٧ أولاً: الخواص
- ٣٢٧ ثانياً: التشابه بين اللهجة المُحْطَمِيَّة والموصلية
- ٣٣١ خاتمة
- ٣٣٣ المصادر والمراجع العربية
- ٣٤١ الوثائق والصور والخرائط
- ٣٨٥ المحتوى



# AL- MUHALLAMIA

## هذا الكتاب

محاولة علمية مرئية لتأصيل نسب  
قبائل ومجتمعات وشيخان في الجزيرة  
والقرن الثامن. تناول مع قضية النسب  
تاريخ نجد وبارك من قديم الإسلام  
بشكل موفق وممتاز هو وها ترمز  
وذلك من أول نسب ونما في إطار  
وحدوي حضاري عربي ونسباني.  
كتاب جدير بالقرينة والاهتمام.